نهاد الغادري يكشف من واشنطن أسرار الأيام الآتية

مجلس جديد للأمن بدرجتين من «الفيتو» .. ولأميركا وحدها حق النقض !

ص ٤.٥

AL MOHARER

Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

المحرر

صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة

رئيس التحرير المسؤول :
نهاد الغادري

N° 68 / 310 - Lundi 3 JUILLET 1995 - 12 F.F. ■ العدد ٦٨ / ٣١٠ ـ الاثنين ٣ تموز (يوليو) ١٩٩٥

آخر أخبار المحادثات السرّية بين الفلسطينيين واسرائيل : اتفقوا على ١٤ نقطة من أصل ٤٠ !

ص ٩

قانون بريطاني جديد يهدّد وجود اللاجئين السياسيين العرب !

ص ٢٠

واشنطن تستفي ملف الرهائن مفتوحاً وتطالب بمحاكمة مغنية ص ٧

اسرائيل تطالب بترحيل «حزب الله» الى .. ايران ص ٦

دمشق : مفاوضات عسكرية في واشنطن تقابلها مفاوضات سياسية في طهران ص ٦

بعد ساعات من محاولة اغتيال مبارك في أديس أبابا

بالأسماء والتفاصيل : مصر تسلّم الانتربول ملفات ١٤ محكوماً بالاعدام لاستردادهم !

القاهرة ـ خاص

■ بعد ساعات قليلة من وقوع حادث اديس ابابا اعلنت سلطات الأمن المصرية اشارة البدء للحرب الشرسة ضد «امراء الجماعات الدينية» في الخارج، وقامت على الفور بحصر العناصر «الاكثر خطورة» من الجماعات الدينية الهاربة الى الخارج، وبدات اتصالات مكثفة في محاولة لاستردادهم.

وطبقاً لمعلومات ادلى بها منتصر الزيات محامي معظم امراء هذه الجماعات، فان السلطات المصرية نجحت مؤخراً في استعادة بعضهم من الدول العربية التي تربطها بها علاقات طيبة، وتحكمها اتفاقات ثنائية لتسليم المجرمين في ضوء ميثاق جامعة الدول العربية.

اما القيادات النشطة في اوروبا فقد فشلت محاولات استعادتها، لأن الحكومات الأوروبية لا تعترف بالجرائم التي تتخذ صبغة سياسية، ومنحت هذه الحكومات بعض اعضاء الجماعات حق اللجوء السياسي، من بينهم طلعت فؤاد قاسم في الدانمرك وهاني السباعي في النرويج وعادل عبد المجيد في انكلترا.

ويقدر عدد امراء الجماعات في اوروبا بحوالي ٦٠ شخصاً بينهم ١٥ حصلوا على اللجوء السياسي... بينما استعادت مصر مؤخراً ١٢٠ مطلوباً بالتعاون الثنائي مع بعض الدول... ولم تنجح حتى الآن محاولات استعادة بعض الهاربين الى افغانستان الذين حددت مصر اسماءهم في قائمة سرية سلمتها للرئيس رباني في زيارته الأخيرة للقاهرة، بسبب الحماية التي يضفيها حكمتيار على الافغان المصريين.

وعلى حد قول منتصر الزيات فان قادة الجماعات في المهجر يتعرضون الآن لضغوط سياسية عنيفة من الدول المضيفة لمنعهم من ممارسة انشطتهم، مما اضطر طلعت فؤاد قاسم المتحدث الرسمي للجماعة الاسلامية في الخارج الى تحجيم نشاط مكتبه في كوبنهاغن، بعد تحذيرات شديدة من الحكومة الدانمراكية باسقاط حقه باللجوء السياسي.

ويؤكد العميد سراج الروبي مدير ادارة الانتربول المصري ان ابرز العوائق التي تواجه عملية تسليم الهاربين الى المهجر هي عدم موافقة تلك الدول على الطلبات التي تقدمت بها السلطات المصرية والتزامها الصمت دون ان تحدد الاسباب الحقيقية لذلك، وقد تقدمت مؤخراً مصر بطلبات لتسليم ١٤ متهماً معظمهم من المحكوم عليهم بالاعدام في قضايا العنف المسلح التي حدثت على الارض المصرية ومن ابرز هؤلاء، حسبما ورد في ملفات الانتربول المصري:

١ ـ أيمن الظواهري، لم يتهم في اي قضية ولم تصدر ضده اية احكام حتى الآن، ولكنه مطلوب على ذمة قضية «مجموعة العودة» وهي اخر الخلايا العنقودية لتنظيم طلائع الفتح. ويقيم الظواهري حالياً في سويسرا، وهو امير الجماعة الاسلامية في الخارج. انضم في مطلع الثمانينات لتنظيم الجهاد، وقدم للمحاكمة في حادث المنصة وصدر ضده حكم بالسجن ٣ سنوات لحيازته قنابل ومتفجرات. بعد خروجه من السجن سافر الى افغانستان.

٢ ـ طلعت فؤاد قاسم: المتحدث الاعلامي باسم الجماعة الاسلامية في الخارج، ويقيم حالياً في كوبنهاغن بالدانمارك بعد حصوله على اللجوء السياسي، وهو مسؤول الاتصال بين اعضاء الجماعة في اوروبا، ويتولى التنسيق ونقل التكليفات والاموال لعناصرها في مصر. قبض عليه في اعقاب مقتل السادات وقضى ٧ سنوات في السجن لاتهامه بالاشتراك في حادث المنصة. كان من الافواج الأولى التي هاجرت الى افغانستان والتحق بمعسكر الانصار، وبرز نجمه سريعاً في العمليات الانتحارية ضد القوات الروسية، وتم تكليفه بالاشراف على مكتب الجماعة الاسلامية في بيشاور، وقد طلبت مصر من الدانمارك تسليمه، حيث صدر حكم باعدامه في قضية «العائدون من افغانستان».

٣ ـ محمد شوقي الاسلامبولي: من ابرز عناصر جهاد سنة ١٩٨١، وهو الذي اقنع شقيقه خالد بقتل السادات، ولكنه ظل بعيداً عن الاحداث، وصدر حكم ببراءته في حادث المنصة لعدم ثبوت ادلة الاتهام عليه... وتمكن من الخروج من مصر الى لبنان حيث انضم الى كتائب المجاهدين في الجنوب، ثم اتجه الى بيشاور، ويقيم الاسلامبولي الآن في كابول، ومحكوم عليه بالاعدام في قضية «العائدون من افغانستان».

"المحرر" سبقت صحف العالم بتوقع ما حدث

تغييرات جذرية في قطر

اكدت مصادر عربية موثوق بها لـ «المحرر» ان امير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد لا يمارس صلاحياته كحاكم للدولة منذ عدة اسابيع... وان الذي يدير دفة

هل يحمل التغيير في قطر رياحه خارج الحدود...؟

كتب رئيس قسم الشؤون العربية في «المحرر»:

■ ما حدث في قطر من عزل الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني امير قطر وتولي ابنه ولي العهد الشيخ حمد الامارة كان متوقعاً، وكانت «المحرر» أسبق صحف العالم إلى الاشارة اليه. ففي عددها الصادر بتاريخ ٩٥/٥/٢٢ أوردت «المحرر» في باب «أسرار» ان مصادر عربية قد اكدت لها بان امير دولة قطر لم يعد يمارس صلاحياته كحاكم للدولة منذ اسابيع، وأن الذي يدير دفة الحكم هو ولي العهد يساعده وزيرا الخارجية والأوقاف. وكانت «المحرر» قد تلقت تقريراً سرياً من مصدر خارجي يؤكد أن ايام حاكم قطر السابق اصبحت معدودة وان حسم الأمر هو مسالة وقت... وقصير.

ولقد قطع الاعتراف السريع لواشنطن بالحاكم الجديد الطريق على اي تطورات خليجية كانت محتملة لو تأخر الاعتراف، كذلك طرح موقف واشنطن وسلطنة عمان التي كانت اول المعترفين، ثم الأردن، كثيراً من الاسئلة حول موضوعين محددين: مستقبل مجلس التعاون واتجاه الرياح القادم، والخلافات الحدودية ما بين قطر وكل من المملكة العربية السعودية والبحرين.

وبالرغم من العامل الداخلي في هذا التطور الذي شهدته قطر فإن خلافها الحدودي مع جارتيها كان في اساس عملية التغيير التي اقصت اميرها الوالد الضعيف، وحملت إلى موقع القرار الأول ولده وولي عهده القوي، ومعه مجموعته المتماسكة.

هل فوجئت السعودية، وما مدى أثر انقلاب القصر على علاقاتها بقطر ومجلس التعاون، وما مدى تقبلها للسياسات المختلفة التي سيمارسها بشكل اوضح الحاكم الجديد...؟

البعض يرد ما حدث اليوم إلى عام ١٩٩٢، عندما اصطدمت قوات سعودية بالقوات القطرية في مركز حدودي قطري وقتلت عدداً من رجال الجيش. يومذاك سارع ولي العهد الشيخ حمد النجل الاكبر للامير الى احتواء ردود الفعل والحادث، فاطاح بالحكومة السابقة الضعيفة ليشكل حكومة اخرى ـ أوكتوبر ١٩٩٢ ـ ولم يكتف باحتواء السلطة لمواجهة المستقبل، بل سار خطوة أبعد على طريق الانفصال أو الاستقلال بسياسة قطر، فمد جسوراً كانت مقطوعة مع بغداد، ونجح بالرغم من خطورة هذه الخطوة في اقناع الاميركيين بالصمت عليها.

ثم اخذ الشيخ حمد في انتهاج سياسة اكثر استقلالية في كل ما يتصل بالشأن الخارجي والعلاقات الخارجية حتى بدت قطر طيراً يغرد خارج السرب الخليجي، بل وخارج القفص السعودي.

كيف ستتصرف السعودية في مواجهة جارتها الصغيرة المتمردة؟.. يقول المراقبون إنه بالرغم من ان السعودية ليست مرتاحة لما حدث، إلاّ ان موقفها لم يتسم بالتسرع ولا بالفرفزة بل هي حافظت على ضبط النفس ونجحت في تبريد رد فعلها. على ان هذا ليس بالضرورة قرارها الاخير ولا سياستها المقبلة.

البعض يقول إن كل شيء ممكن ومحتمل، وبخاصة إذا أحست الرياض أن التغيير في قطر قد يحمل رياحه ابعد من حدودها، او ان ما حدث قد يشجع او ينقل عدواه.



M 2849 - 310 - 12,00 F

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٠ ل.س. الأردن ٣٥٠ فلسا. اليمن ٣٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٤٠ جنيه. تونس : دينار



المفاوضات السرية جارية بعيداً عن أعين الجميع ما عدا عرفاتا

«نبشركم» من الآن... «دولة غزة» ستولد قريباً !

تونس ـ خاص

■ لم يعد هناك ادنى شك لدى كل الذين يتتبعون اخبار الموعد المحدد للبدء بتطبيق المرحلة الثانية من اتفاق «اوسلو» ان المفاوضات العلنية الجارية في القاهرة بهذا الشأن لها وظيفة واحدة وحيدة هي التمويه على قناة المفاوضات السرية المفتوحة بين رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ورئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ياسر عرفات منذ زمن لا يعلمه الا الراسخون في كواليس تل ابيب.

وتقول مصادر قيادية رفيعة المستوى في منظمة التحرير الفلسطينية لـ «المحرر» ان ما جرى ويجري في قناة رابين ـ عرفات بعيداً عن اعين باقي اعضاء القيادة الفلسطينية، لا زال يحاط بتكتم شديد، ولا يطلع عليه سوى اقرب المقربين للرجلين من فرسان «اوسلو».

اما اهم المؤشرات التي يمكن من خلالها رصد اتجاه الحدث الكبير القادم قريباً نتيجة هذه المفاوضات السرية، فقد ظهر، وفق ما تؤكد المصادر، في الاسبوع الماضي، عندما وصل مسؤول حقيبة الاقتصاد في السلطة الفلسطينية احمد قريع (ابو علاء) الى تونس حاملاً معه ملفاً كاملاً بالنتائج التي تمخضت عنها المفاوضات كي يعرضها على بعض اعضاء اللجنة المركزية لحركة «فتح» حيث اجتمع مع كل من مهندس اتفاق «اوسلو» محمود عباس (ابو مازن) ومحمد غنيم (ابو ماهر) بينما تجاهل اعضاء اخرين من اللجنة المركزية مثل هاني الحسن وعباس زكي ومحمد جهاد، في حين رفض فاروق القدومي (ابو اللطف) الاستجابة لدعوة قريع الى الاجتماع معه، حتى لا يجد نفسه متورطاً في «اوسلو» جديدة، لا يد له فيها ولا رجل.

المهم في الامر، كما تؤكد مصادر «المحرر» ان الايام القليلة القادمة ستشهد الاعلان عن صفقة اسرائيلية ـ فلسطينية جديدة، ولئن كانت ملامح هذه الصفقة غير معروفة حتى الآن، فان احداً في قيادة حركة «فتح» على الاقل لا يشك بان كلاً من احمد قريع ونبيل شعث وحسن عصفور قد لعبوا الدور الاساسي الى جانب عرفات في ابرامها، كما لا يشك احد كذلك بان محور الصفقة يدور حول مشاريع خطيرة من نمط الموافقة الاسرائيلية على اعلان «دولة غزة» في مقابل الحصول على تنازلات فلسطينية تتعلق بمستقبل القدس والسيادة على الضفة الغربية!

الجماهيرية و٣ احزاب اردنية!

■ قام وفد من «المكتب الشعبي الليبي للاتصال الخارجي» يرأسه منسق العلاقات العربية في المكتب عبد الحميد عمار، بزيارة غير رسمية الى الاردن مؤخراً، التقى خلالها عدداً من قادة الاحزاب الاسلامية واليسارية المعارضة لاتفاقات السلام مع اسرائيل. ومع ان هذه اللقاءات شملت كلاً من جماعة الاخوان المسلمين وحزب الشعب الديمقراطي «حشد» وحزب الوحدة الشعبية، الا ان اللقاء الاهم من بينها هو الذي جمع الوفد الليبي مع احد عشر قيادياً اسلامياً من بينهم نواب في البرلمان، حيث شهد هذا اللقاء بحثاً مستفيضاً حول سبل حشد القوى الشعبية العربية لمواجهة اتفاقات السلام والهجمة الاميركية على الوطن العربي بما فيها حصار ليبيا والعراق.

وفيما لم يتم الكشف عما تم التوصل اليه تحديداً، فقد حاول البعض من خصوم المعارضة الاردنية تسريب انباء مفادها ان الوفد الليبي ابرم ثلاث صفقات سرية مع كل من الأحزاب السياسية المذكورة دون ان يوضح ماهية هذه الصفقات او مضمونها!!

الرباط ـ جدة ـ الخرطوم»

■ علمت «المحرر» ان اللجنة الوزارية السودانية ـ المغربية، ستستأنف اجتماعاتها في التاسع والعشرين من هذا الشهر بالعاصمة المغربية، وان هذه الاجتماعات سيشارك بها وزيرا خارجية البلدين الى جانب وزراء التجارة والثقافة ورجال اعمال من الجانبين لادخال التعاون بينهما الى حيز الوجود بعد فترة انقطاع دامت نحو ست سنوات. ووفقاً لمصادرنا فان هذه اللجنة ستعيد النظر في حجم المبالغ التي كانت مرصودة فيما مضى للتبادل التجاري بين البلدين لمضاعفتها عدة مرات، اضافة الى المصادقة على اقامة خط بحري ـ واخر جوي مباشر بين البلدين لتسهيل تنقل الافراد والبضائع عبر مينائي جدة البري والجوي، وهي فكرة طرحت منذ اواسط الثمانينات الا ان المملكة السعودية لم تعط موافقتها وقتذاك، غير ان التصريحات المتبادلة لكبار المسؤولين في الرياض والخرطوم تؤشر الى ان الفيتو الخليجي الذي كان مفروضاً على السودان بحسابات حرب الخليج الاخيرة قد قارب على الانتهاء.

حالة استنفار اميركية

قد يتواطأ العسكر مع الميليشيات!

«المحرر» ـ خاص

■ استنفرت سلطات الأمن الاميركية في عدد من الولايات المحيطة باوكلاهوما منذ يوم الاحد الفائت على اثر تلقيها معلومات عن تحضيرات تقوم بها جماعات يمينية اميركية متطرفة للقيام بعمليات ارهابية شبيهة بتفجير المبنى الحكومي في مدينة اوكلاهوما في التاسع عشر من نيسان ـ ابريل الفائت.

وقالت مصادر مكتب التحقيقات الفيدرالي (الـ«بي.أي) ان لديهما معلومات تؤكد وجود استعداد حقيقي للقيام بموجة واسعة النطاق من عمليات التفجير التي تستهدف المؤسسات الحكومية في عدد من الولايات المهمة والحساسة، فيما تتزايد المخاوف من موجة تخريب اخرى داخل ثكنات الجيش الاميركي، وخصوصاً في المناطق التي تختزن فيها قيادة القوات المسلحة اسلحتها النووية والكيماوية والبيولوجية.

وكشفت المصادر النقاب عن ان عدداً من تلك الثكنات جرى اختراقها بالفعل وسرقة معدات متطورة منه، مما يشير الى وجود تواطؤ داخل الجيش مع الميليشيات اليمينية المتطرفة، خصوصاً وان منفذ تفجير اوكلاهوما كان جندياً سابقاً وقد شارك في حرب الخليج الاخيرة.

أخيراً اكتشفت "الاندباندنت" البريطانية:

اسرائيل تضخ الدولارات المزيفة الى... لبنان!

لندن ـ «المحرر»

■ كشفت صحيفة «الاندباندنت» البريطانية النقاب مؤخراً عن ظهور كميات كبيرة من فئات المئة والخمسين والعشرين دولاراً مزيفة في اسواق وبنوك لبنان، ونسب مراسل الصحيفة في بيروت «روبرت فيسك» الى مسؤولين مصرفيين كبار في العاصمة اللبنانية قولهم ان الدقة المتناهية في الكميات المزيفة هذه المرة تؤكد ان وراءها «دولاً وحكومات ومخابرات ووزارات» ضالعة في عمليات على مستوى دولي، وانها حتماً ليست من عمل افراد او عصابات، وقال ان معظم دول الشرق الأوسط تفرض عقوبة الاعدام على مزيفي العملات، عندما تكون مطابقة تماماً للعملات الاصلية، لذلك يتعمد المزيفون عادة ترك اشارات على الاوراق المزورة تبعد عنهم هذه العقوبة في حال اعتقالهم. اما بالنسبة للدولارات المنتشرة في لبنان حالياً فان عملية تزييفها تمت بدقة لم تترك معها أي اشارة او خلل يمكن من اكتشافها. «وهذا ما يدعم القول بانها من صنع اجهزة حكومية رسمية».

وأعربت الصحيفة عن اعتقاد مصادر مصرفية لبنانية ان اسرائيل قد تكون وراء هذه الموجة الجديدة من الدولارات المزيفة لدعم عملائها وشراء اسلحة لهم ودفع رواتب افراد ميليشياتها في الاراضي اللبنانية.

وقال فيسك في تحقيقه المطول ان هذا الاعتقاد يؤكد شائعات في العاصمة اللبنانية «يرددها مدراء بنوك آخرون»، مفادها ان مصدر هذه الدولارات المزيفة قد يكون عائداً الى لوحات مزورة نقلتها المخابرات السوفياتية السابقة (كي.جي.بي) الى افغانستان في اثناء الاحتلال السوفياتي لها، وقد جرى نقلها فيما بعد الى الشرق الاوسط لاستخدامها في «الطبعات الجديدة».

واضاف قائلاً: «اما الشك بان اسرائيل وراء عمليات التزوير هذه، فيعود الى اواخر الثمانينات، عندما ظهرت عام ١٩٨٨ فئة المئة من الدولارات المزيفة في ايدي ميليشيا الحزام الامني، وكانت عبارة عن رواتب عناصر هذه الميليشيا، وقد اغرقت الكميات المزورة في ذلك الحين الاسواق اللبنانية والمؤسسات الحكومية، والحدود الشمالية الاسرائيلية والمصارف ومكاتب البريد وحتى القطاعات الحكومية في اسرائيل نفسها، مما جعل كل هذه المرافق المالية والاقتصادية ترفض التعامل بفئة المئة دولار سواء كانت صحيحة ام مزورة». وقد رفضت قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان قبول اوراق الـ ١٠٠ دولار طوال ٤ سنوات.

كواليس عربية



مبارك وزروال وقضايا العنف

■ اتفق الرئيسان المصري والجزائري في المحادثات التي جرت بينهما في القاهرة مؤخراً على اطار مشترك للتعاون بين بلديهما، كما اتفقا على نقاط محددة لمواجهة عمليات العنف انطلاقاً من اعتبار هذه المواجهة وحصر المتطرفين احد الأسس اللازمة لبناء علاقات التعاون المتوسطي بين الدول العربية والاوروبية. وتضمنت المحادثات كذلك مسألة انضمام مصر للاتحاد المغاربي، وقد ابدى الرئيس الجزائري تاييده لذلك، مشيراً الى اهمية التعاون بين البلدين في المرحلة المقبلة لاعادة التوازن بين دول المغرب.

انها اكبر من «مشكلة مياه»

■ نشب خلاف بين الجهات المعنية بموضوع المياه في الجانبين الأردني والاسرائيلي، بعد ان اصر الاسرائيليون على هدم قلعة في وسط نهر اليرموك رغم رفض الأردنيين لذلك. ويتلخص جوهر الخلاف كما اوضحته مصادر اردنية مطلعة لـ «المحرر» في ان الاسرائيليين اصروا على هدم القلعة، لان ذلك من شأنه ان يزيد نسبة المياه المتدفقة في منطقتهم على حساب الأردن، وقد حاولت جرافة اسرائيلية في الاسبوع الماضي انجاز الامر، من دون موافقة الجانب الاردني، فتعرض سائق الجرافة لوابل من حجارة المزارعين في المنطقة، واضطر الى التراجع، لتعاود الجهات المعنية من الجانبين بحث المشكلة.

فرعون مصمم على كشف سر... النفايات السامة

■ علمت «المحرر» ان وزير البيئة الجديد في لبنان بيار فرعون، الذي عين خلفاً للوزير الراحل جوزيف مغيزل مصمم على كشف اي سر يتعلق بملف النفايات السامة، وقد اكد للمقربين منه انه لن يسمح بمرور الجريمة بلا عقاب في حال ثبوت مسؤولية اي شخص كان عن ادخال النفايات السامة أو ادعاء عدم معرفته باماكن طمرها.

رب ضارة في اثيوبيا نافعة في «الصحراء»!

■ انقذت محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس المصري منظمة الوحدة الافريقية من التيه في ملف الصحراء المغربية، الذي كان سيثير حساسيات بالغة بالنسبة لعلاقة المغرب مع عدد من الدول الأفريقية، في حين ان دولاً افريقية اخرى كانت ستطالب بنزع عضوية «البوليساريو» ومنحها صفة مراقب حتى يتسنى للمغرب العودة الى مقعده الشاغر.

يزورون ويطالبون بالتعويض

■ فوجئت وزارة السياحة الاردنية بتلقي عدة شكاوى من قبل بعض السياح الاسرائيليين الذين زاروا الاردن مؤخراً، يزعمون فيها ان السلطات الاردنية اتهمتهم زوراً بترويج عملات نقدية مزورة، ويطالبون بتعويض عن الأضرار المعنوية التي لحقت بهم ولم يحددوا للوهلة الاولى مقدار هذا التعويض.

ورقة مقايضة للعفو عن... جعجع

■ توقفت الأوساط السياسية اللبنانية امام كلمة وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط في الاحتفال الذي اقيم بمناسبة الذكرى العاشرة لرحيل الرئيس الأسبق الياس سركيس، وذلك حين انتقد جنبلاط المطالبين بمحاكمة «امراء الحرب كافة»، وقد اتى كلام جنبلاط موجهاً الى رجال الاعلام تحديداً، لكن الأوساط السياسية اعتبرت انه موجه الى المنابر السياسية المعارضة والى البطريرك صفير بشكل خاص، كما اعتبرت بعض هذه الأوساط ان ثمة توجهاً فعلياً من قبل المعارضة، والبطريركية، للمطالبة بـ «فتح كافة الملفات» كورقة مقايضة لدفع السلطة الى اصدار عفو عن سمير جعجع الذي صدر بحقه حكم بالسجن المؤبد. وهذا ما أثار الوزير جنبلاط على الرغم من انه كان قد انتقد محاكمة جعجع وقال: كان من الأفضل تسفيره الى الخارج.

حرب الوثائق المزورة

■ على ذمة صحيفة «دافار» الاسرائيلية ان لديها مجموعة من الوثائق بتواقيع المسؤول عن الحقيبة المالية في سلطة الحكم الذاتي - محمد زهدي النشاشيبي - يؤكد فيها ان شخصيات رسمية فلسطينية حاولت تشغيل اموال السلطة في حسابات بنكية خارج اسرائيل لتمويل نشاطات سياسية معينة. وفي رأي «دافار» ان الوثائق المذكورة تكشف اساليب السلطة الفلسطينية في اخفاء نشاطات لا تتفق باي شكل من الاشكال مع الاتفاقات الموقعة مع اسرائيل، كما لا تتوائم مع التزامات الفلسطينيين للدول المانحة.

من جانبه نفى النشاشيبي ان يكون قد وقع على مثل هذه الوثائق وقال الصحيفة نفسها ان الوثائق التي بحوزتها مزورة!!



حادثة أديس أبابا جددت طرح السؤال:

لماذا يرفض حتى الآن تعيين نائب له؟

٢٠ محاولة لاغتيال مبارك .. حتى الآن !

القاهرة - «المحرر»

■ فور وقوع المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا يوم الاثنين الماضي، شرعت قوات الأمن المصرية في شن حملة اعتقالات واسعة النطاق في أوساط الأصوليين. وقالت اوساط امنية لـ «المحرر» ان تلك الحملة تشبه الى حد كبير حملات الاعتقال التي اعقبت مصرع الرئيس المصري السابق انور السادات في السادس من اكتوبر - تشرين الاول ١٩٨١... وهي الحملات التي كان لها اكبر الاثر في زيادة حدة المواجهة بين الأصوليين وحكم الرئيس حسني مبارك على مدى الاربعة عشر عاماً الماضية... لاسيما وان مثل هذه المواجهات تصحبها دائماً عمليات تعذيب سجلت المنظمة المصرية لحقوق الانسان والعديد من المنظمات الدولية وقائع تفصيلية محددة بشأنها.

وتعد المحاولة الأخيرة لاغتيال الرئيس المصري بمثابة العملية الأخطر في سلسلة العمليات التي خططت لها الجماعات الأصولية في مصر للاطاحة بنظامه، حيث يبلغ عدد تلك المحاولات قرابة العشرين وتبرز منها محاولة الاغتيال التي قادها احد عناصر الامن قبل عامين في سيدي براني واستهدفت نسف موكب الرئيس مبارك خلال توجهه الى الجماهيرية الليبية، حيث كان مقرراً تلغيم الطريق بطول مائة كيلومتر على الأقل لنسف الموكب حال مروره، غير ان القبض على احد العناصر الأصولية ذات الصلة بالتخطيط لتلك العملية، اجهض المحاولة قبل تنفيذها، بعد ان كشف تحت وطأة التعذيب عن التفاصيل الكاملة للمخطط... وهو ما ادى الى اعتقال العناصر المخططة والمكلفة بالتنفيذ وعلى راسهم العنصر الأمني الذي حوكم وصدر ضده حكم بالاعدام نفذ فيما بعد.

بالاضافة الى المحاولة الشهيرة لاغتيال الرئيس مبارك خلال زيارته للولايات المتحدة قبل اكثر من عام ونصف، والتي وجه الاتهام فيها الى الجماعة الأصولية التي يتزعمها الشيخ عمر عبد الرحمن، الموضوع رهن الاعتقال منذ عدة اشهر في الولايات المتحدة، فان عملية اخرى جرى التخطيط للقيام بها في وسط العاصمة المصرية وبالتحديد في ضاحية مدينة نصر، حيث كان من المنتظر ان تنفذها عناصر اصولية متنكرة في زي «عمال نظافة» لتجنبا في حفر انفاق بعرض احد الشوارع الرئيسية بمدينة نصر وهو الشارع الذي شهد في السابق اغتيال الرئيس السادات بالقرب من المنصة... وكان مقرراً تلغيم الطريق الرئيسي من عدة مواقع اذا نجا موكب الرئيس من احدها سقط في الآخر... غير ان العمليات الاجهاضية والاحترازية التي يقودها الأمن المصري كشفت تلك المحاولة والمحاولات الاخرى العديدة التي شهدتها البلاد.

وجاءت المحاولة الأخيرة لاغتيال الرئيس المصري في وقت يدخل فيه المواجهة بين الاصوليين وحكم الرئيس مبارك مرحلة حرجة، خاصة بعد ان تلقى الاصوليون ضربات موجعة... افضت الى توقف عملياتهم تماماً في القاهرة والجيزة وانحصرت المواجهات في مناطق محدودة بصعيد مصر.

غير ان استمرار عملية الملاحقة للاصوليين، بالاضافة الى استمرار الاعتقالات وامتدادها الى المشتبه في علاقتهم بهم... وايداعهم السجون لفترات تصل الى سنوات دون تحقيق أو محاكمة، في الوقت الذي تشير فيه التقديرات الرسمية الى ان عددهم يبلغ العشرة الاف، وتحددهم منظمات حقوق الانسان بـ ٢٠ الفاً... وتقول اوساط الاصوليين ان عددهم يبلغ ٦٥ الفاً... ومع استمرار عمليات التضييق التي يتعرضون لها في السجون، ومنع الزيارات عنهم رغم صدور احكام قضائية باحقية ذويهم في زيارتهم... كل ذلك دفعهم الى انتهاج اسلوب الاغتيالات المدان، ووصل بهم الأمر الى الشروع في اغتيال الرئيس مبارك ذاته مرات عديدة. بعد ان وصلت علاقتهم مع السلطة الى طريق مسدود على اعتبار ان سقوط اكبر راس في الدولة يمكن ان يمنحهم فرصة لالتقاط الانفاس، كما حدث بعد مصرع السادات، حيث شهدت السنوات من ٨١ الى ١٩٨٨ هدوءاً نسبياً نجحت خلاله الجماعات الاصولية في اعادة بناء تنظيماتها التي تلقت ضربات موجعة في العام ١٩٨١:

ومن المثير ان محاولة اغتيال مبارك الاخيرة تمت في اجواء شبيهة الى حد بعيد بالاجواء التي كانت سائدة في مصر عشية مصرع السادات في العام ١٩٨١، يومها شهدت البلاد ازمة حادة بين الحكم من جهة ونقابة المحامين من جهة اخرى، مما دفع الرئيس المصري انذاك لاتخاذ عدة قرارات ضدها، من بينها حل مجلس النقابة والزج بعناصرها البارزة في المعتقلات.

وفي الآونة الاخيرة شهدت العلاقة بين حكم الرئيس مبارك ونقابة الصحفيين ازمة من نوع مشابه حين اصدر مجلس الشعب المصري القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥ الذي استهدف اغتيال الصحافة المصرية والقضاء على الهامش المتبقي من الحريات في البلاد... وهو ما اثار ثائرة الصحفيين بمختلف اتجاهاتهم... وفي كافة مؤسساتهم الحكومية والمعارضة، وقد راجت في الاسابيع الاخيرة اقوال حول الشبه بين تلك الأزمة والفترة وما شهدته مصر في العام ١٩٨١ رغم التغير الذي حدث في الازمة الاخيرة بتقديم الحكم لبعض التنازلات المحدودة على صعيد التراجع عن القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥.

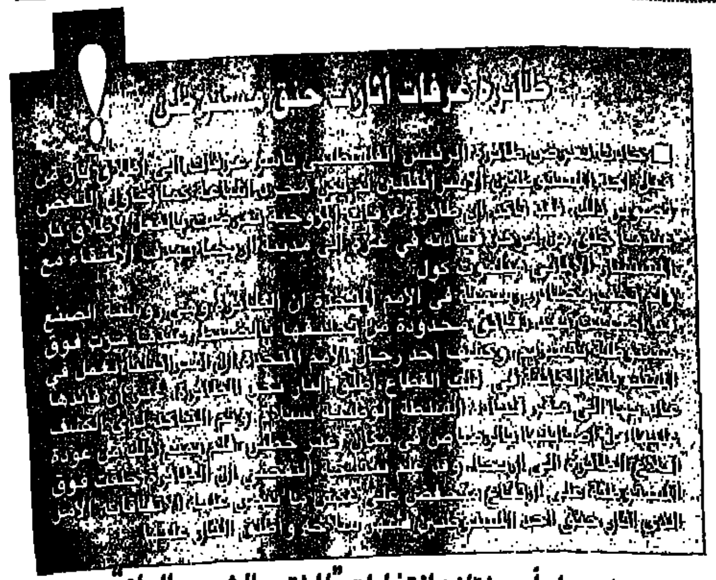
وجاءت محاولة اغتيال مبارك الاخيرة لتعيد تكرار ذات السيناريو الذي شهدته مصر قبل اربعة عشر عاماً، يومها زج الحكم بالآلاف من المعارضين في السجون في حملات اعقبت مصرع السادات في السادس من اكتوبر - تشرين الاول ١٩٨١ الا ان عمليات الافراج عنهم بدأت بعد شهرين من ذلك التاريخ واستمرت لاكثر من عام، ولم يتبق في المعتقلات سوى المتهمين بقضايا العنف والتنظيمات الأصولية.

وبالنسبة للظرف الراهن، فان تساؤلات عديدة تتردد في الساحة المصرية عن الوسائل التي سيتعامل بها النظام الحاكم مع المعارضين له في الفترة المقبلة. وفي هذا الشأن يمكن الاشارة الى متغيرين اساسيين:

- اولهما ان وقوع محاولة الاغتيال خارج البلاد يبعد عن الجماعات المعارضة في مصر شبهة مسؤوليتهم عن دورهم التحريضي ضد النظام الحاكم، والذي تزايد في الآونة الأخيرة وبلغ الذروة في ردود الفعل العنيفة على قانون اغتيال الصحافة.

- ثانيهما، ان احزاب المعارضة بمختلف اتجاهاتها وعلى راسها حزب «العمل» المتهم بمساندة جماعات التطرف، وجماعة الاخوان المسلمين ادانت محاولة الاغتيال ونددت بها بشكل واضح في صحفها المختلفة وبياناتها التي اصدرتها عقب المحاولة. كما كان ثلاثة من رموز المعارضة على راس مستقبلي الرئيس المصري فور عودته من اديس ابابا بعد نجاته من محاولة الاغتيال وهم ابراهيم شكري رئيس حزب العمل ومصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار وضياء الدين داود رئيس الحزب العربي الديمقراطي الناصري.

هذان المتغيران، اذا كان من شأنهما احتواء الأزمة المتصاعدة بين الحكم واحزاب المعارضة، فان تساؤلات اخرى تثار في الاوساط السياسية بمصر حول ما اذا كان لهذا الحادث وتلك المتغيرات تأثير على مستقبل الأوضاع فيها، وسعي النظام لادخال بعض التغييرات التي تتيح له الخروج من ازمته وازمة المجتمع الشاملة. بعض تلك الاوساط تبدي تشاؤمها، وترى ان النظام الذي رفض على مدى سنوات ادخال بعض الاصلاحات لمواجهة الخلل الذي تشهده البلاد، ليس مستعداً في مثل هذا الظرف بالذات للاستجابة الى مطالب رفضها في اوقات سابقة، الامر الذي يعني استمرار ازمة النظام بل وتفاقمها، الا ان حادث محاولة اغتيال مبارك دفع العديد من القوى السياسية في مصر الى التساؤل حول مدى اصرار الرئيس مبارك على رفض تعيين نائب له، مبرراً ذلك بانه لم يعثر حتى الآن على الشخص المناسب الذي يمكن ان يوكل اليه امانة الموقع، وهو ما اثار القوى السياسية المعارضة ورموزها ودفعها الى المطالبة مراراً وتكراراً بسد هذا الفراغ، حتى لا تجد البلاد نفسها في حالة فراغ دستوري بين يوم وليلة، مما يعرض امنها لخطر محدق وصراعات لا حد لها □



انسجاماً مع نتائج انتخابات "المؤتمر الشعبي العام"

تغييرات مرتقبة في حقائب الوزارة اليمنية

صنعاء - «المحرر»

■ بعد ان جدد المؤتمر العام الخامس للمؤتمر الشعبي العام في اليمن انتخاب الرئيس اليمني علي عبدالله صالح لزعامة الحزب وانتخبه هذه المرة، بالاجماع، «رئيساً» بدلاً من «الامين العام» استجابة للتغييرات الجديدة في النظام الداخلي للحزب التي اقرها المؤتمر. وبعد ان انتخب المؤتمر لاول مرة نائباً لرئيس الحزب هو اللواء الركن عبد ربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية اليمنية والدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية لمنصب الامين العام للحزب.

بعد هذه المستجدات، بات في حكم المؤكد اجراء تغيير وزاري في اليمن حيث يشترط النظام الداخلي الجديد تفرغ الأمين العام، مما يعني ضرورة ترك الدكتور الارياني منصبه الوزاري في الخارجية اليمنية وتعيين خلف له في هذا المنصب.

الا ان ذلك لا يعني بالضرورة تغيير وزارة السيد عبد العزيز عبد الغني الذي لم يرشح لاي منصب قيادي متقدم في الحزب خلال الانتخابات الجديدة وهو الذي كان الرجل الثاني في الحزب في تشكيلته السابقة. وقد ذكر في اروقة المؤتمر ان عبد الغني يفضل الانصراف للعمل الحكومي بدلاً من الانشغال بالعمل الحزبي والتزاماته. والتركيز على انجاح برنامج الاصلاح الاقتصادي والاداري والمالي الذي تحمل - هو ووزارته - مسؤوليته.

الا ان المفارقة التي اثارت جدلاً في المؤتمر كانت في رفض انتخاب السيد عبد السلام العنسي الرجل الثالث في التشكيلة القيادية السابقة للحزب بعد الرئيس صالح والسيد عبد الغني لمنصب الأمين العام رغم ترشيح اوساط سياسية وحزبية واسعة له لتسلم هذا المنصب بحكم مسؤولياته السابقة ودوره القيادي التنفيذي في الهيكل الحزبي غير انه بمجرد اعلان ترشيح العنسي اعلن كثير من الحاضرين رفضهم لهذا الترشيح وضجت القاعة بطلب ترشيح الدكتور عبد الكريم الارياني الذي فاز باجماع الحاضرين.

الشرطة الفلسطينية... لا الاسرائيلية بدأت تفتش عن «المهندس»!

■ في اوقات مختلفة من اواخر ساعات ليل الاسبوع الماضي داهمت قوات كبيرة من افراد الشرطة الفلسطينية (هذه المرة) عدة منازل في منطقة النصيرات بقطاع غزة بحثاً عن المطلوب «رقم واحد» لقوات الاحتلال الاسرائيلي المهندس يحيى عياش.

وادعت الشرطة - صراحة - انها تلقت بلاغاً حول وجود عياش داخل المنازل التي تمت محاصرتها، وطلب قائد الحملة - كما ذكر مصدر مطلع لـ «المحرر» - من افراد القوة احضار عياش حياً وذكرهم بان مهمتهم صعبة. وقد بدت على وجوههم علامات الخوف والحيرة جراء هذه الحملة والمطالبة بالعثور على عياش حياً. وتم تفتيش المنازل بدقة شديدة غير انه لم يتم العثور عليه. ويذكر ان شعارات ظهرت مؤخراً في غزة بتوقيع «حماس» تفيد ان عياش نجح في الوصول الى احدى الدول العربية، كما كانت «المحرر» قد اشارت الى ذلك في وقت سابق.

ما زال الرصاص لغة التفاهم المفضلة بين اجهزة عرفات

غزة - «المحرر»

■ مرة اخرى، وقع اشتباك مسلح جديد بين قوات الأمن الوطني التابعة للواء نصر يوسف وقوات من الشرطة المدنية التابعة للعميد غازي الجبالي وذلك في مفترق اليرموك في شارع الوحدة بمدينة غزة.

حصل ذلك الاسبوع الماضي، وقد روى شاهد عيان لـ «المحرر» ان الحادث بدأ عندما اعترضت دورية مشاة مكونة من ثمانية افراد تسيرها الشرطة ليلاً بسيارة اخرى تابعة لحراس العميد عبد اللطيف الجعيدي الرئيس السابق لمحكمة امن الدولة، فلم ينصع حراس الجعيدي للامر وانطلقوا بسيارتهم فيما قام احد عناصر الشرطة باطلاق النار على دواليبها دون ان يصيبها، وعلى الأثر استدعى حراس الجعيدي بقية زملائهم (١٢ شخصاً) وعادوا الى مكان دورية الشرطة مزودين ببنادق رشاشة ونزلوا من السيارة وهم يشتمون افراد الشرطة مما دفعهم لاطلاق «زخات» من الرصاص في الهواء، وقد رد عليهم حراس الجعيدي بالمثل مما اضطرهم الى الفرار واستدعاء قوات اضافية الى المكان، ولم يحل دون وقوع الكارثة غير تدخل العميد الجعيدي الذي قام بتسجيل اسماء افراد الشرطة لمعاقبتهم فيما بعد، ثم اخذ رجاله وغادر المكان!



أصدرت ٣ بيانات متضاربة حول عملية انتحارية

هل أصيبت «حماس» بجرثومة الخلاف الداخلي؟

الاراضي المحتلة . باسل ياسين

■ برز هذا السؤال الى السطح بعد صدور ثلاثة بيانات متتالية يحمل اولها اسم كتائب عز الدين القسام، وثانيها الجناح العسكري لحركة حماس، اما ثالثها فقد حمل توقيع المكتب الاعلامي للحركة، وقد تباين في هذه البيانات الثلاثة موقف الحركة من العملية الانتحارية التي وقعت نهاية الاسبوع الماضي عندما انفجرت عربة «كارو» يقودها حمار لدى مرور دوريتين عسكريتين اسرائيليتين من جانبها، مما ادى الى جرح ثلاثة جنود اسرائيليين.

ففي البيان الاول، الذي صدر يوم ٩٥/٦/٢٥ اعلنت كتائب القسام مسؤوليتها عن العملية تحت عنوان «كتائب القسام تنعي شهيدها البطل معاوية روكة» وجاء فيه بالنص: «تضامناً مع المعتقلين الفلسطينيين المضربين عن الطعام الذين يقدمون دماءهم وعرقهم من اجل فتح ابواب الحرية، وانتقاماً لاغتيال «الشاباك» الاسرائيلي لأحد ابطال الجهاد الاسلامي محمود الخراجا الذي قتل على ايدي عملاء المخابرات الاسرائيلية، ورداً على استشهاد ثلاثة من عناصر حركة فتح على الحدود المصرية الاسبوع الماضي... الخ. قررت قيادة كتائب الشهيد عز الدين القسام الرد على كل هذه الجرائم التي ترتكب بحق ابناء شعبنا الشرفاء». واكدت الكتائب في بيانها انها ستقدم كل امكاناتها من اجل «قطع يد اسرائيل القذرة داخل منطقة قطاع غزة والضفة الغربية وعلى التراب الوطني الفلسطيني». وفي اليوم التالي اصدر المكتب الاعلامي للحركة بياناً آخر بنفس المضمون حمل عنوان «العملية الاستشهادية تعبير حقيقي عن ارادة شعبنا وتضامنه مع المعتقلين الأبطال». و«السلطة تتنكر للشهداء والمعتقلين وتشن حملة اعتقالات مسعورة بحق العشرات من ابناء شعبنا ومجاهديه».

وقد اعلن هذا البيان تبني حركة حماس للعملية الانتحارية.

وعلى اثر ذلك اقدمت الاجهزة الامنية التابعة لسلطة حكم الذات على اعتقال حوالي ٣٠ قيادياً من حركة حماس بينهم د. محمود الزهار، الشيخ احمد بحر، الشيخ ابراهيم اليازوري، الشيخ سلامة الصفوري، الشيخ محمد شمعة وغيرهم من قيادة الصف الأول.

وكانت المفاجأة صدور بيان ثالث باسم كتائب عز الدين القسام (ايضاً)... وفي اليوم ذاته - ٦/٢٦ - حمل هذا العنوان: «بيان توضيحي صادر عن كتائب عز الدين القسام» جاء فيه: «نشرت وسائل الاعلام المختلفة اخباراً تتحدث عن مسؤولية كتائب القسام عن العملية التي حدثت صباح الأحد ٦/٢٥. وتبياناً للحقيقة وجرياً على العادة القسامية الأصيلة التي لا تخشى قول الحق وتوضيح الحقائق فاننا نعلن ونؤكد انه لا علاقة لنا لا من قريب ولا من بعيد بهذه العملية، وان الشاب الشهيد معاوية روكة قام بعمله بعيداً عن الجهاز، ومثل هذه الأعمال الفردية حدثت في عهد الانتفاضة، وحتى في عهد السلطة...(!) اما فيما يتعلق بالبيان الذي صدر باسم الكتائب فاننا نؤكد انه لم يصدر عن قيادة الجهاز، مع الاشارة الى ان هذه الحادثة لم تكن المرة الأولى التي يقوم بها افراد بتنفيذ عمليات عسكرية باسم الحركة»!

ولوحظ ان اسلوب الكتابة في البيان الثالث يختلف عن اسلوب «الكتائب» المعروف في البيانات السابقة. وقد علمت «المحرر» من مصادر فلسطينية مطلعة ان القيادة السياسية «لحماس» هي التي تقف وراء هذا البيان الأخير، مما يحمل على الاعتقاد بوجود خلاف قائم بين الجناحين السياسي والعسكري للحركة. وقد اثار هذا البيان ردود فعل غاضبة داخل قواعد حماس، والتي يتوقع ان تتفاعل اكثر، خصوصاً ان هذه الحركة قد بقيت بعيدة عن عدوى الخلاف الداخلي، فهل وصلها اخيراً؟□

داوود الطويل في ذمة الله

فجع آل الطويل بفقد عميدهم داوود جبران الطويل في باريس يوم الاثنين الماضي ٢٢ حزيران - يونيو، عن عمر ناهز السابعة والسبعين. قضى شطره الاخير بعيداً عن وطنه فلسطين. وقد ساهم الفقيد واسرته في الكفاح الفلسطيني، ثم وافته المنية خارج وطنه الذي ما زال محتلاً.

«المحرر» تشارك اسرة الفقيد حزنها وتتقدم من زوجته السيدة ريموندا الطويل وابنائهما، ومن السيدين ياسر عرفات وابراهيم الصوص وكل أصهاره واخوانه الذين عرفوه فاحبوه بصادق التعزية وتشاركهم الحزن على الفقيد الغالي.

تغمده الله بالرحمة.

لـ "التحضير" فقط... أم للتوتير العسكري مع ايران؟

ماذا وراء انزال كتائب اميركية جديدة في الامارات؟

واشنطن . عبد السلام مصاروة

■ تتجه الادارة الاميركية الى انزال كتيبة ثالثة، من قواتها المنتشرة في الخليج، الى اراضي الامارات العربية المتحدة لتنضم الى الكتيبتين المتمركزتين هناك. وكانت هذه الكتيبة محملة على البوارج الحربية الاميركية العملاقة. الامر الذي كان يعيق من قدرتها على التحرك.

وتشكل عملية الانزال هذه نقلة نوعية على صعيد انتشار القوات الأميركية في الخليج، وتعكس في الوقت نفسه مدى اهتمام واشنطن بالأزمة القائمة حول الجزر الثلاث، طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، بين ايران ودولة الامارات العربية المتحدة.

وبالفعل، فقد علمت «المحرر» من مصادر مطلعة في العاصمة الاميركية ان انزال هذه الكتيبة مقدمة لانزال كتائب اخرى مما يؤشر الى وجود تحضيرات حربية في منطقة الخليج تسير بخط متواز مع تصعيد متوقع للتوتر العسكري مع ايران.

وما زال المخططون، في وزارة الدفاع، في مرحلة التساؤل حول التأثير النفسي لعملية الانزال على سكان الامارات وباقي الدول الصغيرة الاعضاء، في مجلس التعاون الخليجي: كيف سيتقبلون هذا الانزال الذي سترافقه حركة غير عادية للقوات البحرية الاميركية؟... وهل سيطمئنون الى هذا النشاط العسكري الجديد ام انه سيحرك مخاوفهم من حرب جديدة مع ايران قد تتعرض معها بلادهم الى استهداف مباشر؟... خصوصا وانه قد لا تقتصر عملية الانزال على الامارات فقط، اذ من المتوقع ان يتم انزال كتائب اضافية في الكويت وغيرها.

ويرى الخبراء، في وزارة الدفاع الاميركية ان انزال القوات البرية، ومشاة البحرية، الى الأرض يبعد عنها خطر التعرض لعمليات انتحارية قد تشنها «القوات المعادية». والمقصود هنا القوات الايرانية. وقد لحظت الموازنات العسكرية الخماسية، ١٩٩٧ - ٢٠٠١، اجراء نشر مبكر للقوات يستبق اي تحرك حربي فعلي للقوات المعادية.

ولقد تقرر ان ينقل جيش المشاة، في العام المقبل، اجهزة ومعدات من عمارات بحرية ضخمة الى قوارب سريعة متوسطة الحجم كانت قد وضعت مخططاتها منذ ١٩٩٢ ابان تولي الجنرال كولين باول رئاسة الأركان المشتركة للجيوش الاميركية.

ويرافق خطة الانزال الاضافي للقوات الاميركية على البر الاماراتي، وفي الكويت وقطر، تنفيذ مشروع اقامة مخازن ضخمة للاعتدة وتلافياً لتحسس المواطنين من استمرار النشاطات العسكرية الأميركية على اراضيهم، فان وزارة الدفاع اعدت برنامجاً يقضي بحصر تواجد المخازن في مناطق الشواطئ، فقط لقربها من السفن الأميركية وللحد، قدر الامكان، من الاحتكاك مع المدنيين. ولقد وضع هذا البرنامج تجاوباً مع تردد السلطات الاماراتية قبل اعطاء موافقتها على عملية التخزين بصورتها الاولى. وستجري قريباً مباحثات حول الموضوع بين رئيس اركان الامارات محمد بن زايد ووزير الدفاع الأميركي وليام بيري في نطاق المعاهدات المعقودة بين الدولتين.

بالاضافة الى كل ذلك، فان اوساطاً دبلوماسية في واشنطن تميل الى الاعتقاد بان الادارة ترغب في تحريك التوتر العسكري مع ايران□





انسجاماً مع نتائج انتخابات "المؤتمر الشعبي العام"

تغييرات مرتقبة في حقائب الوزارة اليمنية

صنعاء . «المحرر»

■ بعد ان جدد المؤتمر العام الخامس للمؤتمر الشعبي العام في اليمن انتخاب الرئيس اليمني علي عبدالله صالح لزعامة الحزب وانتخبه هذه المرة، بالاجماع، «رئيساً» بدلاً من «الأمين العام» استجابة للتغييرات الجديدة في النظام الداخلي للحزب التي اقرها المؤتمر، وبعد أن انتخب المؤتمر لأول مرة نائباً لرئيس الحزب هو اللواء الركن عبد ربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية اليمنية والدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية لمنصب الامين العام للحزب.

بعد هذه المستجدات، بات في حكم المؤكد اجراء تغيير وزاري في اليمن حيث يشترط النظام الداخلي الجديد تفرغ الامين العام، مما يعني ضرورة ترك الدكتور الارياني منصبه الوزاري في الخارجية اليمنية وتعيين خلف له في هذا المنصب.

الا ان ذلك لا يعني بالضرورة تغيير وزارة السيد عبد العزيز عبد الغني الذي لم يرشح لاي منصب قيادي متقدم في الحزب خلال الانتخابات الجديدة وهو الذي كان الرجل الثاني في الحزب في تشكيلته السابقة. وقد ذكر في اروقة المؤتمر ان عبد الغني يفضل الانصراف للعمل الحكومي بدلاً من الانشغال بالعمل الحزبي والتزاماته. والتركيز على انجاح برنامج الاصلاح الاقتصادي والاداري والمالي الذي تحمل - هو ووزارته - مسؤوليته.

الا ان المفارقة التي اثارت جدلاً في المؤتمر كانت في رفض انتخاب السيد عبد السلام العنسي الرجل الثالث في التشكيلة القيادية السابقة للحزب بعد الرئيس صالح والسيد عبد الغني لمنصب الأمين العام رغم ترشيح اوساط سياسية وحزبية واسعة له لتسلم هذا المنصب بحكم مسؤولياته السابقة ودوره القيادي التنفيذي في الهيكل الحزبي غير انه بمجرد اعلان ترشيح العنسي اعلن كثير من الحاضرين رفضهم لهذا الترشيح وضجت القاعة بطلب ترشيح الدكتور عبد الكريم الارياني الذي فاز باجماع الحاضرين.

الشرطة الفلسطينية... لا الاسرائيلية بدأت تفتش عن «المهندس»!

■ في اوقات مختلفة من اواخر ساعات ليل الاسبوع الماضي داهمت قوات كبيرة من افراد الشرطة الفلسطينية (هذه المرة) عدة منازل في منطقة النصيرات بقطاع غزة بحثاً عن المطلوب «رقم واحد» لقوات الاحتلال الاسرائيلي المهندس يحيى عياش.

وادعت الشرطة - صراحة - انها تلقت بلاغاً حول وجود عياش داخل المنازل التي تمت محاصرتها، وطلب قائد الحملة - كما ذكر مصدر مطلع لـ «المحرر» - من افراد القوة احضار عياش حياً وذكرهم بان مهمتهم صعبة. وقد بدت على وجوههم علامات الخوف والحيرة جراء هذه الحملة والمطالبة بالعثور على عياش حياً. وتم تفتيش المنازل بدقة شديدة غير انه لم يتم العثور عليه. ويذكر ان شعارات ظهرت مؤخراً في غزة بتوقيع «حماس» تفيد ان عياش نجح في الوصول الى احدى الدول العربية، كما كانت «المحرر» قد اشارت الى ذلك في وقت سابق.

ما زال الرصاص لغة التفاهم المفضلة بين اجهزة عرفات

غزة . «المحرر»

■ مرة اخرى، وقع اشتباك مسلح جديد بين قوات الأمن الوطني التابعة للواء نصر يوسف وقوات من الشرطة المدنية التابعة للعميد غازي الجبالي وذلك في مفترق اليرموك في شارع الوحدة بمدينة غزة.

حصل ذلك الاسبوع الماضي، وقد روى شاهد عيان لـ «المحرر» ان الحادث بدأ عندما اعترضت دورية مشاة مكونة من ثمانية افراد تسيرها الشرطة ليلاً بسيارة اخرى تابعة لحراس العميد عبد اللطيف الجعيدي الرئيس السابق لمحكمة امن الدولة، فلم يخضع حراس الجعيدي للأمر وانطلقوا بسيارتهم فيما قام احد عناصر الشرطة باطلاق النار على دواليبها دون ان يصيبها، وعلى الأثر استدعى حراس الجعيدي بقية زملائهم (١٢ شخصاً) وعادوا الى مكان دورية الشرطة مزودين ببنادق رشاشة ونزلوا من السيارة وهم يشتمون افراد الشرطة مما دفعهم لاطلاق «زخات» من الرصاص في الهواء، وقد رد عليهم حراس الجعيدي بالمثل مما اضطرهم الى الفرار واستدعاء قوات اضافية الى المكان، ولم يحل دون وقوع الكارثة غير تدخل العميد الجعيدي الذي قام بتسجيل اسماء افراد الشرطة لمعاقبتهم فيما بعد، ثم اخذ رجاله وغادر المكان!



حادثة أديس أبابا جددت طرح السؤال:
لماذا يرفض حتى الآن تعيين نائب له؟

٢٠ محاولة لاغتيال مبارك .. حتى الآن !

القاهرة . «المحرر»

■ فور وقوع المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا يوم الاثنين الماضي، شرعت قوات الأمن المصرية في شن حملة اعتقالات واسعة النطاق في اوساط الاصوليين. وقالت اوساط امنية لـ «المحرر» ان تلك الحملة تشبه الى حد كبير حملات الاعتقال التي اعقبت مصرع الرئيس المصري السابق انور السادات في السادس من اكتوبر - تشرين الاول ١٩٨١... وهي الحملات التي كان لها اكبر الاثر في زيادة حدة المواجهة بين الاصوليين وحكم الرئيس حسني مبارك على مدى الاربعة عشر عاماً الماضية... لاسيما وان مثل هذه المواجهات تصحبها دائماً عمليات تعذيب سجلت المنظمة المصرية لحقوق الانسان والعديد من المنظمات الدولية وقائع تفصيلية محددة بشأنها.

وتعد المحاولة الأخيرة لاغتيال الرئيس المصري بمثابة العملية الأخطر في سلسلة العمليات التي خططت لها الجماعات الاصولية في مصر للاطاحة بنظامه، حيث يبلغ عدد تلك المحاولات قرابة العشرين وتبرز منها محاولة الاغتيال التي قادها احد عناصر الامن قبل عامين في سيدي براني واستهدفت نسف موكب الرئيس مبارك خلال توجهه الى الجماهيرية الليبية، حيث كان مقرراً تلغيم الطريق بطول مائة كيلومتر على الاقل لنسف الموكب حال مروره، غير ان القبض على احد العناصر الاصولية ذات الصلة بالتخطيط لتلك العملية، اجهض المحاولة قبل تنفيذها، بعد ان كشف تحت وطأة التعذيب عن التفاصيل الكاملة المخطط... وهو ما ادى الى اعتقال العناصر المخططة والمكلفة بالتنفيذ وعلى راسهم العنصر الأمني الذي حوكم وصدر ضده حكم بالاعدام نفذ فيما بعد.

بالاضافة الى المحاولة الشهيرة لاغتيال الرئيس مبارك خلال زيارته للولايات المتحدة قبل اكثر من عام ونصف، والتي وجه الاتهام فيها الى الجماعة الاصولية التي يتزعمها الشيخ عمر عبد الرحمن، الموضوع رهن الاعتقال منذ عدة اشهر في الولايات المتحدة، فان عملية اخرى جرى التخطيط للقيام بها في وسط العاصمة المصرية وبالتحديد في ضاحية مدينة نصر، حيث كان من المنتظر ان تنفذها عناصر اصولية متنكرة في زي «عمال نظافة» تجمعوا في حفر انفاق بعرض احد الشوارع الرئيسية بمدينة نصر وهو الشارع الذي شهد في السابق اغتيال الرئيس السادات بالقرب من المنصة... وكان مقرراً تلغيم الطريق الرئيسي من عدة مواقع اذا نجا موكب الرئيس من احدها سقط في الآخر... غير ان العمليات الاجهاضية والاحترازية التي يقودها الأمن المصري كشفت تلك المحاولة والمحاولات الأخرى العديدة التي شهدتها البلاد.

وجاءت المحاولة الأخيرة لاغتيال الرئيس المصري في وقت يدخل فيه المواجهة بين الاصوليين وحكم الرئيس مبارك مرحلة حرجة، خاصة بعد ان تلقى الأصوليون ضربات موجعة... افضت الى توقف عملياتهم تماماً في القاهرة والجيزة وانحصرت المواجهات في مناطق محدودة بصعيد مصر.

غير ان استمرار عملية الملاحقة للاصوليين، بالاضافة الى استمرار الاعتقالات وامتدادها الى المشتبه في علاقتهم بهم... وايداعهم السجون لفترات تصل الى سنوات دون تحقيق او محاكمة، في الوقت الذي تشير فيه التقديرات الرسمية الى ان عددهم يبلغ العشرة الاف، وتحددهم منظمات حقوق الانسان بـ ٢٠ الفاً... وتقول اوساط الاصوليين ان عددهم يبلغ ٦٥ الفاً... ومع استمرار عمليات التضييق التي يتعرضون لها في السجون، ومنع الزيارات عنهم رغم صدور احكام قضائية باحقية ذويهم في زيارتهم... كل ذلك دفعهم الى انتهاج اسلوب الاغتيالات المدان، ووصل بهم الأمر الى الشروع في اغتيال الرئيس مبارك ذاته مرات عديدة. بعد ان وصلت علاقتهم مع السلطة الى طريق مسدود على اعتبار ان سقوط اكبر رأس في الدولة يمكن ان يمنحهم فرصة لالتقاط الانفاس، كما حدث بعد مصرع السادات، حيث شهدت السنوات من ٨١ الى ١٩٨٨ هدوءاً نسبياً نجحت خلاله الجماعات الاصولية في اعادة بناء تنظيماتها التي تلقت ضربات موجعة في العام ١٩٨١.

ومن المثير ان محاولة اغتيال مبارك الأخيرة تمت في اجواء شبيهة الى حد بعيد بالاجواء التي كانت سائدة في مصر عشية مصرع السادات في العام ١٩٨١، يومها شهدت البلاد ازمة حادة بين الحكم من جهة ونقابة المحامين من جهة اخرى، مما دفع الرئيس المصري آنذاك لاتخاذ عدة قرارات ضدها، من بينها حل مجلس النقابة والزج بعناصرها البارزة في المعتقلات.

وفي الآونة الأخيرة شهدت العلاقة بين حكم الرئيس مبارك ونقابة الصحفيين ازمة من نوع مشابه حين اصدر مجلس الشعب المصري القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥ الذي استهدف اغتيال الصحافة المصرية والقضاء على الهامش المتبقي من الحريات في البلاد... وهو ما اثار ثائرة الصحفيين بمختلف اتجاهاتهم... وفي كافة مؤسساتهم الحكومية والمعارضة، وقد راجت في الاسابيع الأخيرة اقوال حول الشبه بين تلك الأزمة والفترة وما شهدته مصر في العام ١٩٨١ رغم المتغير الذي حدث في الأزمة الأخيرة بتقديم الحكم لبعض التنازلات المحدودة على صعيد التراجع عن القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥.

وجاءت محاولة اغتيال مبارك الأخيرة لتعيد تكرار ذات السيناريو الذي شهدته مصر قبل اربعة عشر عاماً، يومها زج الحكم بالآلاف من المعارضين في السجون في حملات اعقبت مصرع السادات في السادس من اكتوبر - تشرين الأول ١٩٨١ الا ان عمليات الافراج عنهم بدأت بعد شهرين من ذلك التاريخ واستمرت لأكثر من عام، ولم يتبق في المعتقلات سوى المتهمين بقضايا العنف والتنظيمات الأصولية.

وبالنسبة للظرف الراهن، فان تساؤلات عديدة تتردد في الساحة المصرية عن الوسائل التي سيتعامل بها النظام الحاكم مع المعارضين له في الفترة المقبلة. وفي هذا الشأن يمكن الاشارة الى متغيرين اساسيين:

- اولهما ان وقوع محاولة الاغتيال خارج البلاد يبعد عن الجماعات المعارضة في مصر شبهة مسؤوليتهم عن دورهم التحريضي ضد النظام الحاكم، والذي تزايد في الآونة الأخيرة وبلغ الذروة في ردود الفعل العنيفة على قانون اغتيال الصحافة.

- ثانيهما، ان احزاب المعارضة بمختلف اتجاهاتها وعلى رأسها حزب «العمل» المتهم بمساندة جماعات التطرف، وجماعة الاخوان المسلمين ادانت محاولة الاغتيال ونددت بها بشكل واضح في صحفها المختلفة وبياناتها التي اصدرتها عقب المحاولة. كما كان ثلاثة من رموز المعارضة على رأس مستقبلي الرئيس المصري فور عودته من اديس ابابا بعد نجاته من محاولة الاغتيال وهم ابراهيم شكري رئيس حزب العمل ومصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار وضياء الدين داود رئيس الحزب العربي الديمقراطي الناصري.

هذان المتغيران، اذا كان من شأنهما احتواء الأزمة المتصاعدة بين الحكم واحزاب المعارضة، فان تساؤلات اخرى تثار في الاوساط السياسية بمصر حول ما اذا كان لهذا الحادث وتلك المتغيرات تأثير على مستقبل الأوضاع فيها، وسعي النظام لادخال بعض التغييرات التي تتيح له الخروج من ازمته وازمة المجتمع الشاملة. بعض تلك الأوساط تبدي تشاؤمها، وترى ان النظام الذي رفض على مدى سنوات ادخال بعض الاصلاحات لمواجهة الخلل الذي تشهده البلاد، ليس مستعداً في مثل هذا الظرف بالذات للاستجابة الى مطالب رفضها في اوقات سابقة، الأمر الذي يعني استمرار ازمة النظام بل وتفاقمها، الا ان حادث محاولة اغتيال مبارك دفع العديد من القوى السياسية في مصر الى التساؤل حول مدى اصرار الرئيس مبارك على رفض تعيين نائب له، مبرراً ذلك بانه لم يعثر حتى الآن على الشخص المناسب الذي يمكن ان يوكل اليه امانة الموقع، وهو ما اثار القوى السياسية المعارضة ورموزها ودفعها الى المطالبة مراراً وتكراراً بسد هذا الفراغ، حتى لا تجد البلاد نفسها في حالة فراغ دستوري بين يوم وليلة، مما يعرض امنها لخطر محدق وصراعات لا حد لها.□



كواليس عربية

مبارك وزروال وقضايا العنف

■ اتفق الرئيسان المصري والجزائري في المحادثات التي جرت بينهما في القاهرة مؤخراً على اطار مشترك للتعاون بين بلديهما، كما اتفقا على نقاط محددة لمواجهة عمليات العنف انطلاقاً من اعتبار هذه المواجهة وحصر المتطرفين احد الأسس اللازمة لبناء علاقات التعاون المتوسطي بين الدول العربية والاوروبية. وتضمنت المحادثات كذلك مسألة انضمام مصر للاتحاد المغاربي، وقد ابدى الرئيس الجزائري تأييده لذلك، مشيراً الى اهمية التعاون بين البلدين في المرحلة المقبلة لاعادة التوازن بين دول المغرب.

انها اكبر من «مشكلة مياه»

■ نشب خلاف بين الجهات المعنية بموضوع المياه في الجانبين الاردني والاسرائيلي، بعد ان اصر الاسرائيليون على هدم قلعة في وسط نهر اليرموك رغم رفض الأردنيين لذلك. ويتلخص جوهر الخلاف كما اوضحته مصادر اردنية مطلعة لـ «المحرر» في ان الاسرائيليين اصروا على هدم القلعة، لان ذلك من شأنه ان يزيد نسبة المياه المتدفقة في منطقتهم على حساب الأردن، وقد حاولت جرافة اسرائيلية في الاسبوع الماضي انجاز الأمر، من دون موافقة الجانب الأردني، فتعرض سائق الجرافة لوابل من حجارة المزارعين في المنطقة، واضطر الى التراجع، لتعاود الجهات المعنية من الجانبين بحث المشكلة.

فرعون مصمم على كشف سر... النفايات السامة

■ علمت «المحرر» ان وزير البيئة الجديد في لبنان بيار فرعون، الذي عين خلفاً للوزير الراحل جوزيف مغيزل مصمم على كشف أي سر يتعلق بملف النفايات السامة، وقد اكد للمقربين منه انه لن يسمح بمرور الجريمة بلا عقاب في حال ثبوت مسؤولية أي شخص كان عن ادخال النفايات السامة أو ادعاء عدم معرفته بأماكن طمرها.

رب ضارة في اثيوبيا نافعة في «الصحراء»!

■ انقذت محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس المصري منظمة الوحدة الافريقية من التيه في ملف الصحراء المغربية،، الذي كان سيثير حساسيات بالغة بالنسبة لعلاقة المغرب مع عدد من الدول الأفريقية، في حين ان دولاً افريقية اخرى كانت ستطالب بنزع عضوية «البوليساريو» ومنحها صفة مراقب حتى يتسنى للمغرب العودة الى مقعده الشاغر.

يزورون ويطالبون بالتعويض

■ فوجئت وزارة السياحة الأردنية بتلقي عدة شكاوى من قبل بعض السياح الاسرائيليين الذين زاروا الاردن مؤخراً، يزعمون فيها ان السلطات الاردنية اتهمتهم زوراً بترويج عملات نقدية مزورة، ويطالبون بتعويض عن الاضرار المعنوية التي لحقت بهم ولم يحددوا للوهلة الأولى مقدار هذا التعويض.

ورقة مقايضة للعفو عن... جعجع

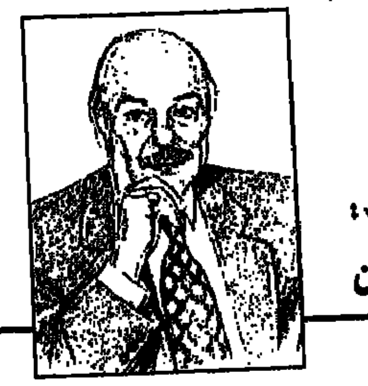
■ توقفت الأوساط السياسية اللبنانية امام كلمة وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط في الاحتفال الذي اقيم بمناسبة الذكرى العاشرة لرحيل الرئيس الأسبق الياس سركيس، وذلك حين انتقد جنبلاط المطالبين بمحاكمة «امراء الحرب كافة». وقد اتى كلام جنبلاط موجهاً الى رجال الاعلام تحديداً، لكن الأوساط السياسية اعتبرت انه موجه الى المنابر السياسية المعارضة والى البطريرك صفير بشكل خاص. كما اعتبرت بعض هذه الأوساط ان ثمة توجهاً فعلياً من قبل المعارضة، والبطريركية، للمطالبة بـ «فتح كافة الملفات» كورقة مقايضة لدفع السلطة الى اصدار عفو عن سمير جعجع الذي صدر بحقه حكم بالسجن المؤبد. وهذا ما اثار الوزير جنبلاط على الرغم من انه كان قد انتقد محاكمة جعجع وقال: كان من الأفضل تسفيره الى الخارج.

حرب الوثائق المزورة

■ على ذمة صحيفة «دافار» الاسرائيلية ان لديها مجموعة من الوثائق بتوقيع المسؤول عن الحقيبة المالية في سلطة الحكم الذاتي - محمد زهدي النشاشيبي - يؤكد فيها ان شخصيات رسمية فلسطينية حاولت تشغيل اموال السلطة في حسابات بنكية خارج اسرائيل لتمويل نشاطات سياسية معينة. وفي رأي «دافار» ان الوثائق المذكورة تكشف اساليب السلطة الفلسطينية في اخفاء نشاطات لا تتفق باي شكل من الأشكال مع الاتفاقات الموقعة مع اسرائيل، كما لا تتوائم مع التزامات الفلسطينيين للدول المانحة.

من جانبه نفى النشاشيبي ان يكون قد وقع على مثل هذه الوثائق وقال للصحيفة نفسها ان الوثائق التي بحوزتها مزورة!!

نهاد الغادري يكتب:
حديث واشنطن



كيف تفكّر أميركا...؟

مجلس جديد للأمن بدرجتين من.. «الفيتو»!

تيار أميركي يتطلّع إلى حكومة عالمية تحكم وتدير أزمات العالم

مختلف هو العالم من هنا من واشنطن... صغير كبير. ومختلفة هي الرؤية ومختلفة هي الأمور والمفاهيم. فهو صغير هنا بما نراه كبيراً هناك في العوالم الاخرى والبلدان الاخرى، وكبير بما نراه من هنا ونستشرف من المستقبل بنظرة عالمية لا ترى من الارض غير قرية صغيرة، ومن الشعوب غير بشر واحد، مختلف في التفاصيل الصغيرة، متحد في الكل العام. عجيبة هي أميركا. مخيفة، وتعطيك رؤية اوسع لكل شيء، وفهماً مختلفاً لما يجري على هذه الأرض ـ القرية.
صديقي الاميركي الذي اعرف ويحدثني دائماً ـ وقد طالما كشف لي وآخرين من رجال القرار والتخطيط والرؤية الكثير من الأسرار ـ اضاعني هذه المرة وهو يشرح لي الامور من نقطة المرحلة التي وصل اليها عالم ما بعد السقوط السوفياتي وحرب الخليج. وانا انقل حديثه هنا بقدر من الفهم وقدر من الرفض وكثير من التساؤل.

■ بدأ حديثه وهو يقول: نحن العالم، لا ذروته فحسب، ولا قوته فحسب، ولا سلطته فحسب... بل وتمثيله أيضاً. قلت: إنها لنظرة متعالية تحذف كل شيء وتلغي التاريخ والجغرافيا. قال: بل هي نظرة موضوعية وساشرح لك ما تعني. وبدأ حديثه الخطير العجيب.
تعرف أن أميركا ليست بلداً تاريخياً. إنه بلد جديد بكل ما تعنيه الكلمة هنا وبمدلولها الحرفي. ولانه جديد فهو متحرر من كل رواسب التاريخ التي تشد عميقاً الى الخلف. انه قادر على ان يرى الامور من زواياها المختلفة بغير قيد الماضي ولا عصبيته ولا دعاواه. نحن بلد بلا تاريخ ـ ربما، أو لنقل إننا بلد حديث التاريخ ولم يتشكل بعد تراثه وماضيه، ولكننا بلد قادر على ان يستبدل بالتاريخ المستقبل وان يصنع تاريخه القادم بدلاً من ان يجتر تاريخه الماضي.

اضف الى ذلك ان اميركا ليست شعباً واحداً بالرغم من انها دولة واحدة موحدة. إنها خليط من كل الشعوب وتمثيل امين لكل الشعوب. ولقد تشكلت اميركا التي تعرف بالهجرة المفتوحة المتواصلة التي حملت اليها المغامرين، والحالمين، والهاربين الى الحرية، والباحثين عن حياة جديدة وفرص جديدة. وبسبب بعدها الجغرافي عن مراكز الحضارات التاريخية فقد امكن لها ان تتشكل من خلال علاقة غريبة بين الارض والمهاجرين اليها ـ علاقة عمل وتعايش وانصهار وتوحد... وأخيراً ذلك الخلق المبدع الذي يلفه الانسان بالتحدي العظيم الذي تفرضه عليه ولادته الجديدة التي هي الهجرة.

ولأن أميركا ليست شعباً واحد الاصل، وإن كان شعبها واحداً بمعنى الاندماج والانتماء، فهي تتعامل مع العالم من منظور مختلف اوسع واعرض واكثر شعوراً بالعالمية وقدرة على مواجهة اعبائها ومسئولياتها.

حكومة عالمية اميركية...؟

وتابع صديقي الاميركي الكبير حديثه، قال: «بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وغياب الشيوعية بدأ تيار فكري ـ سياسي يتكون هنا بين عناصر النخبة يتساءل: إذا كان العالم محتاجاً لقيادة عالمية اليوم وربما حكومة عالمية غداً، فمن هو الاجدر من اميركا بهذا الدور؟
واسارع الى التوضيح هنا بان وراء هذه الفكرة لا تفوق أميركا الاقتصادي والعلمي والعسكري والسياسي وامتلاكها كل عناصر القدرة والسيطرة فحسب، بل ولأن تشكيل الشعب الاميركي يطرح مثل هذا السؤال والاحتمال.
ولنحاول هنا ان نتخيل، مجرد تخيل، حكومة عالمية تأخذ بعين الاعتبار اوضاع الشعوب والامم وتحاول ان ترضي غرورها الوطني. فاميركا وحدها القادرة على ان تقيم من شعبها هذه الحكومة وان تختار لها من المهاجرين من ذوي الاصول العربية او الشرقية، الاوروبية او الآسيوية او الافريقية أو الاسترالية عناصر تمثل العالم وتحكمه. اميركا وحدها قادرة على ان تختار من المهاجرين اليها حكومة عالمية تتمثل فيها الشعوب الفرنسية والالمانية والروسية والايطالية والاسبانية والصينية واليابانية والكورية وشعوب اميركا اللاتينية والشعوب الافريقية وشعوب الشرق الأوسط... والديانات كلها بطوائفها من مسلمين ومسيحيين ويهود، والأقوام كلها بخصائصها، واللغات كلها بتنوعها... الخ. اننا هنا اختصار العالم، وقوته، وأمنه.
طبعاً لا يعني هذا اننا بسبيلنا اليوم الى اقامة هذه الحكومة، ولكن هنالك الكثيرون ممن يحلمون او يعتقدون ان ذلك اليوم قادم، وأن سلطة عالمية كهذه وحدها هي التي تتيح للعالم أن يستمر وللقرية الارضية ان تبقى.
من هنا، وبسبب هذه الخلفية والارضية، فإن العالم مختلف في اميركا عنه في غيرها: اوروبا مثلاً أو الشرق الاوسط، ورؤية الأمور وتقييمها يخضعان لمعطيات مختلفة ومتباينة، بل شديدة الاختلاف والتباين.

مجلس جديد للأمن بدرجتين من الفيتو

اظنك تسأل: وماذا عن الامم المتحدة... اليست إطاراً اصلح لهذه الحكومة العالمية..؟ واجيبك على الفور: لمرحلة ربما، ولكنها ستفشل في المدى البعيد، لأن نظام التصويت والادارة والتمثيل نظام اعلامي ومضطرب أكثر منه تنفيذياً. اما مجلس الأمن فربما كان الوسيلة الافضل إذا اعيد النظر في بعض أسسه وفي حق الفيتو، بحيث لا يستطيع بلد بمفرده رفض قرار الاكثرية ـ ما عدا اميركا التي ستمتلك هذا الحق ـ ولا بد من توفر صوتين للرفض أو أكثر، وبخاصة إذا ما اضيف الى المجلس بلدان مؤهلان هما المانيا واليابان. كذلك لا بد من أن تكون لهذا الفيتو درجتان من القوة بحيث تمتلك اميركا وحدها الدرجة الأولى منه أي الرفض المنفرد بحكم مسئولياتها العالمية ودورها الأكبر. على أي حال، لا ننظر هنا إلى مؤسسات الامم المتحدة بكثير من الجدية بالرغم من انها ادت غرضها في النظام العالمي السابق لسقوط الاتحاد السوفياتي وحرب الخليج. إن حلم الحكومة العالمية التي تدير العالم المتحد من واشنطن هو اليوم تماماً مثل حلم الوحدة الأوروبية الذي راود دعاتها الاولين قبل نصف قرن تقريباً، وها هو ذا يتجسد على أرض الواقع قريباً من ذلك الحلم.

الخوف من الوحش النووي..؟

نظر اليّ صديقي الاميركي وكأنه يريد ان يعرف رد فعلي على هذا الكلام الجديد العجيب، فلم اجب، وقلت: أرجو أن تتابع فأنا اصغي إليك.
قال: إنها احلامنا اليوم، وقد يطول الطريق إليها، وقد يرفضها العالم ويختار نظام التجمعات والتكتلات الدولية بكل ما ستفرزه من صراعات وحروب. ومن يدري، فقد يفلت زمام السيطرة يوماً على ذلك الوحش النووي، في بلد صغير نسبياً، فيجد العالم نفسه وجهاً لوجه امام مصيره المهدد بالفناء، وقريته ـ الارض المهددة بالزوال، فيلجأ مضطراً الى تلك السلطة الأميركية العالمية التي تستطيع وحدها ان تكبح جماح الوحش وتعيد المارد النووي إلى قمقمه، وتتوفر الظروف والشروط انذاك لقيام تلك السلطة المركزية التي تلبي حاجة العالم إلى البقاء.

إدارة الأزمات والسيطرة عليها

وتابع صديقي الاميركي يستعرض وضع العالم كما آل اليه من وجهة نظر أميركية محض، قال: ما زلنا نبحث عن صيغة أو صيغ للجم النزاعات الاقليمية ونزع فتيل الانفجار هنا أو هناك. صحيح إننا كثيراً ما نستخدم تلك النزاعات او نوقدها ولكن هدفنا هو أن نصل بها من داخلها إلى حلول يستقر بها ومعها السلام في حده الادنى. لن نستطيع أن نمنع النزاعات ولا الخلافات ولا الصراع على المصالح فذلك بعض قوانين الحياة، ولكننا نستطيع ان نمنع المغامرات غير المحسوبة، وأن نضع لها الحدود والقيود. لنقل إن غرض السياسة الاميركية هو خلق وضع دولي تدار فيه الازمات وتظل تحت السيطرة، وهذا نصر بحد ذاته. اكثر ما يقلقنا هو الحروب التي قد تفجرها نزعات القوة أو صراع المصالح. وما نخشاه هو بالضبط نموذج العراق. فهذا البلد خاض على مدى عقد واحد حربين متتاليتين: ضد ايران وضد الكويت. ولو لم نسعفه في ورطته الاولى ونواجهه في مغامرته الثانية لكانت صورة الشرق الاوسط مختلفة تماماً، ولكان مسرح الاحداث فيه مفتوحاً على حروب لا تنتهي. ولأن المنطقة هي بالنسبة لنا، كما هي للعالم، مستودع النفط الذي هو ماء الحضارة الحديثة ومصدر حياتها، فقد كان علينا ان نتحرك بسرعة وأن نقيم ذلك التحالف الذي واجه المغامرة وأسقطها.

نظام العراق اعطانا الفرصة؟

قلت: هل تسمح لي بسؤال: لماذا اخترتم العراق نموذجاً لتطبيق نظرية الأمن الجديد والشرعية الجديدة، وهل كانت مجرد مصادفة انه بلد عربي ومسلم، أم كان ذلك مقصوداً..؟
قال: لم نختر العراق، بل هي قيادته التي اختارت تلك المواجهة مع العالم. وتابع: سافترض مجرد افتراض نظري أن أميركا قد شجعت قيادة العراق خفية ـ وهذا غير دقيق ـ وأنها نصبت له فخاً ـ وهذا غير صحيح ـ فهل من تمام نضج القيادة وبراعتها أن تسقط وبذلك القدر من الغفلة، وأن تسير بإرادتها الى حتفها؟
قلت: لنتوقف قليلاً هنا. فانا أريد ان استوضح بعض ما سبق وقلت لي، في حديث سابق، من انكم اخذتم من العراق ما تشاؤون واعطيتموه ما يريد، فما الذي أخذتم وما الذي أعطي؟
قال: ليس الأمر بهذا التبسيط. ولكن لنحاول أن نضع للأمور سياقاً منطقياً. بعد سقوط الاتحاد السوفياتي كان وضع الشرق الأوسط والنزاع العربي الاسرائيلي مقلقاً لنا، وكنا نبحث عن فرصة نلتقطها للبدء في عملية السلام الذي يضع حداً للحروب في هذه المنطقة. وبدا لنا أن قيادة العراق المغامرة قد تعطينا تلك الفرصة بما اثارت من مخاوف جوارها. ولا تنس أن حرب العراق مع ايران كانت مغامرة ايضاً وهي قد اعطتنا تقييماً للقيادة العراقية وردود فعلها، ولما يمكن أن تفعل أو لا تفعل، وكيف تتعامل مع الضغوط من حولها. وبدا لنا ان وضع العراق بعد الحرب يفرض عليه أحد حلين: أن تحل القيادة العراقية قوتها العسكرية وتعيدها الى وضعها الطبيعي أو تحتفظ بها وتعمل على تغذيتها. وواضح هنا أن جيشاً

هل ساعدت حرب الخليج على تصفية الجيش العراقي لمصلحة النظام؟

في بلد كالعراق خرج من الحرب نصف منتصر ونصف مهزوم ليس جيشاً قابلاً للتعامل مع مرحلة ما بعد الحرب دون تطلعات سياسية. كنا نراقب الوضع بحذر ودقة. وكانت لدينا معرفة مسبقة بتطلعات القيادة العراقية في اتجاه الكويت، فهو موضوع عراقي قديم ينام ويصحو بحسب الظروف. وحين قابل صدام حسين سفيرتنا في بغداد السيدة غلاسبي لم تعطه كما قيل إذناً باجتياح الكويت. كل ما في الأمر هو ان السفيرة ـ وكذلك وزارة الخارجية ـ استنتجت ان الأزمة العراقية المادية قد تحمل صدام حسين على تحرك محدود بهدف الابتزاز، وكان ذلك اقل مما يستوجب تدخلنا وكنا مستعدين لغض النظر عنه وتركه يمضي في سياقه المحلي والعربي دون استخدام القوة. ولكن صدام حسين استنتج ما هو ابعد من حديثه مع سفيرتنا السيدة غلاسبي وبنى على انطباعه الشخصي سياسة اجتياح الكويت. مشكلة صدام هنا هي انه لا يعرف التاريخ جيداً ولا الجغرافيا. ولو عرفهما لادرك أن سياسة الولايات المتحدة، ومعها أوروبا، لم تكن لتسمح للاتحاد السوفياتي وفي ذروة قوته بمثل هذا الاجتياح، حتى تسمح لقوة محلية، مهما تكن ذرائعها، بان تهدد بحيرة نفط الشرق الأوسط لتستخدمها فيما بعد في سياسات مغامرة ابعد وأخطر.

صدام كان خائفاً من جيشه..

وإذن فلم نشجع صدام، ولكننا استفدنا من حالة المغامرة الموجودة على الأرض فهي التي اعطتنا الفرصة. ولقد خيل إلينا عبر بعض الاشارات الخاصة من هنا وهناك أن صدام حسين قد ضاق ذرعاً بقوته العسكرية بعد حربه مع ايران وأنه يرغب في التخلص منها ويخشاها، وربما كانت مغامرة الكويت محاولة منه لدفع جيشه إلى احدى نتيجتين: أخذ الكويت والنجاح والتحول الى بطل قومي، أو التخلص من القوة العسكرية عبر الحرب وهزيمة محدودة يظل معها بطلاً. ولقد عملنا على أن نضع للحرب نتيجة محددة وهي تحرير الكويت دون المساس بالنظام العراقي. ولا تنس هنا أن النظام بوضعه الذي انتهى اليه كان بديلاً أيضاً من الفوضى. وإذن فقد كان حرصنا عليه ليس من منطلق استغلاله ـ كما يحسب الكثير من الاصدقاء ـ ضد جواره لابتزازهم، بل من منطلق حرصنا على توفير اجواء التغيير الداخلية في العراق دون انهيار الدولة بمؤسساتها وقوتها التي تحفظ وحدة البلد. صحيح إن لنا رأينا في تعامل النظام مع الأقليتين الكبريين في العراق: الاكراد والشيعة، ولكننا نحرص في الوقت نفسه على أن لا يؤدي رفضهما للنظام إلى تفكيك الدولة. ثم لنكن اكثر صراحة: إذا كان لا بد من تفكيك النظام وعلاقات المجموعات البشرية بعضها ببعض، فليقع ذلك من ضمن مخطط يسيطر على تفاعلات الانفصال وإعادة النظر في تركيب الدولة وليس من خلال الحرب الاهلية والفوضى. يكفي المنطقة لبنان واحد.
قلت: افهم من هذا الذي تقول انكم تغسلون ايديكم من كل ما يجري في العراق، ومن كل هذا الحصار الذي يبيد الناس..؟
قال: وهل كان أمامنا خيار اخر؟ هل كنت تتوقع أن نوافق صدام على اجتياح الكويت وهضمها، ثم التطلع في مرحلة أخرى الى العربية السعودية، فالسيطرة على مقدرات وسياسة النفط واستخدامها في المغامرة؟
قلت: ما زال سؤالي بنصف جواب. ماذا اعطاكم صدام..؟
قال: اعطانا الفرصة التي كنا نحتاجها لإعادة ترتيب أوراق الشرق الأوسط والبدء بحل الصراع العربي الاسرائيلي والوصول الى السلام. من هنا فإننا بالرغم من كل ما نأخذه عليه، نشكره أيضاً.
قلت: هل افهم من هذا الكلام انه رجلكم..؟
قال: لماذا تستخدم تعبيراً ينتمي إلى مخلفات ما قبل السقوط السوفياتي والحرب الباردة يوم كان يقال هذا الزعيم رجل تلك الدولة الكبرى وذاك رجل تلك. إنه ليس رجلنا، ولكن «حسن» تقديره للامور اعطانا الفرصة التي نريد. و«حسن» تقييمنا للامور أعطاه البقاء... حتى الآن! إنها بعض لعبة الامم التي طالما تحدث عنها صاحبك «مايلز كوبلاند».

ساعدنا صدام على تصفية آلته العسكرية

وتابع صديقي الاميركي حديثه المحدد الدقيق يقول: سأروي لك بعض أسرار تلك الحرب. في آخر لقاء للملك حسين بالرئيس العراقي نقل له تقييماً امينا للوضع السياسي والعسكري في المواجهة، وأكد له ما معناه ان هنالك قراراً دولياً بإخراجه من الكويت مهما كان الثمن. وترك له أن يستنتج ما يجب أن يفعل. وقد اصغى صدام حسين جيداً لما قاله له الملك الأردني وقال ما معناه إن خياره محدد وهو سحب الجيش العراقي تحت الضغط الدولي فيرتد عليه ويقلب النظام، أو تركه لمصيره. وقد اختار الأمر الثاني. وإذن فقد قال لنا الرئيس العراقي بشكل غير مباشر إنه يريد أن يبقى، وإنه يخشى آلته العسكرية التي بنتها الحرب مع ايران وترك لنا أمر ضربها وتصفيتها. إلى هنا كان سيناريو العلاقة بيننا وبين نظام بغداد يسير في اتجاه مساعدة الرئيس العراقي على تصفية قوته العسكرية التي تتهدد النظام في مقابل المحافظة على نواة قوته التي هي الحرس الجمهوري، وبالتالي نظامه. وقد فعلنا ذلك. اخذنا الكويت، وصفينا له الجيش الذي صار أكبر من حاجته وخطراً عليه وعلى جواره ومصالحنا، وأبقينا النظام ورئيسه. وكان لنا في تلك اللعبة حسابنا الخاص ايضاً وهو ان الإبقاء على الرئيس العراقي ونظامه يمنع من أن يتحول الى شهيد يؤرق خصومه. كنا نريده جريحاً ينزف ويضعف ويذوي، ثم ينتهي دون ان يترك خلفه أي اثر او ثار.

اقتراح بتشكيل قيادة وطنية مشتركة لحكم العراق من النظام والمعارضة

ولكن الأمور لم تتوقف بعد ذلك عند هذا الحد، وما كان لها أن تتوقف بتداعياتها المحلية والاقليمية. صحيح اننا ابقيناه وكنا قادرين على تصفيته، ولكننا لم نعد نريد أن نحتفظ به إلا بقدر ما نستطيع أن نستخدمه لضبط ايقاع الاحداث وترتيب أوراق المنطقة وسلامها ونظامها الامني... ثم ينتهي الأمر. ولا تنس اننا كنا نخشى بديلاً ممكناً اكثر انفعالاً وانفلاقاً ودموية، وكان لا بد من وقت يتنفس فيه المعارضون وتتجمع قواهم حتى إذا ما حان موعد السقوط كان النظام البديل قد تشكل على الأرض. إذن كان ثمة توقيت لكل شيء: في المرحلة الأولى ضرب القوة العسكرية وتفكيك آلتها والمحافظة على النظام في وقت واحد، وفي المرحلة الثانية إضعاف النظام الى الحد الأدنى عن طريق الحصار ومنعه من أن يدخل ضمير المستقبل بوصفه شهيداً وتهيئة الظروف المحلية والاقليمية لسقوطه، ثم إسقاطه في المرحلة الثالثة وفي التوقيت المناسب.

الموضوع العراقي قرار اميركي

قلت: في اي مرحلة نحن الآن من كل هذه اللعبة الخطرة التي تاكل الناس وتلتهم الابرياء... ومتى نخرج منها ومن تداعياتها..؟
ضحك وقال: في المرحلة الأخيرة تقريباً وتحتاج في تقديرنا الى عام آخر أي ١٩٩٦، وربما امتدت الى عام ١٩٩٧، بحسب ظروف المنطقة. وأضاف: هل تذكر ما سبق وقلته لك من أن الحصار مستمر حتى ذلك الوقت وكان رهان الآخرين يومذاك على عام ١٩٩٥؟ قلت: صحيح وقد كتبت ذلك وظن الكثيرون ـ وأنا منهم ـ انه كان مجرد تقدير غير دقيق. قال: بل كان قراراً اميركياً لن يستطيع احد أن يفرض علينا بديلاً له، وسيظل الموضوع العراقي قراراً اميركياً حتى النهاية. على اي حال، فلن يرفع الحظر فجاة ولا دفعة واحدة، بل بالتقسيط والتدريج، بهدف التوفيق ما بين الضغوط المتضادة للحلفاء، وبما لا يتجاوز اهداف الحصار الاميركية، ولن يعود العراق الى مسرح الاحداث كقوة فاعلة قبل خمسة عشر الى عشرين عاماً على الأقل. لقد تمت تصفيته كقوة اقليمية مؤثرة وسنفرض عليه نظاماً من الحجر السياسي طويل المدى، وستجد اي حكومة عراقية قادمة نفسها، ومهما بلغ اعتدالها، مقيدة بسلسلة من القرارات الدولية التي تضبط المستقبل وتقيم التوازن الداخلي بين الاقليات والطوائف.
قلت: هل تريد ان تقنعني بان كل تلك الحرب، فالحصار، فاستمراره، فخلق الظروف المحلية للتغيير، فترتيب الأوراق الاميركية للمنطقة، فهذا الحجر السياسي الذي تتحدث عنه مستقبلاً، مجردة من عامل النفط العراقي رخيص الكلفة والرغبة في الاستئثار به..؟

لا تلعبوا بنار النفط..

صمت صديقي الاميركي قليلاً وتابع: هذا صحيح بقدر كبير. فالنفط سلعة استراتيجية من الخطأ والخطر ان يترك أمر السيطرة عليها لنظام معين او فرد، فكيف إذا كان هذا النظام نظام العراق وهذا الفرد حاكمه المطلق؟.. على ان من الخطأ ايضاً أن يظن بان هدف السياسة الأميركية الاستيلاء على النفط. فهذا كلام غير دقيق ولا امين. إن هدفنا هو منع السيطرة ـ لا السيطرة ـ على هذا المورد الحيوي منْ قبل اي نظام محلي واستخدامه في لعبة الضغط والتهديد لتغيير الشروط الاقليمية وتوازناتها وتهديد امن الآخرين سواء الاقتصادي ام السياسي ام العسكري. باختصار إن هدفنا هو تحرير النفط من الاستغلال وإعادته الى وضعه الطبيعي سلعة اقتصادية استراتيجية عالمية ـ عالمية لا محلية ـ تحكمها قوانين السوق وحاجاته، لا قوانين المغامرة ولا الابتزاز.

النفط يرسم الجغرافيا ويصنع التاريخ

قلت: دعك من كل هذه التغطيات يا صديقي، فالنفط في قناعتي هو الذي قادنا ويقودنا الى كل ما نحن فيه، وهو الذي تحكَّم ويتحكم في رسم السياسة الاميركية في المنطقة، وهو الذي من أجله تُفرض الحدود وتُحرس، وتقام الانظمة او تسقط، وهو الذي سيعيد تركيب المنطقة الجغرافي والسياسي عبر الحروب والاضطرابات... وربما يعيد تركيبها البشري. كان يقال النفط مستعبد الشعوب، والآن يمكن أن يقال او يجب أنْ يقال إن النفط يقرر مصائر الشعوب والانظمة، فهو الذي يرسم الجغرافيا ويصنع التاريخ.
ضحك صديقي الاميركي طويلاً وهو يقول: لا باس، فهذه حقيقة أيضاً، ولا أرى خطأ في هذا التقدير. ولكنني اسألك: إذا كنتم تعلمون ذلك فعلام هذا العبث الطفولي... علام اللعب بنار النفط الحارقة..؟

قيادة وطنية موقتة للخروج من الأزمة

قلت: أود ان اسألك سؤالاً صريحاً مباشراً وارجو ان اتلقى عليه جواباً محدداً: بماذا تنصح النظام العراقي للخروج من النفق المظلم الذي وضع فيه شعب العراق ومعه المنطقة..؟
قال: إذا أردت مشاعري فانا لا أريد له الخروج الآن. أما لو كنت مكانه فليس أيسر من أن أخلي المسرح لقيادة موقتة أختارها بنفسي تمثل المعارضة المقبولة وعناصر من النظام مقبولة أيضاً، تكون مهمتها ادارة أمور العراق والتعامل مع القرارات الدولية بهدف انهاء عذاب الشعب العراقي. وبذلك أضع بديلاً مقبولاً يحافظ على وحدة الأرض ويتعامل مع الجوار والعالم الخارجي بغير عقد ولا مخاوف ولهدف محدد هو الخروج من الأزمة المستمرة. طبعاً هذا يفترض التنحي والخروج، فإذا وصل الأمر الى هذه النقطة وجدنا له مكاناً وحلاً.
وسكت صديقي الاميركي وسكت... ثم تابعنا حديثاً آخر عن مناطق أخرى من العالم العربي.

●●●

وظل السؤال عالقاً: هل كان النظام العراقي لاعباً مشاركاً في اللعبة التي اطلقت يد أميركا في المنطقة وأوصلتنا الى «هذا السلام» الذي أفرزته حرب الخليج، أم هو سقط فريسة سوء التقدير وسوء التوقيت.. سوء قراءة المتغيرات التي اعقبت السقوط السوفياتي وسوء اختيار ارض المواجهة مع ازمته الداخلية بتصديرها الى الخارج... باختصار: سوء الدخول في الأزمة وسوء الخروج منها... وأخيراً سوء التعامل معها...؟

توقيت اجتماع اللجنة المشتركة السورية - الايرانية... ضربة معلم:

مفاوضات واشنطن العسكرية تعكسها مباحثات طهران... السياسية

■ اسرائيل تطلب من واشنطن ثمناً للانسحاب من الجولان اكثر مما قبضه السوفيات للانسحاب من المانيا الشرقية بمليار دولار!

■ ايران تعتبر سورية الممر الالزامي لأي تعاطٍ لها في «الشرق الاوسط»

■ دبلوماسية دمشق تلين من دون ان تعصر وتتصلب من دون ان تكسر

■ ثمن الانسحاب الاسرائيلي من الجولان، بالدولار الاميركي، يفوق ثمن الانسحاب السوفياتي من المانيا الشرقية... بالدولار الاميركي ايضاً.

والمقارنة بين الحالتين واردة على اكثر من صعيد:



الرئيس حافظ الاسد: التمسك بالثوابت

للاحتلال الاسرائيلي من جهة ثانية، اي نشاطات «حزب الله»... المطلوب رأسها، وبالتالي رأس الحزب اميركياً، كشرط من الشروط التعجيزية التي تضعها واشنطن.

...

وارد، ان تدفع ثمن عودة اراضيها اليها. انها مسألة تخص الاسرائيليين والاميركيين، فقط لا غير.

● هذا لا يمنع وجود شبه بين الحالتين: ففي الحالة الالمانية الشرقية ...

...

الحالتين، فان السياسة الايرانية تنظر الى سورية كممر الزامي للتعاطي مع مشكلة المنطقة العصية على الحل...

تاكل اوراقه. اوراق سورية. اوراق لبنان. سورية... «و»... لبنان. ايتها «الواو»... الكافرة.□

حسن حماده

مذا الحزب الذي يخيف هل بدأ... يخاف؟

اسرائيل تطالب بترحيل مقاتلي «حزب الله» الى... ايران!

تل ابيب: الملف اللبناني اشد تعقيداً بسبب «جيش الاشباح»

بيروت - «المحرر»

■ «حزب الله» الذي يخيف بدأ... يخاف!

حتى ان ديبلوماسياً اوروبياً في بيروت ابلغ «المحرر» ان الاسرائيليين طلبوا، وعبر دولة هذا الديبلوماسي، ترحيل مقاتلي الحزب الى ايران او الى اي مكان اخر خارج لبنان ...

«حزب الله» عسكرياً وحسب بل وتنظيمياً ايضاً لاعتبارها ان هذا الحزب لا يشكل حالة سياسية محدودة التأثير بل انه قوة عقائدية يمكن ان تمارس نوعاً من «الارهاب الابيض» ضد الحكومة اللبنانية وايضاً ضد الفئات اللبنانية التي تحاول ان «تمارس» السلام كجزء لا يتجزأ من الحركة ...

...

ولهذا الكلام مدلولاته السياسية والستراتيجية الواضحة في هذه الحقبة من الزمن والتي تشهد حواراً مباشراً بين رئيسي اركان الجيشين السوري ...

عميرام ليفين و... تخريب المياه

... ومع مشابهة تلك الميليشيا الحدودية، فالثابت من خلال الاتصالات التي جرت اخيراً ان اسرائيل تستعمل هذه الورقة للضغط على الحكومة اللبنانية لا لتصفية ...



...

ملاحظة: الاسرائيليون لا يعتبرون ان المقاومة العسكرية هي كل المقاومة، ولهذا يطلبون، ويضغط معهم الاميركيون...□

لأن سورية تعطي اهمية للمعاهدة ولا تتمسك ببقاء قواتها في لبنان

دمشق وبيروت قد تشكلان «قوة تدخل سريع»

بيروت - نبيه البرجي

■ كشف وزير لبناني مقرب من دمشق لـ «المحرر» ان المسؤولين السوريين ابلغوا وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر انهم مستعدون لسحب قواتهم العاملة في لبنان في اية لحظة، وحتى دون المرور في مرحلة ...



العماد لحود: ضبط الاوضاع بعد الانسحاب

هذا فضلاً عن اقتناعهم بان وجود نحو ستين الف جندي وعنصر امني لبناني فوق ساحة جغرافية وديموغرافية محدودة نسبياً يكفي لتأمين التغطية الميدانية الفعالة. وان كان ذلك يحتاج الى مؤازرة سياسية من سورية التي تدرك ان المرحلة السلمية تستوجب احداث تغييرات «كمية» في ...

باعتبار ان الواقع الجديد الذي سيقوم يحول دون ظهور احلاف عسكرية بين الدول العربية المحيطة بها اللهم الا اذا كانت الدولة العبرية جزءاً من ذلك الوضع.

واللافت ان الاسرائيليين يناورون على مختلف الجبهات، فقد طرحوا لاحتواء اي احتمالات اصولية عقد اتفاقية امنية مع لبنان تكون مشابهة لتلك التي عقدت بين لبنان وسورية، وحتى بالنسبة الى المياه فقد رأوا ان سلاماً حقيقياً يكرس علاقات جديدة ومختلفة بين الاطراف، يفترض توقيع اتفاقية للمياه حول نهري الحاصباني والوزاني مماثلة لتلك التي وقعتها بيروت ...

صاروخ على السفارة

سلاح الجو اللبناني

... والحدود الفاعلية حيال القوة الجوية الاسرائيلية.

وكان لبنان يمتلك نحو ١٢ طائرة هوكر هنتر البريطانية التي تعتبر رغم ملاءمتها ...

قوة تدخل سريع

... الانسحاب السوري، فان الاتفاقية الامنية المعقودة بين البلدين والتي وضعت على اساس الاحتياجات العملانية المحتملة قد تقود الى تشكيل قوة تدخل سريع مشتركة، وهو الامر الذي لا تزال ترفضه اسرائيل

... لارساء اسس الاستقرار في لبنان، عادت عن التزاماتها السابقة ولم تعد تغطي سوى النزر اليسير من الموجبات.

اعادوا «الباقورة» ومينهم عليها!

... دان شومرون، وقام شومرون ومن معه بمنع احد الاردنيين وهو رجل اعمال قادم من اربد من العمل على افتتاح مطعم هناك!



سمير جعجع وزوجته ستريدا: الملاحقة المستمرة

بعد محاكمة سمير جعجع بتهمة التحريض على قتل شمعون:

واشنطن تبقي ملف الرهائن مفتوحاً وتطالب بمحاكمة.. مغنية!

بيروت - «المحرر»

■ اعترف مصدر لبناني مختص بان الادارة الاميركية ابلغت مسؤولين في ...

من محاولة.

وكان عملاء لوكالة الاستخبارات المركزية قد حاولوا، في العام ...

... ان لم يصدر اي تأكيد لتلك المعلومات من اي جهة رسمية او حزبية مسؤولة.□



لا يختلف عن حزب العمل... ولكنه اكثر صراحة... وبشاعة!

هذا هو «صك السلام» المطلوب اذا نجح الليكود!

● تنازلات شكلية في الجولان ● تغيير اتفاقية الحكم الذاتي ● التشدد مع مصر ● تقوية العلاقات مع الاردن!

■ كيف سيتعامل تكتل «الليكود» مع موضوع التسوية السلمية اذا ما نجح في الانتخابات واستلم الحكم في اسرائيل بدلاً من حزب العمل؟

الجواب على هذا السؤال تتضمنه وثيقة اصدرها التكتل مؤخراً تحت عنوان «صك السلام»، واشرف على اعدادها زعيمه بنيامين نتانياهو بمعاونة ستة من قيادات الليكود و٢٤ خبيراً عسكرياً، وثلاثة من قيادات اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة.

«المحرر» التي حصلت على ابرز بنود هذا «الصك»، تحرص على نشرها هنا «بلا رتوش»، للاطلاع على «عقلية الآخر» الذي يمثل الوجه الآخر والاكثر بشاعة لحزب العمل.

اولاً - مرتفعات الجولان

وتتلخص رؤية الليكود لهذا الموضوع بالتالي:

١ - لا يمكن القبول باي انسحاب حتى لو كان جزئياً من الجولان، وانما يمكن قبول الاتفاق على اطار عام للترتيبات الامنية بين سورية واسرائيل يمكن بمقتضاها الغاء اللجوء للاعمال العسكرية بين الدولتين مستقبلاً.

ويرى صك الليكود، انه اذا كان هناك اصرار على المضي في سياسة السلام مع سورية، فان اسرائيل يمكن ان تقبل بادارة مشتركة اسرائيلية - سورية في بعض المناطق غير الاستراتيجية من الجولان على ان تحدد هي ماهية هذه المناطق غير الاستراتيجية. ولكن بعد مرور فترة اختبار قد تستغرق عدة سنوات، يكون السوريون - حسبما جاء في الصك - قد التزموا فيها التزاماً كاملاً ونهائياً بكل متطلبات عملية السلام مع اسرائيل... من اقامة للعلاقات الدبلوماسية، الى خطوات اخرى خاصة بالتطبيع الاقتصادي والثقافي ومجالات التعاون الاخرى، ودون ان يكون هناك اتفاق اولي بشان مدة هذه السنوات... وانما يترك لاسرائيل تحديد هذه المدة وفق ما ترى.

مقابل ذلك، «من الممكن ان تقرر اسرائيل» انسحاباً جزئياً ومحدوداً وهامشياً من بعض المناطق غير الاستراتيجية، وعلى السوريين ان يقبلوا بالحصول على هذه المناطق دون اضافة اية تعديلات من جانبهم... او اقتراح مناطق جديدة قد يرونها هامة بالنسبة لهم، الا انها لا تعكس الامن الاسرائيلي.

٢ - ان اتفاق السلام الذي يمكن ان توقعه اسرائيل مع سورية يجب ان يتضمن العناصر الآتية:

أ - الاعتراف بحق اسرائيل في السيطرة على المياه الجارية في الجولان، وفي حقها بالحصول على ذات الحصة التي كانت تحصل عليها قبل ذلك.

ب - المناطق غير الاستراتيجية، والتي ستحدد في المرحلة الاخيرة يقابلها، ومنذ بدء المرحلة الاولى، التزام السوريين بالتطبيع الكامل للعلاقات بين البلدين.

ج - ضرورة ان تلتزم سورية بالازالة الكاملة والتخلص النهائي من كافة انواع الاسلحة والصواريخ ذات المدى الطويل والمتوسط، وكذلك بالنسبة لاسلحة الدمار الشامل الاخرى.

د - ان يتم الغاء لفظة «العدو الاسرائيلي» من كافة القوانين والقرارات والبيانات ووسائل الاعلام السورية، وان يمثل تلك مقدمة للاعتراف الرسمي.

هـ - تقوم سورية ولاثبات حسن نواياها بمساندة اسرائيل مساندة كاملة في القضاء على كل العناصر «الارهابية» في الجنوب اللبناني.

و - اعتراف سورية بان المسار اللبناني له خصوصية، ولا يمكن ان تجري اتفاقات الترتيبات الامنية على الجبهة السورية بذات القدر على الجبهة اللبنانية.

ثانياً: بالنسبة للمسار الفلسطيني

وفي هذا الاطار، يتضمن «صك الليكود» النقاط التالية:

١ - تغيير اتفاقية الحكم الذاتي الناتجة عن مفاوضات اوسلو واعلان القاهرة، والغاء كل ما ورد في هذه الاتفاقية من نصوص باعتبارها تمثل اضراراً مباشرة على الامن الاسرائيلي.

٢ - التقيد بخطة الحكم الذاتي التي طرحها الليكود كاساس للتعامل مع الفلسطينيين.

٣ - لا توجد اية حقوق امنية للفلسطينيين في داخل الحكم الذاتي... وانما تظل مسالة الامن وقواته ووظائفه ومدى انتشاره من اختصاص السلطات الاسرائيلية وحدها.

٤ - تقوم اسرائيل باتخاذ اكثر الاجراءات حدة وعنفاً ضد كل الفلسطينيين المتسببين في احداث العنف داخل الاراضي الاسرائيلية، وعدم الاستجابة لاية توصيات دولية او اقليمية في هذا الشان.

٥ - ان الليكود من منطلق الالتزامات الدولية سيسمح لعرفات بالاستيطان والعيش داخل الاراضي الاسرائيلية، الا ان هذا لا يعني انه يمثل دولة مستقلة، وسلطة مستقلة، وانما يعتبر كغيره خاضعاً في التقييم النهائي للسلطة الاسرائيلية.

٦ - طالما سمحت اسرائيل لعرفات بان يعيش على (اراضيها) فعليه ان يقدم وبشكل عاجل على تغيير كل ما ورد في الميثاق الوطني الفلسطيني حول تدمير (دولة اسرائيل) باعتبارها الدولة العدو رقم ١ وان يتبنى منهج التعاون المباشر مع السلطات الاسرائيلية!

٧ - مناشدة كل الهيئات الدولية المانحة ان تقدم المساعدات الانسانية الضرورية للشعب الفلسطيني للتغلب على الآثار الاجتماعية التي قد تؤدي الى اشعال المواقف واهدار الضمانات الاسرائيلية للفلسطينيين.

٨ - في حالة اثارة اي مشكلة مع كل من السوريين والفلسطينيين، فان مجال حلها الاساسي هو القبول بالتفاوض المباشر مع اسرائيل، ومن خلال مستويات تمثيلية، ورفض اللجوء الى الامم المتحدة او الهيئات الدولية الاخرى!

٩ - تاكيد التزام عرفات التزاماً ثابتاً واصيلاً بالاعتراف بدولة اسرائيل وحدودها الاقليمية، ويجب ان يسجل هذا الاعتراف قانونياً وواقعياً... وفي ذات الوقت لن يكون هناك التزام من اسرائيل بشان الاعتراف باية سلطات لعرفات الا في الاطار الذي تقرره وتؤكد عليه اسرائيل.

ثالثاً: السلام مع مصر

بشان السلام مع مصر انتقد «صك السلام» الذي اعده الليكود المسؤولين المصريين وعلى راسهم الرئيس حسني مبارك لاصرارهم على السلام البارد مع اسرائيل، وابدى الصك دهشته لاصرار المسؤولين الاسرائيليين على تقوية السلام مع مصر، وحدد في هذا الاطار عدداً من النقاط هي:

١ - اذا لم تلتزم مصر باتخاذ خطوات محددة للتطبيع وتقوية العلاقات مع اسرائيل، فان اسرائيل ستجمد من جانبها كل الخطوات والوسائل في التعامل مع مصر.

٢ - لا يقوم رئيس الوزراء الاسرائيلي بزيارة الى مصر الا في اعقاب قيام الرئيس المصري بزيارة لاسرائيل.

٣ - زيارات وزيري خارجية مصر واسرائيل تتم بالتبادل.

٤ - تجاهل مصر في كل انواع مشروعات التعاون الاقليمي التي ستساهم فيها اسرائيل بخبراتها الفنية والحصول على مصادر تمويل من الدول الاوروبية.

٥ - اذا استمر العداء المصري لاسرائيل على هذا النحو، فان اسرائيل لن تجري اية اتصالات الا من خلال القناة الدبلوماسية التي يجب تخفيض عددها.

رابعاً: بالنسبة للسلام مع الاردن

في هذا الشان دعا «صك السلام» الى تقوية العلاقات الاردنية الاسرائيلية، واشار الى تفهم الملك حسين لاعتبارات الامن الاسرائيلي، واكدت وثيقة الليكود اهمية الابقاء على السلاح النووي الاسرائيلي، وعدم القبول... تحت اية ضغوط التراجع عن برنامجه، واكدت الوثيقة ان هذا السلاح يمثل الضمانة الوحيدة لاستمرار دولة اسرائيل.□

كي يحصل على ترخيص رسمي... قريباً

الشروط الواجب توافرها في أي حزب يمني

صنعاء - «المحرر»

■ لن يستثنى اي حزب في اليمن من الالتزام بشروط العمل التي اقرها قانون الاحزاب، ولن يعطى أي تصريح لاي حزب إن لم يتوفر على هذه الشروط.

هذا ما اقرته لجنة الاحزاب المكلفة بتنفيذ هذا القرار، وما عبر عنه لـ «المحرر» وزير الشؤون القانونية السيد عبدالله احمد غانم، الذي يتولى في الوقت نفسه رئاسة لجنة الاحزاب.

ولما سالته «المحرر» عن كيفية البدء بالتنفيذ، قال:

- تعكف اللجنة في هذه الايام على وضع اللائحة التنفيذية لقانون الاحزاب والتنظيمات السياسية تمهيداً لاصدارها بقرار جمهوري. وفي ضوء ذلك سوف تقوم اللجنة بطلب المعلومات اللازمة من جميع الاحزاب حول واقع العضوية في كل حزب، للتاكد من ان العدد يتفق مع الشروط القانونية، وكذلك للتاكد من ان العضوية تشمل معظم محافظات الجمهورية اليمنية، لأن القانون يمنع قيام الاحزاب على أساس مناطقي او قبلي او فئوي او اي شكل من اشكال التعصبات الضيقة.

■ قبل ذلك، ما هو الغرض من اعادة تشكيل اللجنة رغم ان القانون صدر عام ١٩٩١، وشكلت لجنة احزاب بموجبه في حينه ولكنها لم تمارس نشاطها؟

- الغرض هو تفعيل قانون الاحزاب، من اجل العمل على تنقية الحياة السياسية من بعض الظواهر التي ترافقت مع اعلان الوحدة والخيار الديمقراطي المفتوح. ولذلك فان اللجنة اقرت ان يكون من اولويات مهامها فحص طلبات تاسيس الاحزاب، لانها لم تفحص سابقاً حيث ان الاحزاب اليمنية كافة، لم يسبق لها ان تقدمت بطلب ترخيص ولم تحصل بالتالي على اجازة تأسيس، وذلك من اجل التاكد من مطابقة واقع الاحزاب القائمة مع الاشتراطات التي يتطلبها القانون لتاسيس اي حزب أو الاستمرار في ممارسة نشاطه.

■ ... وما هي هذه الاشتراطات؟

- لا بد ان تشمل الثوابت الوطنية والعقيدية المنصوص عليها في الدستور والقانون، فلا بد ان تكون جميع الاحزاب متمسكة بالشريعة الاسلامية، وبالوحدة اليمنية والوحدة الوطنية، وان تمارس عملها بصورة سلمية وديمقراطية بهدف التداول السلمي للسلطة عبر صناديق الاقتراع، ويتطلب ذلك نبذ العنف وعدم اللجوء الى تشكيل اي مجموعات عسكرية او شبه عسكرية، وكذلك الامتناع عن ممارسة العمل الحزبي في صفوف القوات المسلحة والامن وفي السلك القضائي والدبلوماسي، الى غير ذلك من الاشتراطات الواردة في القانون، والتي من بينها ايضاً الطلب من كل الاحزاب تسجيل ممتلكاتها كافة وابلاغ اللجنة بحساباتها ومقدار اشتراكات الاعضاء، وكل الوثائق المتعلقة بذلك.

■ وهل ستطبق هذه الشروط على كل الاحزاب القائمة بما فيها الحزبين الحليفين في الحكم؟

- نعم. اذ ان القانون لم يستثن احداً، ولذلك فانه ينطبق على كل الاحزاب القائمة، او التي سيجري تاسيسها فيما بعد، بما فيها حزبي المؤتمر الشعبي العام او التجمع اليمني للاصلاح المؤتلفان في الحكم.

■ هل هذا يعني ان الحزب الذي لا تتوفر فيه هذه الشروط سوف يمنع من العمل في اليمن؟

- نعم، وسوف لا يحق لاي حزب الدخول في الانتخابات المقبلة ما لم يحصل على التسجيل، مهما كانت اهمية هذه الاحزاب او قوتها أو صفاتها.□

عبد الله غانم: لن نستثني احداً



مؤتمر "المنظمة العربية لحقوق الانسان" في لندن:

لولا المرأة البحرينية.. لساد الروتين الممل

■ المكان: قاعة «الكوفة» في لندن.

الزمان: السبت - الاحد ٢٤ - ٢٥ حزيران - يونيو ١٩٩٥.

المناسبة: مؤتمر «المنظمة العربية لحقوق الانسان».

كانت الاجواء روتينية، كما جرت العادة حين يعقد هذا النوع من المؤتمرات فتتشابك فيها الحقائق الموضوعية مع الاغراض الخاصة التي تعكس احياناً كثيرة مصالح شخصية ترتدي لباس المعارضة لاسياسية.

لكن المؤتمر هذه المرة احتوى على نسمة من الواقعية والجدية، بعيداً عن الشعارات وتقاطع المصالح» وفق القاعدة التقليدية التي تقول: عدو عدوي صديقي. فتسقط هكذا رزمة من المقاييس، ويتلعثم بعض رافعي الشعارات حين يستجوبهم ذات منطق قائلاً: لكنكم تتعاونون مع اعداء اعدائكم وهم ليسوا اصدق من اعدائكم. انها الدوامة المبكية - المضحكة التي تسجل على البعض، وما اكثر هذا البعض، تناقضات لا يتقبلها منطق ولا يبررها سبب.

والنسمة التي عمت اجواء قاعة «الكوفة» في العاصمة البريطانية، تمثلت في شكوى المرأة البحرينية التي لم تميز ما بين المطالبة بالانصاف والمساواة وبين المطالبة بالديمقراطية وباحترام حقوق الانسان في البحرين. فحين وقعت الدكتورة منيرة فخرو، الاستاذة الجامعية ذات الاتجاه الليبرالي، على العريضة الشعبية الصادرة في تشرين الاول - اكتوبر ١٩٩٤ الى جانب علماء الدين السنة والشيعة كالدكتور عبد اللطيف المحمود والشيخ عبد الامير الجمري (معتقل منذ اكثر من ٣ شهور) وعبد الوهاب حسين (معتقل ايضاً) واحمد الشملان، الشخصية الوطنية البارزة... حين وضعت منيرة فخرو توقيعها الى جانب تواقيعهم على العريضة الشعبية المطالبة باجراء اصلاحات ديمقراطية في البحرين، فانها لم تخرج عن النضال الوطني والمطلبي الذي تميزت به المرأة البحرينية سواء ضد الاستعمار البريطاني او بعد الانسحاب البريطاني عام ١٩٧١. فانتفاضة المرأة البحرينية في الخامس من كانون الاول ديسمبر الماضي، والتي انطلقت فور اعتقال الشيخ علي سلمان، اكدت عزم المرأة على تثبيت حضورها في الحياة السياسية على شتى المستويات، بما في ذلك المواجهة المباشرة مع القوات النظامية. ومنذ ذلك التاريخ، والمرأة البحرينية لا تتوانى عن المشاركة في التحركات الشعبية العارمة وفي الصدامات التي تحصل في شوارع المدن وفي القرى. ومع ذلك، لا تلقى المرأة البحرينية اي دعم معنوي من المنابر الدولية المطالبة برفع الظلم اللاحق بالمرأة، الامر الذي يرسم علامات استفهام عدة على مدى جدية هذه المنابر ومصداقية شعاراتها.

والواقع ان المرأة البحرينية لا تستحق هذا الاهمال الدولي، والعربي طبعاً، الناجم اما من جهل بالمشاكل التي تواجهها نساء البحرين او عن تخل متعمد عنها على الرغم من تاريخها العريق في الكفاح السلمي قبل وبعد الاستقلال المنقوص.

اولى المواجهات التي خاضتها بنت الجزيرة الخليجية جرت عام ١٩٦٣ حين نزلت النساء المدرسات الى شوارع المنامة ليطالبن بتحسين اوضاعهن المهنية والمعيشية. وفي الانتفاضة الشعبية التي دامت ثلاثة شهور، من آذار - مارس الى حزيران - يونيو ١٩٦٥، اظهرت النساء البحرينيات وكذلك طالبات المدارس، حضوراً ملحوظاً في قلب الحركة الشعبية التي قمعتها قوات الامن بقيادة الضابط البريطاني ايان هندرسون الذي سبق له وتولى الفتك بسكان كينيا على امتداد ٢٠ سنة، من ١٩٤٤ الى ١٩٦٤.

وعلى الرغم من هذا الماضي المجيد، فلقد حرمت المرأة البحرينية من المشاركة في «المجلس التاسيسي الوطني» الذي لم يعش اكثر من ٣ سنوات، من ١٩٧٢ الى ١٩٧٥، حين قرر امير البحرين حله منهياً بذلك تجربة المشاركة، ولو المنقوصة، لممثلي الشعب بالحياة العامة للبلاد، وراحت المرأة - المواطنة تشارك الرجل - المواطن في ماساة النفي عن الحياة العامة.

مضت عشرون سنة على حل المجلس الوطني وظل واقع الحال... مقيم: استبداد، استغلال، فساد، على مد العين والنظر، تواجهها انتفاضات شعبية دورية للمرأة حضور مميز فيها.

«اننا نؤكد ان نضال المرأة البحرينية سوف يستمر، الى جانب الرجل، حتى تتحقق مطالب شعبنا». هكذا ختم الوفد النسائي البحريني مداخلته في قاعة «الكوفة»، فاعطى للقاء اللندني معنى وبعداً.□

ح.ح

حصل هذا داخل سفارة النرويج في تل ابيب

آخر اخبار المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية السرية:

اتفقوا على ١٤ نقطة من أصل ٤٠!

منطقة الحكم الذاتي - «المحرر»

■ ما زالت المحادثات السرية بين الفلسطينيين والاسرائيليين هي الاساس في التوصل الى اتفاقات نهائية حيال العديد من المسائل التي ما زالت محل خلاف بين الجانبين.

ووفق معلومات حصلت عليها «المحرر» من اوساط فلسطينية مطلعة، فقد شهدت السفارة النرويجية في تل ابيب محادثات ساخنة للغاية في الاسبوعين الماضيين، شاركت فيها ذات الشخصيات التي لعبت الدور الفاعل في التوصل لاتفاق أوسلو، فقد تراس الجانب الفلسطيني احمد قريع «ابو العلاء»، فيما تراس الجانب الاسرائيلي «مانيل زينجر» القانوني الشهير الذي لعب دوراً اساسياً في صياغة اتفاق أوسلو.

وقد كان الهدف الرئيسي لتلك المحادثات التي شارك فيها دينيس روس المنسق الاميركي الخاص لعملية التسوية ومارتن انديك السفير الاميركي في اسرائيل، هو الاتفاق النهائي على تطورات المرحلة القادمة والخاصة بانتخابات الحكم الذاتي وانتشار القوات الاسرائيلية والسلطات التي يجب منحها للفلسطينيين.

وشارك في الاجتماعات كذلك السفير النرويجي، بالاضافة الى بعض مسؤولي وزارة الخارجية النرويجية، وكان الجانب الفلسطيني قد طرح منذ بداية الاجتماعات سؤالاً حول ما اذا كانت اسرائيل ستلتزم بأن يكون الاول من تموز - يوليو موعداً لتنفيذ الالتزامات الملقاة على عاتقها بشأن الانتخابات والحكم الذاتي، الا ان الجانب الاميركي رفض بدء الاجتماعات انطلاقاً من هذا السؤال.

وفي ضوء ذلك جرت المحادثات وتطرقت الى مناقشة العديد من القضايا الهامة، ومن بينها:

- القضية الاولى: وتعلقت بالفترة الزمنية المقررة بين تنفيذ المرحلة الاولى من اعادة انتشار القوات الاسرائيلية واجراء انتخابات الحكم الذاتي... حيث طالب الجانب الفلسطيني بأن تكون هذه الفترة قصيرة للغاية، ولا تتعدى الاسبوعين، في حين اصر الجانب الاسرائيلي على ان تمتد هذه الفترة لاكثر من شهر، إلا ان الجانب الاميركي تقدم باقتراح بان تكون الفترة لمدة شهر فقط، غير ان الجانب الفلسطيني اكد ان موافقته على هذا الاقتراح ترتبط بأن يكون الأول من تموز - يوليو هو تاريخ البدء الفعلي لاعادة انتشار القوات، على ان تنتهي مدة الشهر المقررة في أول آب - اغسطس.

- القضية الثانية: وتعلقت بتحديد المناطق التي سيتم الانسحاب منها، وقد تم الاتفاق على تقسيم هذه المناطق الى ثلاث فئات:

● الاولى، هي مناطق المدن والبلدات الكثيفة السكان. ووفق رؤية زينجر يرى الجانب الاسرائيلي ان يكون الامن في هذه المناطق مشتركاً بين الفلسطينيين والاسرائيليين، الا ان الفلسطينيين رفضوا تلك الصيغة، واصروا على ضرورة ان يكون الامن من اختصاصهم وحدهم. وقد ايد الجانب النرويجي وجهة النظر الفلسطينية في هذا الشأن، وتم بالفعل الاتفاق المبدئي على ان تكون تلك المناطق خاضعة خضوعاً كاملاً للسيطرة الفلسطينية.

والثانية، خاصة بالطرق الفرعية التي تربط بين مدن الضفة... والتي طالب الفلسطينيون معاملتها نفس معاملة المناطق الأولى، الا انه كان هناك اصرار اسرائيلي تدعمه وجهة النظر الاميركية على عدم الغاء اختصاصاتهم الامنية في هذه الطرق الفرعية. وبذل الوسطاء الاميركيون دوراً مباشراً في تهدئة كلا الطرفين بعد ان احتدمت المناقشات الساخنة فيما بينهما.

بعد ذلك تحدث ابو علاء قائلاً للاسرائيليين «انتم تريدون ان تسجنوا الفلسطينيين من خلال امنكم».

رد زينجر قائلاً: وانتم حتى الآن فشلتم في ان تثبتوا جدارتكم بشان السيطرة على الجماعات الارهابية الشاردة، وان تدخلنا الامني حتمي حتى تثبتوا عكس ذلك. هنا كان الجانبان الاميركي والنروجي الى التدخل لاعادة المباحثات الى مسارها الطبيعي، حتى تم الاتفاق على ان تكون المناطق الخاصة بالطرق الفرعية بين مدن الضفة الغربية خاضعة لسيطرة امنية مشتركة بين القوات الفلسطينية والاسرائيلية.

ثم تجددت المحادثات وتواصلت لتنتقل الى النقطة الثالثة، الخاصة بالمستوطنات ومنطقة القدس، وكانت من اصعب مراحل المفاوضات، حيث اصر الجانب الفلسطيني على ان يتم ازالة المستوطنات، ولاسيما في نطاقها السياسي مع مناقشة المستوطنات الامنية في مرحلة مقبلة، الا ان الجانب الاسرائيلي رفض ذلك... واصر على ان يكون الأمن في هذه المنطقة من اختصاص القوات الاسرائيلية وحدها، وأن تكون السيطرة كاملة ونهائية.

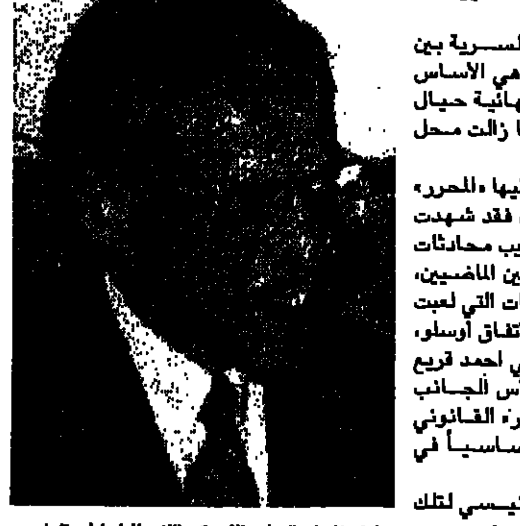
وتحت ضغوط اميركية ونرويجية، قبل الفلسطينيون بذلك الاعتبار، الا ان نقطة هامة خاصة بالقدس ظلت محل جدل وتساؤل، حول ما اذا كانت السيطرة الأمنية الاسرائيلية عليها ستكون نهائية ومطلقة.

ووفق ملاحق الاتفاقات التي تمت حتى الآن، فان السيطرة الأمنية الاسرائيلية ستكون كاملة في هذا الشأن، الا ان الفلسطينيين يرون ان ما تم الاتفاق عليه بشأن القدس لم يخرج عن التاكيد على مبادىء اتفاق أوسلو، وان الاتفاقات النهائية تم تاجيلها للمرحلة الأخيرة.

وفي هذا الاطار، اثيرت نقطة خلاف اخرى، تتعلق بالقرى الفلسطينية التي تم تجاهلها رغم انها من المناطق ذات الكثافة السكانية العالية. وقد رفض الاسرائيليون في البداية وجهة النظر الفلسطينية التي اكدت على الحاق هذه القرى بالمنطقة الاولى، وما يستتبعه ذلك من خضوع هذه القرى لسيطرة القوات الفلسطينية، الا ان الجانب الاميركي قدم مقترحاً توفيقياً في هذا الشان يقضي بأن تكون السيطرة مشتركة. وقد رفض الجانب الاسرائيلي هذا الاقتراح كذلك، وبعد نقاش مستفيض تم الاتفاق على ان تكون هذه القرى ملحقة بالمدن التي ستخضع لسيطرة القوات الفلسطينية، وتم الاتفاق على ذلك بعد تدخل مباشر من الجانب النرويجي.

وقد اثيرت نقطة اخرى حول مدى انسحاب القوات الاسرائيلية بعد اجراء الانتخابات، حيث اصر الجانب الفلسطيني على ان يكون الانسحاب آلياً بعد اجراء انتخابات الحكم الذاتي مباشرة، والا يكون هناك فاصل زمني بين اجراء الانتخابات وانسحاب القوات الاسرائيلية، وقد حدد الفلسطينيون التاريخ النهائي لاتمام هذا الانسحاب بـ ٣٠ آذار - مارس ١٩٩٦. الا ان الاسرائيليين رفضوا ذلك، واصروا على ان تكون مسالة الانسحاب مرتبطة ارتباطاً مباشراً بمتطلبات الامن الاسرائيلي.

وتؤكد المعلومات ان الخلافات ما زالت عميقة، وعلى الرغم من ذلك فقد تم الاتفاق على ١٤ نقطة من مشروع الاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني الذي يتضمن ٤٠ نقطة!□



مارتن انديك: السفير الاميركي (الاسرائيلي) في تل ابيب.

تعديل مرتقب في الوزارة السعودية

■ احتمال اجراء تعديل وزاري في المملكة العربية السعودية قائم بين يوم وآخر، حيث ان اللجنة التي شكلت لدراسة الاسماء التي سيتضمنها هذا التعديل لم تفرغ بالكامل من وضع تصورها النهائي لذلك. وقد شكلت هذه اللجنة من الامير سلطان بن عبد العزيز رئيساً، كما ضمت في عضويتها خالد العنقري ممثلاً لمكتب الملك فهد، وكلاً من الامير نايف بن عبد العزيز، وعبد العزيز التويجري ممثلين عن مكتب الأمير عبدالله بن عبد العزيز. اما ابرز المرشحين لشمولهم بهذا التعديل فهما وزيرا الاعلام والاتصالات، بالاضافة الى بعض الوزراء القدامى من امثال وزيري المعارف والمالية.

مندوب ايران يميز ما بين الدين والسياسة في... الرباط

■ ما نشر عن لقاء «طرق الايمان»، الذي نظمته اليونيسكو في الرباط قبل ايام، لم يتعرض لما حدث في الكواليس. فعلى سبيل المثال، فان مندوب ايران الذي حضر الى الرباط وقاطع الاجتماعات، بعث برسالة الى الدكتورعبد الهادي التازي، رئيس اللقاء، اعتذر فيها عن المشاركة لانه كان يعتبر مهمته دينية فاكتشف بأن السياسة تطغى على اعمال اللقاء. فعلق بعض المندوبين الذين اطلعوا على فحوى الرسالة بقولهم: فاجاتنا ايران بهذا الموقف اذ انها، للمرة الاولى، تفصل ما بين الدين و... السياسة.

والواقع ان وجهة النظر الاسرائيلية هي التي انتصرت في اللقاء.

... ومندوب اسرائيل يصطدم بمقدسي

■ ... وفي كواليس لقاء «طرق الايمان»، ايضاً، تعرف مندوب اسرائيل الى احد موظفي اليونيسكو بعد ان لاحظ من لكنته انه فلسطيني، فساله: من اي منطقة انت؟ فاجاب الموظف: من القدس. جيد، قال المندوب الصهيوني، فلو زرت القدس اليوم لما استطعت معرفة الطريق المؤدية الى منزلك نظراً للتطور العمراني الذي حدث في المدينة...

فاجاب الموظف بحدة: هذا ليس تطوراً عمرانياً وانما هو مسخ وتشويه وتهويد... و...

توتر الجو، فتدخل «سعاة الخير» لضبط الزوبعة داخل... الفنجان.



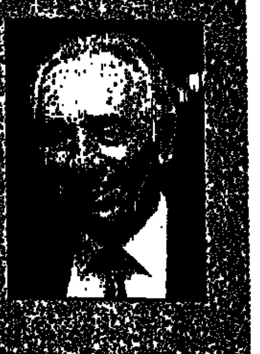
انها خيمة «كامب ديفيد»

■ هاجم اسرائيليان ثلاثة موظفين في السفارة المصرية بتل ابيب اثناء قيامهم بجولة في سوق الكرمل، والثلاثة هم سائق السفير، والطباخ وشخص ثالث لم تذكر وظيفته. هذا الخبر اوردته صحيفة «معاريف» الاسرائيلية قائلة ان شخصاً يهودياً قام بدفع الطباخ واسقاطه ارضاً، ثم هاجم هو ويهودي آخر السائق والموظف الثاني واوسعاهما ضرباً وركلاً، بينما كان يهودي ثالث يقف ممسكاً سكيناً بيده، ويشتم الموظفين المصريين، الى ان خلصتهم من الموقف قوة من حرس الحدود الاسرائيليين.



بعضهم قال «لا»... فتاجل التوقيع

■ على الرغم من ان وزارة الثقافة الاسرائيلية قد انجزت الملفات اللازمة لتوقيع الاتفاقية الثقافية مع الاردن، الا ان وزارة الثقافة الاردنية طلبت تاجيل التوقيع الى وقت لاحق، وقد علمت «المحرر» ان سبب التاجيل يعود الى نشوب خلافات بين مسؤولين كبار في الوزارة حول هذه الاتفاقية، حيث رفض البعض من هؤلاء المسؤولين المشاركة في التحضير لها، وهدد احدهم بالاستقالة من منصبه اذا اجبر على المشاركة في مراسم التوقيع.



استنفار اوروبي ضد المتطرفين

■ انعكست محاولة اغتيال الرئيس المصري في اديس ابابا على معظم عواصم اوروبا، وبدأت سلطات الامن فيها باعداد قوائم «المشبوهين» خصوصاً اولئك المعروفين بانتماءاتهم الى «تنظيم الجهاد» وفروعه ومؤيديه. وتتحدث المعلومات عن صدور عشرات قرارات التوقيف في غير عاصمة اوروبية بحق بعض رموزهم تمهيداً لـ «التخلص» منهم، انسجاماً مع توجهات مجلس التعاون الاوروبي في هذا الاطار.

اي ارهاب؟

■ من المتوقع ان يكون مستشار رئيس الحكومة الاسرائيلي لشؤون الارهاب قد وصل مع صدور هذا العدد الى الارجنتين لحضور اجتماع خاص بقضية «الارهاب» تنظمه منظمة «بني بريت» اليهودية في الذكرى السنوية لتدمير مبنى الجالية في الارجنتين. وحسب مصادر اسرائيلية مطلعة فان المستشار سيجتمع خلال زيارته مع وزير الداخلية الارجنتيني والجهات ذات العلاقة بالتحقيق في الانفجار.

«كرم» له سببه!

■ وافق رئيس بلدية «ايلات» على تقديم دعم مالي سخي لاحد الكتاب الاردنيين المهتمين بمتابعة الشؤون السياحية، كي يقوم باعداد واصدار دليل سياحي عن مينائي ايلات والعقبة.

الاعلام .. الاعلام .. هذا المشاغب الكبير

صحافة لبنان في ثلاجة الانتظار حتى حلول السلام !

لندن - «المحرر»:

■ نظف رئيس الحكومة اللبنانية كل اسلحته مؤخراً وجعلها جاهزة للاستخدام، استعداداً لخوض معركة قد تكون الاخطر منذ دخوله مجاهل الغابة السياسية في لبنان، عندما سيضع خلال الاسابيع الستة المقبلة قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع الجديد موضع التنفيذ، كأحد اهم البنود المطلوبة في سلم اولويات متطلبات «المرحلة المقبلة» على تباشير حلول سلمية مع اسرائيل يمكن معرفة بدايتها لكن النهاية غير المضمونة لا يعرفها الا الله.

ويقول احد مستشاري الحريري الصحافيين الكثر ان رئيس الحكومة واقع بين نارين: نار المعارضة اللبنانية الشاملة لتجاوز اي بند من بنود القانون الجديد الذي ارتضته على مضض، وهو ما يبدو ان «دولته» مضطر الى فعله، ونار فترة المفاوضات التي ستستأنف وقد تمتد سنة او سنتين حسب سخونة الصراع او برودته، وتتطلب وضع الصحافة اللبنانية في ثلاجة الانتظار لان العملية السلمية في نظر الجميع هي من الدقة والحساسية بحيث يمكن لأي خبر او تعليق او تصريح ان يؤدي الى عرقلتها وبالتالي تاجيلها والقذف بها الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية في اواخر العام المقبل.

ويؤكد هؤلاء المستشارون ان الحكومة اللبنانية ترفض رفضاً قاطعاً «هذه الفوضى الاعلامية الراهنة» في بيروت لان اوضاع المنطقة لا تحتمل الخضات، ولان «اعداء السلام» - حسب التسمية الاميركية - يتربصون به من كل جانب بانتظار حدوث اي شرخ لكي يسارعوا الى توسيع «خرقه»، اولاً عن طريق الاعلام، تمهيداً لما قد يكون ابعد من ذلك.

و«الفوضى» بالمعنى الحكومي اللبناني قد تتلخص من الآن فصاعداً وحتى انبلاج فجر الحل السلمي الموعود، في كل ما يمس بالمفاوضات سلباً او حتى ايجاباً، او انتقاد مراحلها او كشف محاسنها او عوراتها، لان مخاوف الاميركيين من الصحافة اللبنانية مزمنة و«عريقة». فهي التي كشفت «ارتكاباتهم» في «ايران غيت»، وهي التي اماطت اللثام عن «مشروع كيسنجر» وعن «خطة بريجنسكي» و«ملف ريتشارد مورفي»، وما حمله المبعوث الرئاسي الاميركي دين براون في مطلع الحرب اللبنانية عام ١٩٧٦ من مقترحات «سرية للغاية» الى اللبنانيين لـ «الجلاء» عن لبنان الى اميركا او كندا او استراليا لكي «يعيشوا هناك بسلام».

ومن اهم شروط وارن كريستوفر هذه المرة، كما اكدت صحيفة «يو اس نيوز اند وورلد ريبورت» الاميركية مؤخراً، «السرية والسرية ثم... السرية» التامة في مرحلة استئناف المفاوضات الجديدة، لان «مصير اسحق رابين وحكومته متوقفان عليها»، وقد يكون جزء كبير من مصيركلينتون نفسه في الانتخابات الرئاسية العام المقبل متعلق بها. لذلك لا بد من الحد من فعالية الصحافة اللبنانية الى الحين الذي يظهر فيه خيط السلام الابيض من... الاسود□

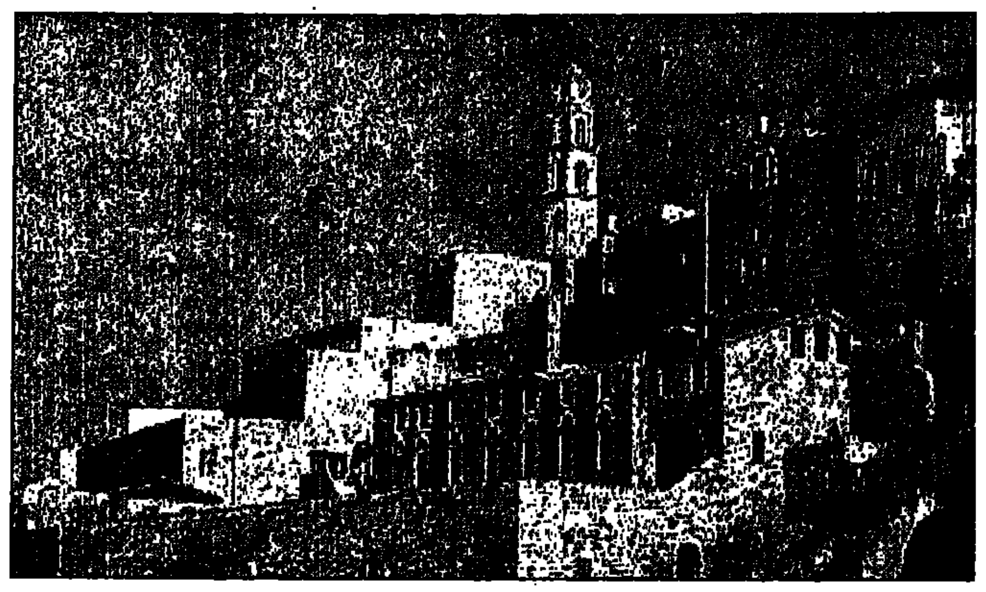
حتى شاشاتهم ستغزو خليجنا!

■ شركة «مفهويزيون» الاسرائيلية المنتجة لشاشات الفيديو الكبيرة «وول كونترول» التي تعرض صوراً تلفزيونية كبيرة في الاماكن العامة، وتخصص لعرض الاعلانات وللترفيه كما توجد عادة في المحلات التجارية الكبيرة وفي استديوهات التلفزيون وتستخدم في المهرجانات العامة، هذه الشركة قررت توسيع نشاطاتها والتغلغل في اسواق دول الخليج كسائر شركات «ابناء العم». وقد وقعت مؤخراً اتفاقية بهذا الخصوص مع شركة في البحرين، سوف تكون بموجبها «الوكيلة الوحيدة» للشركة الاسرائيلية في دول الخليج. مدير عام الشركة الاسرائيلية الذي عاد مؤخراً من زيارته الى البحرين صرح بسرور بالغ ان تغلغل الشركة الى دول الخليج سوف يضاعف خلال هذا العام من حجم مبيعاتها بشكل ملحوظ جداً.

يقطعون عنهم المياه والكهرباء ويمنعونهم من شراء العقارات

هكذا يتم تفريغ يافا من سكانها العرب

٩٠ بالمئة من عقارات يافا اصبحت ملكاً لـ «دائرة اراضي اسرائيل» وهذه تحولها الى اليهود... فقط! اسرة «ابودين» العربية يعيش افرادها الـ ٢٣ داخل شقة من ٤ غرف !



يافا: تحولت الى مدينة مهجورة

■ مخطط تفريغ يافا من السكان العرب ينفذ على قدم وساق. والجريمة التي تعرضت لها كنيسة القديس انطونيوس، يوم الثلاثاء ٢٣ ايار - مايو الماضي، حلقة من مخطط تنفذه الحكومة الاسرائيلية لانهاء ما تبقى من وجود عربي في هذه المدينة الفلسطينية المحتلة منذ النكبة الاولى عام ١٩٤٨.

١٨ الف عربي، من سكان يافا، يعيشون اليوم في حالة من الضائقة المالية الخانقة ويسكنون في احياء تعمدت الدولة الاسرائيلية اهمالها بالكامل، واستبعادها من اي مشروع تنموي. فلا تمضي سنة واحدة الا وتسجل تقلصاً ملحوظاً في عدد سكان يافا العرب على الرغم من ارتفاع نسبة الانجاب في الأسر العربية عموماً، وفي يافا بالتحديد. ويعود تقلص عددهم الى سياسة حكومية مركزة تقوم على دفعهم للهجرة الى مناطق اخرى، من اراضي النكبة الاولى، او الى خارج اسرائيل فتنقطع مع الوقت اخر صلة لهم بارضهم الام، فلسطين، ويلتحقون بدنيا الشتات... وتلتحق منازلهم العتيقة، الكئيبة، التي فرض عليها الاهمال كما فرض الفقر على اصحابها الفلسطينيين، تلتحق هذه المنازل بخطة التهويد الكامل والغاء اي اثر لاصحاب البلاد الاصليين.

وعلى الرغم من اعتبار سكان يافا العرب «اسرائيليين»، بحكم الهوية التي يحملون قسراً، فان الحكومات الاسرائيلية، ...

... الصحية والاجتماعية الناجمة عن الاكتظاظ. والمعروف ان اكثر من ٩٠ بالمئة من عقارات يافا، المبنية وغير المبنية، اصبحت ملكاً لـ «دائرة اراضي اسرائيل» بموجب قانون يحمل اسم «قانون املاك الغائبين». وفي كل مرة، كان «مصري ابو دين» يعرب عن استعداده لدفع قيمة الشقة نقداً وعداً. وفي كل مرة كان يأتي الجواب سلباً «على الرغم من ان الشقق الفارغة المحيطة ببيتنا لا تحصى ولا تعد».

شركتا "عميدار" و"حلميش" تستثمران العقارات... والمدينة القديمة تجذب مخرجي السينما لأنها تشبه بيروت الحرب والمخيمات المدمرة

حالة «مصري ابو دين» تعتبر نادرة نظراً لقدرته على الشراء. اما الاكثرية الساحقة من اترابه اليافاويين فلا يملكون الطاقة المالية للشراء، ويصطدمون بارتفاع اسعار ...





"المحرر" على مرتفعات الهضبة السورية المحتلة

أهالي الجولان يتمسكون بهويتهم... ويزرعون التفاح فوق الصخور

مرتفعات الجولان - «المحرر»
من ناصر ابراهيم

■ عندما تكون في سهل الحولة الفلسطينية وقبل الوصول الى اطلال قرية الخالصة (التي اقيمت عليها مستوطنة كريات شمونة) يبدو شموخ هضبة الجولان في يسارك، فتدرك الاهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة، ويبدو الجولان الذي هو اكثر من مرتفعات او هضبة، كمائدة عظيمة الضخامة وجدت لتحرس ملتقى الحدود الفلسطينية السورية الاردنية، كما يبدو جبل الشيخ حارساً للجولان.

واول ما تلقاه في هذه المنطقة، يرحب بالضيوف، نهر بانياس وبقايا قرية دمرتها اسرائيل في العام ١٩٦٧ لتجعل من بقاياها الأثرية ومنبع النهر منطقة للسياحة، يسير فيها الاسرائيليون والاجانب ولا يذكرهم احد بان الافا كانوا هنا ورحلتهم اسرائيل، مئة وخمسة عشر الف عربي رحلوا ابان وبعيد الاحتلال، لتسوى قراهم المئة والعشرين بالارض «العاتية».

كنا في الجولان، عندما وصل وزير الخارجية الاميركي وارين كريستوفر الى المنطقة، بعد ان مهد لزيارته منسق «عملية السلام» الاميركي دنيس روس، وقد افادت المصادر الاسرائيلية ان الاجواء التي يشوبها تفاؤل اسرائيلي - سوري، اثناء هذه الزيارة، مردها رسالة شفهية نقلها كريستوفر الى السوريين تشير الى استعداد الجانب الاسرائيلي للانسحاب ...

... والحمامات المعدنية، وكان نهر اليرموك يجري بالاسفل منها.

السيطرة على هذا الجزء تعني السيطرة على مجرى نهر اليرموك، اما اذا كان الانسحاب الاسرائيلي الى حدود حزيران ١٩٦٧، فسيعني ذلك عودته الى سورية.

من اشهر المواجهات التي وقعت بين سوريي الجولان وبين الاحتلال الاسرائيلي انتفاضة مجدل شمس، حيث تجمع غالبية اهالي هذه القرى في مجدل شمس واخذوا قراراً برفض الزامهم الحصول على الجنسية الاسرائيلية، وذلك في اعقاب قرار ...

... المدنية).

في بطاقاتهم الشخصية تكتب عبارة «القومية درزي» (وليس الدين)، اذ لا تعترف اسرائيل بانهم عرب على عكس ما يؤكد الدروز المتمسكون بعروبتهم وبسوريتهم.

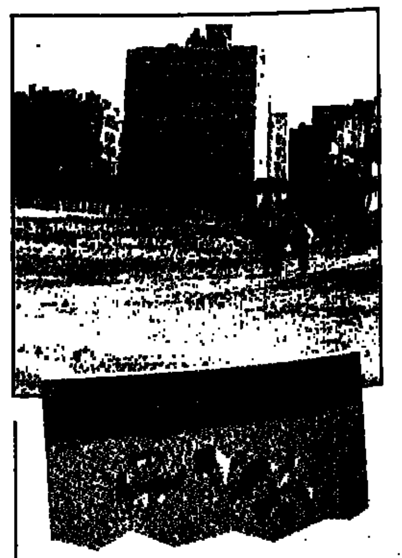
... بشار الى هويتهم على انها اسرائيلية وليس لهم حقوق الاسرائيليين ولكن وضعهم القانوني ليس كوضع فلسطينيي الضفة الغربية المحتلة (ما بين الخضوع لانظمة عسكرية وما بين التمتع ببعض الحقوق ...

... والهضبة تحت السيادة السورية، الى ان احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧، والحجة التي تتحدث عنها اسرائيل الآن، ان سورية استغلت الافضلية الجغرافية الاستراتيجية للهضبة، بين العامين ٤٨ و٦٧ وقصفت ...

... وليس لنا اكثر مما له، ولا علينا اكثر مما عليه، ومهمتنا واحدة لكن الفعل منوط بالحكومة والقيادة السورية اكثر مما هو بنا، كلنا ١٨ الف نسمة، ومهمتنا انجزناها بالحفاظ على عروبتنا وبقائنا في ارضنا.□



اطفال يلعبون في الوسط التجاري



مكان هذا الهدم سيقام البناء الجديد

ابنوا بيروت ... كما بيروت...

■ كثيرون كتبوا عن «موت مدينة»، وقالوا حين تتكسر الروح القوا لها ببعض الورود وامضوا عنها، جنباً الى جنب، نحو النهاية.

لا، لا، الورد وحده لا يكفي لترميم المدينة. قد يكفي فقط لترميم الحزن...

ذكريات. آه... حين كان مسرح فاروق يتولى، ولأسباب قومية يتعلق معظمها بالعدالة الاجتماعية (والجنسية)، بتصنيع راقصات الدرجة الثالثة، ومغني الدرجة الثالثة وقبضايات الدرجة الثالثة. وكان ...

... متأخر انها اخذت نصيبها على الاقل، ساقيها على الاقل، من المشنقة!

يعقوب نيريا الذي كان في عداد الوفد الاسرائيلي الى مدريد والذي عاد واصبح مستشاراً لاسحق رابين قبل ان ينسحب ...



اليمين المتطرف يصادر
ثلاث مدن فرنسية في الانتخابات البلدية

أنصار «لوبان» يخططون لطرد كل الأجانب من المدن «الساقطة»!

الشعب الفرنسي صوّت بغريزته لا بعقله والطبقة العاملة والمتوسطة مع ... «الجبهة الوطنية»!

■ **سابقة تاريخية لا مثيل لها. اصدقاء الزعيم اليميني المتطرف جان - ماري لوبان ينجحون في التوصل الى قيادة ثلاث مدن كبيرة في فرنسا، بعد الانتخابات البلدية التي جرت في فرنسا منذ اسبوعين. وبدات المخاوف تسيطر على الكثير من السياسيين: ففي اولويات البرنامج السياسي لحزب «الجبهة الوطنية» الذي يتزعمه جان ماري لوبان، طرد المهاجرين. فالى اي مدى سيمضي في هذا البرنامج؟**

ويتساءل المثقفون الفرنسيون: هل ينبغي مقاطعة «الجبهة الوطنية»؟ بعض كبار الفنانين قرروا مقاطعة المدن التي سيطر عليها حزب «الجبهة الوطنية»... الطبقة المثقفة تعيش تمزقاً مؤلماً!

حدث في فرنسا ما لم يكن احد يتخيله. لقد استيقظت هذه البلاد، المتمسكة بحقوق الانسان، والحريصة على ان تبقى «قدوة» في حفاظها على القيم الانسانية، يوم الاثنين الماضي، على فضيحة لم تكن تنتظرها، بعد الاعلان عن نتائج الدورة الثانية للانتخابات البلدية: فقد انتخبت ثلاث مدن فرنسية، من بينها مدينة تولون التي يقطنها اكثر من ٢٠٠٠٠٠ نسمة، رؤساء بلدية ينتمون الى حزب «الجبهة الوطنية»، وهو اكثر الاحزاب اليمينية تطرفاً. وهذا حدث لم تشهده فرنسا ولا تخيلت انها ستشهده قط: انه يؤكد التقدم البطيء والمنتظم لحزب جان ماري لوبان، مما يجعل من فرنسا «استثناء» في اوروبا، لان مثل هذا التقدم لاحزاب اليمين المتطرف لا وجود له في بقية الدول الاوروبية. ولكن لفهم ما جرى، لا بد من الرجوع الى الانتخابات البلدية: فلقد اقترعت ١٦ مدينة كبيرة يزيد عدد سكانها عن ٩٠٠٠ نسمة، لصالح حزب الجبهة الوطنية بما يزيد عن ٣٠٪ وهذا يثبت ان اليمين الفرنسي الشعبوي قد تغلغل على امتداد الارض الفرنسية، حتى في القرى التي لا تعاني من اشكالات الامن، ولا يتواجد فيها مهاجرون. وانن لا بد من التفتيش عن الف سبب وسبب لتفسير هذا الاختراق المفاجىء لليمين المتطرف، لعل في مقدمتها ان المجتمع الفرنسي يعاني من ازمة حقيقية، وانه قد فقد المرتكزات التقليدية التي كانت وراء تماسكه ووحدته الوطنية، مما يؤكد الاعتقاد بان الشعب الفرنسي قد صوت بغريزته لا بعقله. وهناك، على ما يبدو، عدد كبير من الفرنسيين، لا يعرفون اين هم، ونحو اي مستقبل يتجهون، وماذا ينتظرهم؟ وبات في حكم المؤكد ان مفهوم «الامة الفرنسية» يتفتت، ليفسح المجال امام «الامة الاوروبية»، وهذا التطور لا بد من ان يؤدي الى شيء من عدم التوازن والخلل في مفهوم «المواطنية». وهناك سبب آخر يلقي بثقله، وهو ان فرنسا لم تستطع ان تتأقلم مع الوجود الاجنبي على اراضيها حتى الآن. والحق ان هذه الاشكالات حقيقية، ويعاني منها الفرنسيون، وقد عجزت الحكومات المتعاقبة عن التصدي لها، ومعالجتها، وقد انتهزت «الجبهة الوطنية» هذا العجز، فتسللت الى ضمير الشعب الفرنسي، وجندته لخدمة اغراضها. طبعاً، ليس بمقدور هذه الجبهة ان تتسلم مقاليد الحكم، وكل ما تستطيع ان تفعله هو الاستفادة من الخلافات التي تتفاقم بين الاحزاب الوطنية التقليدية، بين الحين والاخر، واجتذاب بعض المتشككين من بين صفوفها. ولكن لا بد من الاعتراف بأن الجبهة قد نجحت في اقتناص ثلاث مدن في جنوب فرنسا غير بعيدة عن مدينة مرسيليا الساحلية، وفي منافسة انتخابية ثلاثية، اذ ثبت بانه حيثما تكون المنافسة مقتصرة على اثنين تصاب الجبهة بالخسران، ولكن حينما تكون المنافسة ثلاثية، فقد تنجح في التوصل الى المرتبة الاولى. على اية حال، لقد تمكنت الجبهة الوطنية من ان تصبح جزءاً اساسياً في التركيبة السياسية الفرنسية، وان «تتجذر» في الحياة السياسية على مستوى رفيع، وبشكل لم تشهد فرنسا مثيلاً له، في تاريخها الطويل، ويبدو ان هذا التجذر ليس بمؤقت، ولا بد من التعامل معه في المستقبل القريب والبعيد.

ومن الواضح ان تغلغل اليمين المتطرف، وبهذا الشكل، في صميم الحياة السياسية الفرنسية، ليس عرضاً، ولا وليد رد فعل ساخن مؤقت، ولا استجابة لتحريضات جان ماري لوبان الخطابية المموهة والمثيرة، وانما هي حركة في العمق، تتصاعد من جماهير الشعب الفرنسي، ومما يدعو الى الدهشة ان حزب «الجبهة الوطنية» قد اصبح اهم «حزب عمالي» في فرنسا، بالاضافة الى كونه اهم حزب للطبقة الوسطى. اما على الصعيد الجغرافي، فان انتشاره ما زال مقتصراً على المناطق المتاخمة لحوض البحر الابيض المتوسط، ولمنطقة باريس ولكنه بدا يتسرب الى منطقة الالزاس، والى شمال فرنسا.

ويحق للسكان الاجانب الذين يقطنون المدن الثلاث التي بدات تخضع لهيمنة اليمين المتطرف ان يقلقوا، وكما كتبت صحيفة لوموند: «يستعد انصار لوبان الى تطبيق «سياسة خفية» لاقناع الاجانب بعدم الاستقرار في هذه المدن، بل ودفعهم الى المغادرة». وكان انصار جان ماري لوبان قد طرحوا شعاراً في حملتهم الانتخابية لا يخفى مقصده على احد: «الافضلية للمواطن الفرنسي دوماً»، وهذا يعني ان كل الخدمات العامة، كالسكن والتعليم والصحة ستجهز للفرنسيين اول الامر، وسيحرم منها الاجانب وسيحول رؤساء بلديات المدن الفرنسية الثلاث: تولون، وأورانج، وماريانيا، بالاضافة الى مدينة نيس التي نجح فيها احد قدامى المنتسبين الى الجبهة الوطنية كرئيس للبلدية، «مخابر» لتجريب شعارهم القائم على «الافضلية الوطنية دوماً».



وجوه مهاجرة واللافتة تقول: لوبان الايدي الملطخة بالدماء

لقد اعلن رؤساء بلديات المدن الثلاث انهم سيحترمون «الشرعية»، ولكنهم لن يترددوا في مجابهة «ممثلي الدولة» اذا ما حاولوا ان يتحكموا بادارة المدن على هواهم، وهذا معناه انهم سيعارضون في قيام تقارب بين الدولة والمهاجرين، كما سيحاربون بقسوة الهجرة غير الشرعية، وسيحولون دون زواج الفرنسيات بالاجانب، وفيما يتعلق بالمدارس، لا يجوز لهم ان يمنعوا الطلاب الاجانب من التردد على مدارس الحكومة اذا بلغوا السادسة من العمر، ولكن يحق لهم ان يزعموا انه لم تعد هناك اماكن لاستيعاب الاطفال الاجانب في مدارس الحضانة.

وقد اعلن جان ماري شوفالييه، رئيس بلدية تولون الجديد: «سنراقب بشدة شرعية اقامة الاجانب في مدينتنا». وهذا معناه ان حرباً حقيقية قد بدات: ذلك ان الحكومة الفرنسية والصحافة ستراقب ما يجري في هذه المدينة بحذر، ومن المتوقع ان يقوم صراع مع رؤساء البلدية، الا اذا اظهر انصار جان ماري لوبان، حرصاً منهم على اكتساب شيء من «المصداقية»، انهم متسامحون وانهم لا يريدون الدخول في مجابهة سافرة مع الحكومة والراي العام للبرهنة على ان الجبهة الوطنية قادرة على «القيادة والادارة الجيدة»، وهذا هو الموقف الذي ستتخذه الجبهة، في اعتقادي. وهذا عائد الى ان رؤساء البلديات الثلاثة المنتمين الى الجبهة الوطنية يعرفون جيداً ان فرنسا بأسرها تراقب سلوكهم وهم حريصون على ان يكونوا «قدوة» جيدة. انهم لن يطردوا الاجانب من بلدياتهم، ولكنهم سيفعلون كل ما بوسعهم لكي يبعدوهم عن المجيء الى مدنهم، وسيرغمونهم، بشكل خفي، على الذهاب الى مدن اخرى، وهكذا، سيكون في وسعهم ان يقولوا لناخبيهم: «وهكذا يتبين لكم ان وصول الجبهة الوطنية الى مركز القيادة سيقلل من عدد المهاجرين الاجانب!».

لقد كانت الصدمة عند المثقفين والكتاب الفرنسيين كبيرة. وحال نجاح رؤساء البلدية الثلاثة طرح هؤلاء المثقفون فكرة مقاطعة المدن الخاضعة لهيمنتهم. وقد ابدى المغني المحبوب من قبل الشباب «باتريك برويل» استعداده للمقاطعة، والغى فوراً جولة كان سيقوم بها الى تولون واورانج، ولكن المغني الجزائري الشهير «الشاب خالد» قد رفض المقاطعة وقال: «لقد اقمت حفلات باستمرار في المدن التي كان يحاول اليمينيون فيها ان يمنعوني من الغناء ولكنني لم اتراجع. انني سأغني مهما كانت النتائج والملابسات». وقد غادر الكثير من الفنانين مدينة نيس الفرنسية، وتم اغلاق الكثير من المعارض الفنية فيها، وقرر بروجو كال، الراقص الفرنسي الشهير من اصل الباني ان يغادر المدينة ليستقر في مكان آخر. والسؤال المطروح الآن: «هل ينبغي الفرار من مواجهة الجبهة الوطنية ام تحديها وجهاً لوجه، هل ينبغي مقاطعة المدن التي يسيطر عليها ممثلو جان ماري لوبان، كما فعلت مدينة لييج البلجيكية التي قطعت علاقاتها مع مدينة تولون، ام عدم الخضوع للامر الواقع، كما فعلت مدينة هرتسليا الاسرائيلية، التي يراس بلديتها احد الموالين لحزب الليكود اليميني الذي قال: «العلاقات القائمة هي بين مدينتين وليست بين رئيسي بلديتين». هذا هو النقاش الحاد الذي طرح في باريس بعد نجاح رؤساء البلديات الثلاثة المتعاطفين مع جان ماري لوبان.

وقد قرر الاساتذة المنتمون الى «اتحاد معلمي فرنسا» ان لا يقيموا مؤتمرهم المقرر في مدينة تولون وهم يفتشون عن مدينة اخرى. ولكن الحكومة الفرنسية لا تشجع مثل هذه المواقف التي تستهدف عزل المدن الثلاث، واقامة اسلاك شائكة حولها. وحينما سئل السيد الان جوبيه عن موقف الفنانين الذين قرروا مقاطعة المدن الثلاث، اجاب: اليس دور الفنانين والمثقفين هو حمل الكلمة الطيبة الى كل مكان؟». ان المقاطعة هي نوع من الاستقالة ولن تحقق اي تأثير فعال ميدانياً، ذلك انها ستفسح المجال امام الجبهة الوطنية لكي تظهر بمظهر الشهيد، ولكي تنال المزيد من الاصوات في الانتخابات القادمة.

ومهما يكن من امر، فان الخطاب المعادي للفاشية والذي يدعو الى استخدام الحكمة والعقل لا يجتاز، في المرحلة الراهنة، ازمة، كما قد يتبادر الى الذهن. على العكس، ان المثقفين الفرنسيين والصحف الوطنية الفرنسية، تدرس الآن افضل السبل لمجابهة هذه الموجة التي تهدد استقرار المجتمع الفرنسي. وقد توصل الجميع الى قناعة مشتركة: لا يجوز ان ينصب الغضب على زعماء الجبهة الوطنية وشخصياتها، وانما على الافكار الخطيرة التي يدعون اليها. وهذا يتطلب الكثير من الجهد، والشرح، والعمل. كما يتطلب شيئاً من المنطق والتماسك! وتتساءل الصحف: «لماذا تبادر شبكات التلفزيون باستمرار الى دعوة جان ماري لوبان؟» اذا كان الغرض هو ارضاء المشاهدين الذين يستمتعون بادائه الجيد، فلا بد من قبول النتائج المترتبة على ظهوره المستمر.

على اية حال، ان نجاح انصار جان ماري لوبان في المدن الثلاث قد اثار عاصفة في فرنسا التي ما زالت تراجع ذاتها، وتنقب في ضميرها.□

دومينيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

القمة الأوروبية في "كان":

فشلٌ دون اراقة ماء الوجه

■ تجتمع دول الاتحاد الاوروبي كل ستة اشهر في قمة يراد لها ان تكون رمزاً للبناء الاوروبي، وتستهدف التسريع في اتخاذ قرارات حاسمة بشأن الملفات الاقتصادية والسياسية الملحة. ولكن القمة الاوروبية في مدينة كان هذا العام، كانت مختلفة، بعض الشيء، اذ كانت قمة الفشل، إن صح التعبير.

كانت اوروبا تعلق الكثير من الآمال على هذه القمة الاوروبية في «كان»، وكان المراقبون يتوقعون ان ينطلق منها البناء الاوروبي، وأن يعطي الضوء الاخضر للمباشرة في تنفيذ الكثير من المشاريع، وأن يتخذ قرار ببدء التعامل بالعملة الاوروبية الموحدة في خمسة عشر بلداً اوروبياً.

وكانت فرنسا بالذات، تنتظر الكثير من هذه القمة، اولاً لانها موطن المشاعر الاوروبية، الاكثر عمقاً وقوة، وثانياً لانها تترأس الاتحاد الاوروبي لمدة ستة اشهر، وكانت تواقة الى ان يتزامن ترؤسها لهذا الاتحاد باتخاذ قرارات تحمل دلالات اوروبية واضحة.

ولكن القمة خيبت الآمال. فمن هو المسؤول؟ هل يجوز ان نلقي التبعة على جدول الاعمال، أو على موقف الرؤساء المشاركين؟ ومهما يكن من امر، فينبغي الاعتراف بأن القمة الاوروبية في «كان» قد فشلت في تسريع البناء الاوروبي المنتظر. لقد تم توسيع حدود اوروبا، باضافة دول جديدة الى الاتحاد الاوروبي، ولكن التأخير في تحقيق الوحدة الحقيقية، من شأنه ان يطرح وجهات نظر متباينة ومتناقضة. هناك الكثير من الشكوك، ومن انعدام القواسم المشتركة، مما يثير مخاوف المواطنين الاوروبيين، ويزرع مناخاً من سوء الائتمان. ان تزامن الانتخابات الرئاسية الفرنسية مع رئاسة الاتحاد الاوروبي قد افسد كل شيء على ما يبدو، لأن موعد الانتخابات الرئاسية لم يسمح لا لرئيس الجمهورية الفرنسي السابق، ولا للرئيس الجديد المنتخب ان يفرضا وجهة نظرهما على القمة، على الرغم من ان الرئيس شيراك كان يسعده جداً ان يعطي للرئاسة الفرنسية للوحدة الاوروبية القاً خاصاً، بعد ان فقدت هذه الوحدة الكثير بسبب الأزمة الاقتصادية الخانقة، مما جعلها تخضع لبصمة السيادة الالمانية. وقد فشل الرئيس الفرنسي لانه تعذر عليه ان يقنع شركاءه الـ ١٤ بوجهة نظره، وهذا ما شعر به كل المراقبين السياسيين في «كان»، وكان التحدي كبيراً جداً، لان اوروبا كانت تستعد لأن تصبح ٢٥ دولة بعد دخول دول اوروبا الشرقية، بعد تحررها.

وقد غضب جاك شيراك لانه لم يفلح في ان يلزم شركاءه بتبني الجدول الزمني المقترح لتنفيذ المشاريع الاوروبية الكبرى التي لا يتجاوز عددها الثلاثة او الاربعة، والتي تحتاج الى تمويل عاجل. وقد استاء مستشار المانيا كول لانه لم ينجح في تبني مشروع «الاوروبول» القاضي بتنسيق نشاطات اجهزة الأمن الاوروبية للكفاح ضد تفشي الجريمة على الصعيد الدولي. وكان حريصاً على هذا المشروع لمواجهة «تهريب المواد النووية» من جهة وتنظيف المال المتجمع من تجارة المخدرات من جهة ثانية ولكن البريطانيين خذلوه، وهذا معناه انه يتوجب تأجيل هذا المشروع الهام عاماً اخر على الاقل.

وكان على رؤساء الدول المشاركة، امام هذا العجز الفاضح، ان يحاولوا خداع الراي العام، حرصاً على عدم اشاعة خيبة الامل. اوهموا ان هناك تصميماً على التداول بالعملة الموحدة يوم الاثنين، ولكنهم اضطروا الى التخفيف من حماستهم يوم الثلاثاء ولا يعرف احد فيما اذا كان عام ١٩٩٩ سيشهد هذا التوحيد، على الرغم من انه لم يعط اسم لهذه العملة بعد. كل ما نعرفه ان هذه العملة لن تسمى «بالايكو»، ولعلها ستسمى «اليوكا»، على الارجح

والمعتقد ان القرارات حول البوسنة كانت اكثر حزماً ووضوحاً. فقد تم الاتفاق على رفع الحصار عن سراييفو، وفتح طريق لتمرير المساعدات الانسانية، واستئناف الحوار بين الصرب المتواجدين في كراجينا والحكومة الكرواتية، كما تم الاتفاق على وقف العمليات العسكرية لمدة اربعة شهور. ولكن حتى فيما يتعلق بالبوسنة شعر المراقبون بان هناك خلافاً بين تصميم فرنسا كما ظهر في تصريحات الرئيس الفرنسي، وبين القرارات التي صدرت عن قمة كان. وللمرة الاولى ناقشت دول من حوض البحر الابيض المتوسط، وفي قمة اوروبية، «الاهمية الاستراتيجية» لتطوير العلاقات بين الاتحاد الاوروبي وحلفائها في حوض المتوسط، وطالبت مؤتمر برشلونة الذي سيعقد في تشرين الثاني القادم بدراسة امكانية قيام شراكة اوروبية - بحر متوسطية بين الطرفين، بهدف التعاون المثمر والبناء بينهما. وقد اعرب الاوروبيون عن بالغ قلقهم بشأن الوضع في الجزائر وأكدوا استعدادهم وجاهزيتهم لتأييد سياسة اعادة بناء الاقتصاد الجزائري، ولم يأت ذكر لاعادة بناء الوضع السياسي المتفجر. وهذا معناه ان اوروبا غير مستعدة لتأييد الحكومة الجزائرية الحالية.

وقرر المجلس الاوروبي، آخر الامر، مساعدة الدول في حوض البحر الابيض المتوسط، مالياً، وهذا تطور ايجابي، وقد لعبت فرنسا دوراً في هذا الملف وأقنعت اوروبا بان تكون مساعدتها المالية مجزية. وقد ثبت بان الدول الاوروبية سوف تدفع ٦,٦ مليار من الدولارات الى دول البحر الابيض المتوسط (٩ مليار دولار للدول الشيوعية السابقة و١٨ مليار دولار للدول الافريقية ودول المحيط الهادي).

وعلى وجه العموم، قمة «كان» هي قمة سيئة لجاك شيراك الذي شاء ان يكون له بعد دولي بعد لقائه الدولي الاول في مدينة هاليفاكس الكندية مع رؤساء الدول الصناعية. كان ينتظر ان ينال جائزة السبق الاولى كزعيم اوروبي، وعلى ارضه في مدينة كان، ولكن ما كل ما يشتهي المرء يدركه، كما يقول المثل.□

"المحرر" حضرت هذه الندوة في واشنطن وتنقل لك اهم ما ورد فيها:

هل يمكن لأميركا ان تتعامل مع ايران؟

اريك رولو: يقولون ان ايران تمر بمرحلة «الجمهورية الثانية»، اما محاولة الاحتواء فلم تضعف نظامها

واشنطن - «المحرر»

■ هل تستطيع الولايات المتحدة التعامل مع ايران في الوقت الحاضر؟

كان هذا عنوان ندوة دعا اليها مركز ويلسون للدراسات الاكاديمية التابع لمعهد السميثسونيان الشهير في واشنطن، وكان من بين المحاضرين والمعلقين كل من شاؤول بخش، استاذ العلوم السياسية في جامعة جورج ميسون بولاية فيرجينيا، والصحافي الدبلوماسي الفرنسي اريك رولو، وانتوني كورديسمان، من مدراء دائرة الشرق الأوسط في مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية. وكان الموضوع حيوياً ومهماً اذ ركز على مدى امكانيات تعامل الولايات المتحدة مع النظام في ايران وهل ان الوقت مناسب لذلك.

بدا ايريك رولو بالحديث عن زيارته الاخيرة لايران قبل اشهر قليلة، بعد سلسلة زيارات سابقة بدأت في مطلع الثمانينات. وتحدث عن انطباعاته مما شاهده في الرحلة الاخيرة من تحول في الراي والاتجاهات على مستوى الطبقات البيئية والدنيوية في طهران. يقول رولو : هنالك نقاش شديد في ايران بين العلمانية والمواقف الدينية. كما وان هنالك نقاشاً حول المراة ومكانتها في ايران. وهناك ايضاً مواجهات لاجراء تغييرات في اسلوب البلاد الحزبي والتنظيمي. فالعهد الثوري في ايران قد انتهى الى غير رجعة.

وهنالك العديد من رجالات الصحافة والفكر يقولون ان ايران تمر بمرحلة «الجمهورية الثانية». فلا تزال في اوساط الايرانيين بقايا من الهزيمة التي لحقت بهم مع العراق في سنة ١٩٨٨. فالمشاكل لم تحل بعد بالنسبة لايران. وهناك عدم ثقة بين رجالات الدين والعلماء والائمة الذين عملوا على جلب هذه الكارثة على ايران ، الكارثة التي يتحدثون عنها هي شروط قبول ايران لوقف الحرب مع العراق.

فبعد الحرب اندلعت المظاهرات اذ بدا الوضع الاقتصادي يتدهور حيث معدل الدخل وصل الى نصف المبلغ الذي كان عليه قبل الثورة. ووصلت البطالة الى ٢٥٪ من تعداد السكان الذين تجاوزوا عتبة الـ ٦٣ مليون نسمة. كما وان استخدام الـ «فيتو» الاميركي لمنع اي طلب ايراني للحصول على قروض حال دون تمكن ايران من السير خطى الى الامام. هنالك جيل كامل من المعدمين الضائعين وهم دون سن الثلاثين، بينما اسلوب الحكم في ايران ما زال بعيداً عن الواقع.

بالاضافة الى ذلك، لاحظ رولو انّ هناك رغبة اكيدة لتطبيع العلاقات مع الغرب وبشكل خاص مع الولايات المتحدة التي تقف في الوقت الحاضر في طريق تطور هذه العلاقات. هنالك اكثر من ١٥ الى ٢٠ جريدة ليس لها ارتباط ديني تنشر وتوزع في ايران. وأما قضية التطبيع مع الولايات المتحدة فباتت موضوعاً مطروحاً للنقاش ولم يعد من المحرمات.

وفي نهاية شرحه طرح ايريك رولو السؤال التالي:

هل تستطيع الولايات المتحدة التعامل مع ايران في الوقت الحاضر؟ وقال رداً عليه: ان الولايات المتحدة تتعامل مع ايران منذ فترة طويلة حيث ان هذا الموضوع مرتبط بالمصالح الأميركية ومصالح الغرب. وان الحوار لو بدأ لكان قد عاد بالنفع على الجميع. وأضاف بأن احتواء ايران لن يؤثر ابداً على اثارة عدم الاستقرار في النظام الايراني، وفي رأيه ان هناك طرقاً اخرى للتعامل مع ايران. فاوروبا واليابان وبعض الدول الخليجية تعتقد بان على الولايات المتحدة ان تبادر دبلوماسياً بالتحاور مع ايران وهذا هو الشيء الذي ترغب كل هذه الدول في تحقيقه.

اما انتوني كورديسمان فقال انه يوافق تقريباً على كل ما قاله ايريك رولو، ولكن



اريك رولو : مشاهداتي في ايران

تقزيم النظام وعملية مسخ صورته الحالية ليس الحل الصحيح لان النظام آخذ في التغيير. فالثورة الايرانية لم تكن لب المشكلة بل ان ما جاء بعد الثورة كان السبب في المشاكل.

ان ايران دولة لها اهميتها الاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة. فهنالك قوة عسكرية ولكن على المرء ان يكون حذراً بالنسبة لأسلحة ايران. فايران بعكس التقارير المنشورة في واشنطن لا تمتلك ذلك السلاح العسكري الكبير. واما بالنسبة للارهاب فان ايران لم تكن عاملاً فعالاً في طريق الارهاب. فتقرير وزارة الخارجية الاميركية لم يؤكد دور ايران في تفجير مركز الجالية اليهودية في الارجنتين حيث قتل ٦٩ شخصاً. وان الدوائر التجسسية والمخابراتية الاميركية ليست متأكدة من ان لايران دوراً في الارهاب. وان هذه الدوائر لا تربط بين ايران وبين حوادث الارهاب الاخرى.

وانتقد كورديسمان تصريحات وزير الدفاع الأميركي وليليام بيري حول ايران قائلاً انها لا تستطيع ان تشكل اكبر تهديد، ولكنها تستطيع ان تجند الاتباع، بالاضافة الى انها تبذل مجهوداً كبيراً للحصول على اسلحة الدمار الشامل لان الأسلحة والمعدات قد تم شراؤها في عهد الشاه وليس في عهد الثورة. ولا يوجد هنالك احد بوسعه التأكيد على وجود اسلحة كيماوية في ايران، علماً بان لديها كمية كبيرة جداً من صواريخ «سكود»، ولا يمكن التغاضي عن ذلك لما يمثله من تهديد.

ورأى كوريسمان ان الاحتواء المزدوج قد دفع ايران للتفتيش عن اسواق لنفطها حول العالم. اما قضية الاحتواء العسكري فهي اكثر صعوبة، وعلينا - كما قال - ان ننزع هذا الاتجاه من افكارنا اذا اردنا ان نتعامل مع ايران. علينا ان نتحدث مع الأعداء.

وتساءل عما يجب عمله في هذا المجال، ثم اجاب قائلاً: على اميركا ان تتوقف عن التصريحات والتعميمات التي لا مبرر لها. فهنالك في الكونغرس وفي الدوائر الحكومية سباق حول من يستطيع ان يحط من قيمة واعتبار ايران اكثر من الآخر، وهذا شيء غير مقبول-لأن اميركا باستطاعتها ان تكون خلاقة وقادرة على ابتكار الاشياء والابداع فيها.

اما شاؤول بخش فقد قال بان التضارب في الآراء والمواقف في ايران سيبقى مستمراً لمدة طويلة. فهنالك انقسام في القيادة. خذ مثلاً قضية سلمان رشدي وتطوراتها. ثمة تضارب في الآراء وتضارب في السياسة الخارجية. فايران كان باستطاعتها اغتيال الكثير من اعضاء المعارضة الايرانية في اماكن متعددة من العالم. وايران تدعم جماعات متعصبة ومتطرفة تعمل ضد مسيرة السلام في المنطقة، ولديها نفوذ في السودان والجزائر ومصر وفلسطين كما انها تتخذ موقفاً لا تتنازل عنه في النزاع الاسرائيلي العربي. اما سياسة اميركا تجاه ايران فتتلخص في انها لم تقم بأي شيء في الـ ١٥ سنة الماضية من اجل اجراء اي تغيير. ومع ذلك، فهي مشغولة في محاولات زعزعة النظام الايراني من خلال تصريحات المسؤولين هنا، بدلاً من التفتيش والتحضير لحوار وعلاقات مع الغرب.. وهذا ما تقترحه الدول الصديقة للولايات المتحدة... ولكن شيئاً من هذا لم يحدث.

باختصار اجمع الخبراء الثلاثة على ان نظرية الاحتواء المزدوج لم تقم بأي شيء ذي فائدة لاميركا سواء في العراق او ايران. كما وان هنالك ضرورة للحوار والتعامل مع ايران وذلك للوصول الى درجة من التعاون بدلاً من الاستمرار بارخاء روابط العزلة بين ايران الحكومة وايران الشعب.. وهذا ما يجب تجنبه في مستقبل العلاقة بين ايران والولايات المتحدة.□

● اتصالات آل غور، نائب الرئيس الأميركي، مع فيكتور تشيرنوميردين، رئيس الحكومة الروسية، لم تقتصر هذه المرة على برنامج عمل اللقاء الدوري للجنة المشتركة بين البلدين والتي يترأسان اعمالها. فاذا كانت صفقة الـ ١٢ مليار دولار، المتعلقة ببيع ٥٠٠ كيلو من اليورانيوم المسحوب من الترسانة السوفياتية السابقة، تحتل الحيز الأهم من مباحثات الجانبين لاسيما ان واشنطن ترفض دفع الثمن كاملاً ما لم تنسحب موسكو من برنامج التعاون النووي مع طهران، فان موضوعاً خطيراً طرأ على جدول الأعمال من دون ادخاله رسمياً في الجدول. والموضوع يتعلق بشخص يدعى بوريس يلتسين. فعلى اثر الاحداث الاخيرة التي وقعت مع الشيشان، والاداء «غير الطبيعي» ليلتسين امام زملائه خلال قمة هاليفاكس للدول الصناعية الكبرى، قررت واشنطن اعادة النظر كاملاً بتاييدها ورهانها على الرئيس الروسي. ومهمة آل غور تقضي بالتقصي عن اوضاع يلتسين السياسية والشخصية ومدى سيطرته على الاوضاع وما هي حظوظ تشيرنوميردين بخلافته.

● امين عام الامم المتحدة، الدكتور بطرس غالي، اصر خلال الاحتفال بالذكرى الخمسين لولادة المنظمة الدولية على التفاؤل بمستقبل السلام في العالم وان كان قد حرص على القول «اننا لا نملك وسائل فرض السلام الا في توفر ارادة للسلام». وفي اليوم نفسه للذكرى، التي صادفت في ٢٦ الشهر الماضي، صدرت عن الامم المتحدة وثائق عدة منها ما يشير الى تقاعس بعض الدول، وعلى راسها الولايات المتحدة، عن تسديد قيمة المبالغ المتوجبة عليها لميزانية المنظمة. والملفت للانتباه اكثر هو الجدول الخاص بالمناطق التي ارسلت اليها المنظمة الدولية قوات لحفظ السلام. فتبين انها استخدمت، منذ ٥٠ سنة، وحتى اليوم، ٧٢٠ الف جندي قتل منهم لغاية ٢٦ من الشهر الماضي ١٢٣٩. ومن هؤلاء ١٦٦ قتلوا في البوسنة منذ ثلاث سنوات بالضبط، في حين ان ١٦٣ قتلوا في قبرص منذ ١٩٦٤، و٢٠١ قتلوا في جنوب لبنان منذ ١٩٧٩.







● انتصار فريق جنوب افريقيا في بطولة العالم في «الركبي» ضد نيوزيلاندا، اسهم في توثيق العلاقات ما بين البيض والسود في بلاد نلسون مانديلا. ظهر ذلك واضحاً يوم الاحد ٢٥ الشهر الماضي عندما فاز فريق «سبرينغبوكس» بكاس العالم خلال المباريات التي جرت برعاية الرئيس مانديلا. فجاة، شعر الناس بخوف حقيقي على الرئيس - الزعيم الذي افرط في تنقلاته وفي تواجده وسط الحشود الجماهيرية، مهملاً نصائح السياسيين وكبار رجال الامن القلقين من حدوث عملية اغتيال له قد تطيح بما انجز حتى الآن على صعيد بلورة مجتمع جديد خال من التمييز العنصري. وذهب بعضهم ابعد من ذلك محذراً من تكرار ماساة غاندي الذي قتل على يد متطرف هندوسي، فلوحظ تزايد في عدد حرسه الشخصي ومعظمهم من... البيض.

● التتار على خطى الشيشان؟... هذا على الاقل ما تتخوف منه الأوساط الحاكمة في اوكرانيا حيث حدثت في الايام الاخيرة مواجهات بين المتمردين التتار والقوات الحكومية، في «سيمفيروبول» عاصمة شبه جزيرة القرم، وسقط خلالها عدد من القتلى والجرحى. هذه ليست المرة الاولى التي تحدث فيها مواجهات بين الفريقين، لكنها المرة الاولى التي يرفع فيها التتار صوراً للزعيم الراحل سلطان غالييف (او عليف)، صاحب نظرية التقارب ما بين الشيوعيين والمسلمين في الثلاثينات والذي تعرض لغضب ستالين. وتجدر الاشارة الى ازدياد عدد الاطفال حديثي الولادة الذين يحملون اسم... سلطان.

● ... واخيراً حسمت الصين الشعبية خيارها في السياسة الخارجية بعد ٣ سنوات من التردد، فقررت اعطاء اولوية لعلاقاتها مع «الشمال» وخصت دول الكتلة السلافية بالمركز الاول في سلم اهتماماتها. جرت ترجمة ذلك من خلال الجولة التي قام بها رئيس الحكومة الصينية لي بنغ على كل من: بيلوروسيا (روسيا البيضاء) واوكرانيا وروسيا. تم التوقيع على اتفاقيات منها ما له علاقة بالاستثمار المشترك واخرى ذات صفة رمزية ايذاناً بفتح صفحة جديدة في تاريخ العلاقات. وابرز ما تحقق في هذا المجال، اتفاق روسي - صيني لبناء جسر فوق نهر «امور» الذي كان في ما مضى رمزاً للخلاف القومي بين بكين وموسكو.

شوام ظرفاء

الكبة ديناميت

■ حدث ان تواجد خبراء المان في مدينة «السلمية» السورية، كان من بعض اعمالهم فيها نسف جبل هناك بالديناميت للحصول على احجار واتربة. وكان واجب الضيافة العربية يقضي ان يولم بعض اعيان السلمية لهؤلاء الخبراء، وكان السباق امير من آل ميرزا، دعا الضيوف الى عشاء فاخر اقامه في قصره وقدم لهم فيه، فيما قدم، اقراص الكبة الصاجية المملوءة باللحم والشحم والمصنوعة من البرغل، والتي تشتهر السلمية باعدادها، واقبل الخبراء على تناولها بنهم، ولان معدهم لم تعتد على تناول طعام كهذا عانوا معاناة شديدة، ولم يذهبوا الى اعمالهم في الايام التالية.

وفي يوم تال ذهبوا الى اعمالهم واحتاجوا الى ديناميت فلم يجدوا، فابتسم كبيرهم الذي كان اكل عدة اقراص من الكبة وعانى منها، وقال:

- وما حاجتنا الى الديناميت. هاتوا عدداً من اقراص الكبة ننسف بها الجبل!!

وضحك الامير، عندما وصله هذا التعليق، وقال:

- الكبة الصاجية ديناميت. ماذا لو اطعمناهم الباطرش؟! (الباطرش اكلة معروفة في تلك المنطقة).

اجرة التوصيلة...

■ كان الدكتور عبد السلام العجيلي يوصل المرحوم سعيد الجزائري الى بيته في سيارته، بعد كل سهرة يتواجدان فيها. وكان الجزائري يصر على اعطاء العجيلي فرنكاً او نصف فرنك بعد كل توصيلة، (الفرنك لا يساوي شيئاً) ويقول له:

- خذ، اجرة التوصيلة!

وكان العجيلي يضحك ولا يرفض، لئلا يدخل في جدال عقيم.

وعندما كان الجزائري ياتي الى مقهى البرازيل يقص على الحضور ما جرى له بالامس، ويروي انه اعطى العجيلي اجرة التوصيلة. وكان العجيلي يحاول ان يشرح الملابسات، الا ان الجزائري كان يقطع عليه الطريق قائلاً: احلفه احلفه بانك لم تاخذ مني اجرة التوصيلة!!

دمشق - عادل ابو شنب

لأن كل اصابعها احترقت

«الناقد» تعلن «غيابها» وترفض «غيبوبتها»

السبب: «جمر الحسابات المكشوفة في المصارف»



■ كل الاشياء الجميلة لا بد لها من نهاية. و«الناقد» واحد من هذه الاشياء الجميلة.

بهذا العدد تودع «الناقد» قراءها وكتابها بعد سبع سنوات سمان كاملة، كانت حافلة بكل ما هو راق وخلاق ومثير للقلق، ومحفز للمواهب ومستفز للعواطف، ومحرض على الجدل، ومتحد لقمع اي قلم، والداعي الى روابط الصداقة الثقافية بين كل مبدع او صاحب راي، المعادي للحجر على الاقلام والآراء، والتصدي لاي مصادرة وكل رقابة.

و«الناقد» اقرت منذ عددها الاول ان المجلات الثقافية في كل انحاء العالم، لاسيما الفاعلة منها، لا تعمر طويلاً. تعيش فترة زمنية، تؤدي رسالتها وترحل لانها، بطبيعة تكوينها كمجلة، تؤثر في جيل معين وفي فترة تاريخية معينة. فهي ليست متحفاً، ولا هي تريد ان تدخل في حالة «الغيبوبة» كغيرها من المجلات الصادرة دون ان تعرف لماذا وكيف. فليس من مهمات المجلات الثقافية الفاعلة، ومنها «الناقد»، ان تعيش كل العصور وان تعبر عن كل الاشياء ولكل الناس، ولان «الناقد» مجلة غير مدجنة، مفتوحة للاصدقاء والاعداء على السواء، فهي لا تعيش بهاجس كونها مجلة ابدية. كان وظل هاجسها الوحيد انها قامت بدورها خير قيام وكانت مجلة فاعلة حركت قدر المستطاع مستنقع الثقافة العربية الآسن، وانها استطاعت ايجاد جيل ادبي جديد واكتشاف مجموعة من الكتاب الجدد، وحرضت على الوصول الى مبدعين جدد باعطائهم مفاتيح الدخول الى عوالم الثقافة المتعددة، عبر الكتابة الحرة، لا عبر كواليس النفاق والنميمة.

سبع سنوات مرت، وهو عمر طويل في حياة المجلات الثقافية. كانت «الناقد» تقدم بين سنة واخرى، الى قرائها وكتابها بياناً عن اصابعها التي تحترق وهي تلامس الجمر عدداً وراء عدد: جمر السلطة السياسية وجمر ادعياء الثقافة. جمر ارهاب الظلاميين وارهاب اقلام الرجعية المسمومة. جمر غرور الادباء، وعنطزة المثقفين، جمر غطرسة «انصاف» الكتاب ورعونة «كبار» شعرائهم وقصاصيهم. جمر عسف الرقابة وتراكم المصادرة، الى جانب جمر ارقام المحاسبين الباردة والحسابات المكشوفة في المصارف، وهي تتحدث عن ارباح لم تحقق وخسائر لا تردم.

وقفت «الناقد» سبع سنوات كاملة وسط الساحة الثقافية العربية، وليس وراءها ثري عربي ولا محسن كريم ولا حكومة مؤيدة ولا نظام متعاطف ولا سلطة محبذة ولا مؤسسة من اي جنسية او نوع كان. كان وراء «الناقد» قارئ - هو غالباً محدود القوة الشرائية - تكتشفه المجلة ويكتشفها شهراً اثر شهر، يقتطع ثمن العدد من اولويات اخرى، فتوطدت بين المجلة وقرائها علاقة، في اعتقادنا لا سابقة لها في تاريخ المجلات العربية. علاقة القارئ الذي يدافع عن مجلة محاصرة ويحميها بصدره وقلمه واحتجاجاته ورسائله، مادّاً يده الى جيبه ليشتريها حيثما توافرت او يشترك فيها اذا استطاع.

وكان وراء «الناقد» كاتب يجد فيها فسحة الحرية التي يطمح اليها والمنبر الذي يستطيع ان يخاطب عبره ما عجزت عنه منابر اخرى، قائلاً ما لا يستطيع قوله في مكان آخر، فيحظى في «الناقد» بمكانه الطبيعي ويسمع صوته الحقيقي ويتلقى صداه الواعي. وكانت الناقد تعتبر ان كل كاتب من كتابها يعبر عن رايها، ولم تشعر في اي عدد من اعدادها باي تناقض بينها وبين هؤلاء على تعدد مشاربهم واهوائهم واتجاهاتهم، ولا باي حرج بينها وبين جغرافيتها عندما صدرت في المهجر وعندما عادت الى الوطن. فتقدم من كتابها من كان في وسعه ان يكتب بحرية، وقال من كان لديه شيء ما يقوله. ولم تكلف دعوة «الناقد» كتابها الى حرية الكتابة، نصاً وروحاً وفكراً، نفساً الا وسعها.

واقتحمت «الناقد» في كل عدد من اعدادها ما يمكن اقتحامه من غير وجل ولا بطولة، وباصرار وعناد على موقفها في الحرية والابداع، على الرغم من عقبات من اي نوع يمكن تصوره، ملتزمة بكل ما دعت اليه في بيانها التاسيسي في عددها الاول، ومن دون اي حسابات، الا حسابات الامانة للتعهد الذي قطعته على نفسها منذ ان صدرت.

●●●

بهذا العدد الاخير من سنتها السابعة، تريد «الناقد» ان تاخذ نفساً طويلاً، وتستريح، تريد ان تعيد تنظيم صفوفها وتقييم تجربتها ومراجعة حساباتها سعياً وراء صيغة جديدة في الشكل الصحافي والمضمون الثقافي والتوجيه السياسي، تتناسب مع المتغيرات الثقافية والسياسية والفكرية التي تواجه العالم العربي التي تحمل في جوانبها كل ما هو مقلق على المصير العربي، امة وثقافة وكياناً، صيغة تستطيع من خلالها ان تتصدى وهي على ابواب القرن الحادي والعشرين، لجحافل الظلام الزاحفة اليها بالف هدية مزورة وتحت الف ادعاء كاذب ومن الف اتجاه مغاير لتلغي شخصية هذه الامة وتزور تاريخها وتشوه نضالها وتقضي على احلامها وتئد طموحاتها تارة باسم السلام وتارة تحت راية التطبيع، وطوراً باسم النظام العالمي الجديد وشرق اوسطيته، ودائماً باسم الدين.

من اجل هذا كله، اختارت «الناقد» عن وعي ان تغيب عن قرائها وكتابها. لذا لن تدخل «الناقد» في بكائية على فراقهم. ولن تدخل في لزوم ما لا يلزم في تفسير اسباب هذا التوقف سوى الاقرار ان مظاهر التعب والتململ قد بدأت تلوح على صفحاتها وانها في حاجة الى التواري والانكفاء لفترة زمنية قد تطول او تقصر تستطيع في غضونها ان ترتب اوضاع بيتها، حتى لا تتعرض للتشوه والابتزاز، ولتحافظ على اهم ما عندها: جرأتها واستقلاليتها وديموقراطيتها وعروبتها وعلمانيتها.

وبهذه الاقانيم الخمسة تؤكد صيرورتها واستمراريتها.

ان هذا العدد ليس آخر صيحة لها في وادي الثقافة العربية. واسباب غيابها اليوم، لا تختلف كثيراً عن الاسباب التي كانت المسوغ لصدورها واستمرارها. وان كان لـ«الناقد» ان تزهو في ختام مسيرتها الحالية فلا شيء جديراً بان تزهو به مثل نجاحها في تصديها الدائم للقوى التي تستميت في الدفاع عن التخلف وقيمه. وان كان لها ان تتباهى فهو انها كانت في زمن الردة، ارضاً حرة في اوطان مختصة بصنع الاغلال وتفريخ المروجين لها.

واذا حظيت «الناقد» بثقة المبدعين العرب، من قراء وكتاب، وخاصة الاجيال الجديدة منهم، فلانها كانت مجلة مضيئة في عصر الظلمات.

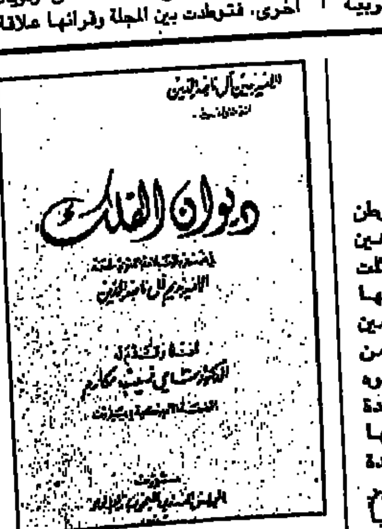
ديوان الفلك للأمير امين ناصر الدين

امير الدولتين ورهين المحبسين

■ في السادس من تشرين الاول عام ١٩٥٣ توفي الشاعر اللبناني الكبير الامير امين آل ناصر الدين في بلدته «كفرمتى» عن عمر يناهز السابعة والسبعين. بعد ان قضى الشطر الاخير من حياته معتزلاً في بيته، ففي رسالة بعث بها الى صديقه الشيخ اسعد العقيلي يقول: «وقد عاهدت النفس منذ سنوات على التزام العزلة في هذه الايام الحافلة بكل ما في معاجم اللغة من مترادف الكلام ومتوارده مما يدل على الرذائل والمعايب والمفاسد والمساوئ» وعززت ذلك العهد بيني وبين نفسي بقسم لا اجد الى الحنث فيه سبيلاً». الى ان يقول: «انني مقيد بيمين غليظة لا يحلني منها الا صلاح الحال وانتعاش اخلاق الناس من عثارها، فيومئذ استطيع البروز من معتزلي، والا لزمته الى يوم أودع هذه الدنيا غير آسف عليها».

وبقي امين آل ناصر الدين باراً بيمينه الى ان وافاه الاجل، وفي ذلك اليوم تحولت بلدة كفرمتى الى بحر زاخر يموج بالناس الذين تقاطروا من جميع ارجاء الوطن العربي لوداع امير الدولتين ورهين المحبسين، كانت جنازته مؤتمراً قومياً تمثلت فيه الامة العربية بشعرائها وادبائها ومفكريها، بشبابها وشيوخها، ذلك ان امين ناصر الدين حمل في النصف الاول من القرن العشرين لواء «الصفاء» في شعره وفي حياته، لكانه استمد من اسم الجريدة التي كان يصدرها والده وعمل هو فيها ردحاً من الزمن، خطة للحياة، كانت جريدة «الصفاء» اسماً يطابق مسماه، وكان امير الدولتين: دولة الشعر ودولة النثر، صافياً وشفافاً، ولذلك اعتزل الناس لما راى ان الصفاء والصدق والشفافية بضاعة لا تنفق عند اهل العصر.

ترك الشاعر تراثاً غزيراً من الشعر: ثمرات الافكار وهو اول ديوان له وقد صدر عام ١٩٠١، وصدى الخاطر وقد صدر عام ١٩١٢، والالهام سنة ١٩٣١ وديوان الفلك الذي يضم نتاجه بعد ان التزم بيته.



وترك ايضاً تراثاً من النثر نال اعجاب معاصريه، كتب تلميذه العلامة اللغوي الامير نسيم آل ناصر الدين في تقديمه لديوان الفلك: «هذا ديوان الفلك، منقطاً بألق شموس الشعر العربي، وابهى اقماره ودراريه، ان صاحب صدى الخاطر والالهام والفلك اوتي عبقرية فذة تجاوز بها حدود العقول، فكأني به جمع في برديه اكابر شعراء العرب وفحول كتابهم على اختلاف العصور، على انه تفوق في المقامين الى الامد الاقصى حتى بلغ اعلى مراتب الكلام، فاذا نثره كشعره في قوة الجبال، وله في كليهما من عرائس الفكر المبدع كل غوالي المهور. اهمية امين آل ناصر الدين تكمن في صدقه وفي صفائه، بمعنى ما كان شاعرنا اصولياً ومتطرفاً في الدفاع عما يعتقد به ويؤمن فيه. ديوان الفلك سمي بذلك لان قصائده كلها تحمل عناوين من الكواكب، الهلال والثريا والشعرى والمشتري وعطارد والزهرة... الخ. ولعل هذه الابيات تعبر عن اخلاقية هذا الشاعر الفارس، الذي احتقر الدنيا احتقار مجرب فاعرض عنها اعراض المستخف الابي:

حميت ذماري فهو جد ممنع
ولم يذنب لي عزم ولم يكسب لي زند
وذدت ابيا عن حياض كرامتي
فما ان صبا منها لمهتضم ورد
ولم ابغ الا ما يصون مروءتي
من المال، اذ لم يعل ذا شرف نقد
اذا الشاعر استجدى الملوك بشعره
تمنيت اجداء الذين قد استجدوا
ولو قيل ان النوم فيه غضاضة
لحل محل النوم من جفني السهد

للشاعر غير دواوينه التي ذكرتها مؤلفات ومخطوطات عديدة من معاجم ومسرحيات وروايات، وفي عام ١٩٢٧ عندما عاد امير البيان شكيب ارسلان بعد غياب طويل دام عشرين عاماً تلقاه الشاعر بمقطوعة مطلعها:

اياباً بعد نأي عشرين حجة
اعاد الى الاوطان ايامها الغرا

فاجابه امير البيان: انا يا اخي الابر على قولي الاول في انك انت امير الدولتين، دولة الشعر ودولة النثر، وفي انك انت اغنى الناس اجمعين بعبقريتك المنقطعة النظير، وبابائك وانفتك وخلقك ووفائك بل باقصى ما يصل اليه ابطال الدهر من اعلى محامد الرجال.

شهادة كشهادة شكيب ارسلان، تجعلنا نتساءل ونحن في هذا الزمن الردي، لماذا يقابل مثل هذا الشاعر بمؤامرة صمت في حين يطبل ويزمر لاشباه الشعراء من الذين لا يتقنون غير مسح احذية الانظمة والحكام والظلام وابناء الحرام؟ وشكراً للمجلس الدرزي للبحوث والانماء الذي بدأ بازاحة غبار الزمن عن هذا الشاعر الكبير.

مصباح الغفري

على مسؤوليتي

المثقفون العرب، بعد ان «تجاوزتهم الاحداث» كما يزعم البعض، او بعد ان نجحت «مؤامرة الصمائهم» عن الاحداث، كما يزعم بعض آخر، او بعد ان شعروا بانهم فائضون عن الحاجة، كما يرددون هم انفسهم يفضلون هذه الايام الاحداث، وهي تتلاحق، كمتفرجين كسالى، قد يقامرون «بوجهة نظر» او بتحليل او بتنظير، مدفوعين برغبة في «استمرار الحياة»، ولكنهم يعلمون انهم لن يؤثروا، ولن يغيروا، ومع ذلك لا بد من ان «يمارسوا الثقافة»، كرفع عتب ان صح التعبير. «المحرر» لا تشاطرهم هذا اليأس، وما زالت مؤمنة ان للكلمة موقعها في نسيج الحياة العربية، وان الكلمة الصادقة تؤثر، وتغير، وقد تفجر وهي تدعو المثقفين الى الكلام والكتابة بل والثرثرة. من هذا المنطلق ستنشر في كل عدد وجهة نظر او تنظيرا او تحليلا لمثقف عربي يشاهد ما يجري، ويقامر بالكتابة. د. محمد الحجار، والكاتب والسياسي ادوار حشوه من سورية، يقدمان لنا وجهة نظرهما، هذا الاسبوع.

د. محمد الحجار: النظام العالمي الجديد وسيكولوجية العنف والعدوان

■ علم النفس الاميركي يهندس «بلادة المشاعر» لتمرير المجازر
■ النظرية العدوانية في صلب الصراع العربي - الاسرائيلي
■ الغضب الانساني يوظف في خدمة الاستراتيجية الاميركية العدوانية



■ يستفيق الضمير العالمي، ويستعر الغضب الانساني عندما تنشب خلافات عرقية او طائفية او حروب محلية وتتخللها المجازر البشرية، وسفك الدماء بلا حساب، والهمجية المروعة. كما هو الحال في الانتفاضة الفلسطينية «اطفال الحجارة»، وفي مجازر رواندا، وفي حمامات الدم في البوسنة والهرسك. وفجأة تتعالى صرخات الغضب، والتنديد والاستنكارات ضد وحشية صراع الغاب، انه الضمير الانساني العالمي المكلوم. وتتخذ قرارات الاستنكار والادانة والتهديد ضد المعتدي وكان البشرية استنفرت لنصرة الضحية. والمعتدي، الذي يفهم سيكولوجية الانسان لا يأبه لهذه الطفرة العاطفية الغاضبة العالمية ضده، لانه يعرف ان الانسان يتآلف ويتعود رؤية سفك الدماء، ويتضاءل احساسه، وتنكمش عاطفته نحو الجريمة والدم والوحشية. وتصبح ممارسات القتل جزءاً من اخباره اليومية التي تثير انزعاجه ولكن لا تستدعي غضبه ونقمته. وهكذا تستمر الحروب والمجازر سنوات وسنوات والعاطفة الانسانية تصاب «بالتبلد»، وتقلص الغضب، وسيادة اللامبالاة، وتنتصر الجريمة والوحشية في نهاية المطاف. هكذا حدث في رواندا، وفي افغانستان، وفي البوسنة والهرسك، وفي الانتفاضة الفلسطينية، وفي حروب الصراع العربي الاسرائيلي. واذا كانت سيكولوجية الانسان على هذه الشاكلة، فلماذا لا يستمر القتلة في ممارسة القتل الجماعي حتى النهاية؟ فلا النظام العالمي الجديد ولا القديم قادر على ردعهم وقصاصهم. ان المسألة هنا هي من بسبر اغوار الانسان ويعرف سيكولوجية الراي العام وحينئذ لن يقف عائق فعلي امام تحقيق اهدافه باسلوب وسلوكية وهمجية رجل الغاب. فما هي آلية السيطرة على عواطف الراي العام لاخماد غضبه، وتجريده من عاطفته الانسانية الفاعلة الرادعة؟

هذا ما سنحاول ان نتعمقه في هذا البحث.

سيكولوجية الغضب والعنف

● ناقش المؤتمر السنوي للجمعية النفسية الاميركية الذي انعقد في آب عام ١٩٩٤ في مدينة لوس انجلوس هذه المسألة الشائكة المعقدة التي اضحت اليوم تشمل الجريمة الفردية وعنف الحروب الاهلية والطائفية والدينية.

اشترك في المناقشة علماء نفس واجتماع وقانون، وسياسة وانتروبولوجيا، يمثلون الجامعات ومراكز البحوث من شتى اصقاع العالم، واصبحت الابحاث والاوراق العلمية المطروحة على تفسير آلية الغضب والعدوان على المستوى السيكولوجي والبيولوجي العصبي والحضاري - الاجتماعي. واهمية التفسير ان له مضامين سياسية تلقي الضوء على العنف كظاهرة بيولوجية - اجتماعية واسلوب في الحياة عند بعض المجتمعات حيث يصبح العنف سلوكاً بيولوجياً في التعامل مع الصراعات.

وتاخذ آلية الغضب على المستوى البيولوجي الشكل التالي التتابعي: موقف (منبه باللغة العلمية) يثير الاستفزاز، والاستجابة المبدئية تكون بصورة انفعال او عاطفة سلبية. وهنا يبرز خياران امام الفرد الذي يتعرض للمنبه الاستفزازي وهما: اما المواجهة - اي تحول الغضب الى عدوان - او الانسحاب والهروب من الموقف.

ولكن ما هي الاستنتاجات السياسية لهذه النظرية على مستوى الصراع العربي - الاسرائيلي؟

١ - في العدوان عامل ارثي: القوة والعنف هما خاصيتان جوهريتان في السلوك الاسرائيلي السياسي والعسكري. وان التعبير السياسي الذي يصف قادة اسرائيل بالصقور هو تجسيد عملي للتركيب الجيني الوراثي العدواني للمجتمع الاسرائيلي. واذا عرفنا ان المجتمع اليهودي غير مفتوح على العروق الاخرى في التزاوج، فان نسبة التشبع بالعامل الارثي المتنقل عبر الاجيال للعدوان تكون عالية. وتاريخ هذا الشعب منذ النبي موسى حتى هذا اليوم موسوم بالعدوان.

٢ - في العدوان عامل تعلم وخبرة سابقة: تعلم قادة اسرائيل ان يستفيدوا من عدوانهم ان لم نقل ان يكافأوا عليه. ان سلوك العدوان معزز دوماً لان المجتمع الدولي لم يعاقب اسرائيل عقاباً رادعاً. وان الولايات المتحدة الاميركية التي وقفت دوماً ضد اي اجراء عقابي ضد اسرائيل باستخدام الفيتو او المناورات وراء الكواليس لتفتيت اي مشروع عقابي، جعلت من العدوان سلوكاً معززاً دوماً. وحتى في العملية السلمية نجد ان السلام الاسرائيلي قد تعزز بفعل غياب الموقف العربي الموحد ضد هذا السلام، علماً ان هذا السلام هو شكل من اشكال العدوان السلبي. فاسرائيل لم تعط شيئاً حتى الآن ولكن بعض العرب اعطوها اشياء كثيرة مقابل لا شيء، الانفتاح، والتطبيع، ورفع المقاطعة الخ...

٣ - فشل العرب في الحروب التي خاضوها ضد اسرائيل عزز سلوكها العدواني كما وان تراجع الموقف العربي اليوم من موضوع توقيع المعاهدة على عدم انتشار الاسلحة النووية وتشبث اسرائيل بموقفها في عدم التوقيع هو تعزيز للعدوان. ان اسرائيل لا تعرف الاحباط في سلوكها العدواني منذ بدء الصراع العربي - الاسرائيلي حتى اليوم، لذا فان العدوان وليس السلام سيظل السلوك الاسرائيلي في تعامله مع العرب، حاضراً ومستقبلاً. فلماذا السلام اذن طالما لا يمكن ان يبدل السلوك العدواني البيولوجي والمعزز بالتعلم؟

الحروب والتبلد العاطفي

العدوان محصلته الحروب والعنف وجميع اشكال القهر الانساني المعنوي والجسدي. ويبدو ان صناع الحروب والمجازر البشرية العرقية والدينية يعرفون ما يصنعون، وعلى اطلاع شامل بسيكولوجية الانسان وعواطفه ومشاعره، لذا فعندما يعزمون على قتل الانسان - بالمفرق والجملة - يدركون ان طفرة العاطفة الانسانية ضد ما يفعلون سرعان ما تتلاشى وتضعف، ويصبح القتل وارتكاب المجازر ضد الشعوب عادات سلوكية يألفونها وجزءاً من اخبارهم اليومية. وعلى هذا الاساس تصبح المجازر البشرية العرقية والطائفية والدينية مستمرة ولا رادع ضد مرتكبيها.

ان افلام الاغتصاب، والعنف، والارهاب والقتل التي تعرض على شاشات التلفزيون من شأنها ازالة الاحساس العاطفي ضد هذه السلوكيات المضادة للمجتمع عند ذوي الاستعداد، واضعاف الاشمئزاز والغضب ضدها عند المشاهد العادي مع تكرار عرضها ومشاهدتها بحيث تصبح مشاهد عنف الجريمة مألوفة، اي تحدث التبلد العاطفي.

وفي هذا الصدد قال العلامة ليونارد عند طرحه لهذه النظرية التعليمية في مؤتمر الجمعية النفسية الاميركية الذي ذكرناه «ان مشاهدة العنف في التلفاز ووسائط الاعلام من شأنه، وعند تكرار مشاهدته، ان يضعف الاحساس بالعنف والنفور منه، ويألف المشاهد لهذا العنف جرائم العنف بانواعها المختلفة ولم تعد تثار عواطف الغضب ضدها. اما مشاهدة افلام العنف والجرائم من قبل ذوي الاستعداد، فان وسائل الاعلام التي تعرضها من شأنها الاسهام في تعزيز بعض المعتقدات والقيم والمواقف التي نحملها حيال اعمال العنف. فبعد التعرض المديد لافلام الجنس العنيفة والاغتصاب، فان الشباب يصبحون اقل انزعاجاً عند رؤية امرأة تغتصب وتضرب وتعذب، لذا فان وسائط الاعلام تساهم في تعزيز واضعاف مشاعر الانزعاج نحو العنف.

اثارت مجازر الصرب والتطهير العرقي ضد المسلمين في البوسنة والهرسك غضب الراي العام العربي والاسلامي. وانعقدت مؤتمرات، اسلامية وعربية، لوقف هذه المجازر وعلت الاستنكارات، وارتفعت الاصوات مطالبة المجتمع الدولي بردع الجزار وانقاذ الضحية. ومع استمرار هذه الحرب، والفظائع والمجازر تبلدت العاطفة، والف العالم هذه الفظائع بما فيه المجتمع الاسلامي والعربي وتحول الغضب الى انزعاج. وما زالت الفظائع مستمرة والراي العالم العالمي يتفرج فقط والشيء نفسه مع الانتفاضة الفلسطينية حيث اصبحت مشاهد القنص اليومي الاسرائيلي وتكسير عظام الاطفال وجبة اخبار يومية مألوفة. والامر نفسه في مذابح رواندا والاطفال الذين يموتون بالجملة في العراق من سوء التغذية. لقد تبلد الضمير العالمي مع الزمن.

واستناداً الى هذا الناموس السيكولوجي، ان اردت ان تشن حرباً اهلية وتصفي الخصوم بارتكاب المجازر او تتوخى التطهير العرقي او الديني، كما يحدث الآن في العالم فعلى المخطط لهذه الحروب الا يأبه لغضب الراي العالمي واستنكاراته. وعليه ان لا يستعجل في وأد وذبح عدوه، ولا يخاف من حجم المجازر التي يرتكبها. فكلما استمر في تصفية خصمه نبحاً وتقتيلاً وسفكاً للدماء واغتصاباً للنساء فان عقابه يضعف، والنقمة عليه تخمد مع الوقت، وعليه ان يكون صامداً وعنيداً في الوصول الى هدفه، لان الزمن معه وليس ضده طالما ان التبلد العاطفي العالمي ازاء ما يفعله هو الحصيلة والناتج.

ومن هنا فلا يجوز ان يذعر المعتدي من وسائل الاعلام في نشر فظائعه ووحشيته مهما بلغت، خلاف ما يظن، فالغضب العالمي ضد مجازره هو غضب مؤقت وآني وينبغي الاستمرار في تصوير مشاهد اهوال اعماله الوحشية، لانه يولد المزيد من اضعاف الاحساس العاطفي السلبي والتبلد العاطفي عند المشاهد حتى تصل الى المرحلة التي يألف فيها المشاهد فظائعه، فتتحول الى مجرد اعمال قتل ومشاهد بدون رد فعل عاطفي مناسب رادع ناقم.

ان مهندسي الحروب الطائفية والعرقية والدينية يعرفون هذا القانون السيكولوجي. لهذا لا يتورعون عن تطبيق قانون الغاب لانه الوسيلة الحقيقية والمضمونة للوصول الى اهدافهم ومصالحهم واطماعهم. الم تنجح الولايات المتحدة الاميركية في ابقاء مجزرة الحصار ضد الشعب العراقي مستمرة منذ عام ١٩٩١ وحتى هذا التاريخ والامة العربية تتفرج على هذه المجزرة بدون اي عاطفة وبدون رغبة في ايقاف هذه المجزرة؟ النظام العالمي الجديد الذي تتزعمه الولايات المتحدة الاميركية يعتمد على علم النفس السلوكي في السيطرة على ضمير الراي العالمي وعواطفه عندما يقرر تطبيق شريعة الغاب في جزء من العالم.□

ادوار حشوة: عروبة لبنان.. والنموذج السيء

■ كان يقال، ان الانتماء العربي للبنان تهدده، قوى انعزالية تريده بلداً مقطوعاً عن محيطه العربي.

بعد اتفاقية الطائف والتي ورد فيها تاكيد هذا الانتماء العربي لم نعد نسمع شيئاً عن المخاطر على عروبة لبنان.

بعد اتفاقية الطائف جاء انصار الانتماء العربي الى السلطة نواباً ووزراء واصحاب مراكز ونفوذ واكثرهم جاء من ميليشيات الحرب او باسمها او جزءاً من حصتها؟

الآن اقول لكم، ان الانتماء العربي للبنان في خطر، ولكن ليس من الانعزاليين بل من الانصار هؤلاء!

لقد فهموا الانتماء العربي للبنان فهماً اعوج وترجموه سفراً مكرراً الى دمشق وتصريحات نفاقية مكررة؟

الانتماء العربي ليس كذلك قطعاً، هو الشعور بان لبنان جزء من محيطه العربي ومن تاريخه ومستقبله... امنه في هذا المحيط وليس من خارجه... وارضه قاعدة للعرب لا قاعدة لاي اجنبي. هؤلاء «الانصار» الآن يؤذون انتماء لبنان العربي ويعرضونه للخطر الجدي، ربما اكثر من الانعزاليين...

ان هؤلاء يقدمون نموذجاً سيئاً لمفهوم الانتماء لا يمت باي صلة للفكر القومي، ولا يمكن ان يعبر عن نفسه بمثل وسائلهم النفاقية.

عروبة لبنان وعلاقته مع سورية تصنعها المصالح المشتركة والامن القومي الواحد...

ولكي تاخذ العلاقة مع سوريا شكلها العربي فيجب ان يذهب لبنان الى سورية بمفكريه وعلمائه لا ان يذهب اليها بمنافقيه.

هؤلاء الانصار يربطون حل كل مشكلة صغيرة وكل تعيين وكل همسة بدمشق ويذهبون اليها في كل خلاف... ترى هل هؤلاء هم مع دمشق حقاً؟

انهم بتصرفاتهم هذه وخفتهم يعززون بعض المشاعر الموجودة والتي تنسب الى سورية «احتلال» لبنان.

انهم في كل يوم وفي كل تصريح يساعدون على تعميم هذا الشعور ولا من يردعهم.

ليس لسورية مصلحة في تحويل الانتماء العربي للبنان الى تبعية لا تملك مستقبلاً وتضر مستقبل العلاقة القومية.

ان تضامن لبنان مع محيطه العربي ووحدته امر لا يتحقق بهذا الشكل من العلاقات. لان مثل هذا السلوك يعمق الهوة بين سورية ولبنان ولا يبني الجسور، وحتى الشعب في سورية ينظر الى تصرفاتهم باشمئزاز لانها لا تخدم وحدة الشعب في البلدين.

والمؤسف ان هذه «الخفة السياسية» ليست وقفاً على اصحاب المصالح والمنافع... هي الآن ممتدة الى كل الشرائح العليا في السلطة. لذلك فان عروبة لبنان في خطر الآن.. لان هذا النموذج السيء ليس نتاج عروبة لبنان وانتمائه بل هو نتاج الحرب القذرة التي كان من نتائجها توزير بعض المقاتلين والسفاكين؟

اننا ندعو الى اعادة النظر في هذا الموضوع الهام على الجانبين السوري واللبناني وانا شخصياً لا اخاف على عروبة لبنان الآن ولا حتى في المستقبل، لانها متجذرة في الوجود البشري والقرابات والمصالح والتاريخ ولا احد يستطيع القفز عليها لا بالسلاح ولا بالتهويل ولا بالمساعدة الاجنبية. ولقد كان رأينا انها لا تحتاج حتى المعاهدة..؟

الآن نخاف عليها من انصارها الذين شوهوا صورتها بخفتهم.

ان هذا النموذج يسمح للعربدة الاسرائيلية ان تلعب مجدداً في لبنان ويسمح للاجانب ان يلعبوا كذلك.

انتماء لبنان العربي.. نعم... ولكن هذا النموذج ليس وليد انتماء لبنان وهو على الصعيد القومي مرفوض لانه (سيطفش) العرب من الاتحاد والوحدة... وانا كسوري عربي ارفضه ايضاً.□

كي لا ننسى

الثورة تدمير لا تعمير

■ تندلع الثورة كالبركان، مندفعة من الاعماق كي تغير وجه الارض، والثورة كالبركان، اداتها الاساسية في فرض الواقع الجديد هي القوة في اقصى طاقاتها. ولكن ما تكاد القوة تبلغ ذروتها حتى تفرض اليتها قوانينها الخاصة التي تتمثل اول ما تتمثل في انفلاتها بعد امد قصير من اندلاعها متحررة من سيطرة البشر الذين عملوا لها.

مقتل الثورة كامن اذن في جوهر امتيازها هذا ونعني به القوة المطلقة، اذ لا شيء كالاطلاق اغراء بالتجاوز والانحراف والشرود عن الغاية. ومن هنا تبدأ سلبياتها بالتوسع والانتشار ولكن بشكل مموه مغطى بقماش الحماسة المبهر، والاشرطة المزخرفة الملونة للشعارات والخطوط الجليلة للقيم المثلى. ولهذا لا يرى الثوار اخطاءهم الا متأخرين، وعلى الاغلب بعد فوات الاوان، وهكذا تبدأ الثورة تأكل ابناءها ويعم الخراب تحت بريق التغيير وتتشابه مع البركان اكثر فاكثر بالعنف والقسوة والقتل المجاني وذهاب البشر ضحايا معظمهم من الابرياء.

●

ومعظم الثورات في تاريخ البشرية متماثلة مع فروق نسبية استطاع الانسان بوعيه المتميز ان يخلقها فيخفف من السلبيات لحساب الايجابيات... انها قدر البشر! وكما ان الطبيعة لا بد ان تعبر عن هيجانها الداخلي ورغبتها في التغيير عبر براكينها المتفجرة، فان البشر لا بد كما يبدو حتى الآن من ان يتفجروا وقد فاضت خزانات غضبهم والامهم عن حدها، لا بد لهم من ان يفيضوا كالسيل ويتفجروا كالبركان.

ولكن امتياز الانسان ككائن ذي وعي راق نفاذ يمنحه بعض القدرة على التدخل للحد من الخراب الذي تنشره الثورة وتحويل ما يمكن تحويله الى عمران وتقدم... ولكن هيهات ان يبلغ الانسان الثائر غايته المثلى في عملية التغيير، بل لماذا لا نقول ان معظم جهوده سوف تنحصر، مع وعيه بما حدث ويحدث، بمحاصرة التخريب والتدمير لا بالتغيير الحقيقي نحو الافضل.

●

لناخذ اشهر ثورة في تاريخ العالم الحديث الا وهي ثورة اكتوبر الاشتراكية مثلاً، فماذا نرى؟

ما كاد الثوار ينجحون ويسيطرون حتى بدأت متاعبهم الحقيقية تتزايد وتتفاقم وكان لا بد ان يحصل ذلك اذ لم تكن روسيا القيصرية مهياة حسب النظرية الماركسية ذاتها لتحقيق النقلة الاشتراكية المنشودة. كانت دولة ما يزال «الاقطاع» و«التخلف» و«الغيبيات» تهيمن على نظامها السائد، ولكن الثوار لم يعترفوا بعجزهم او انهم لم يتاكدوا منه الا بعد ان افلت الزمام من ايديهم وبدأت «الثورة» تفرض اليتها، وقوانينها، وتخريبها العميق في صلب الانسان نفسه الذي صنع الثورة تحت ستار هش من التقدم العسكري والصناعي... وما قام به ستالين بعد ذلك من تجاوزات في السلطة وطغيان في الممارسة ليس سوى امتداد لما شرع به لينين نفسه، ولكن مع حفظ الفارق في طبيعة الشخصية بين الزعيمين. هكذا بدأ ستالين يرتكب مخالفاته التي وصلت الى مستوى الجرائم احياناً، والفدح ما في الامر انه كان يقوم بذلك وهو مقتنع انه يصنع ما هو صواب لخير امته... لقد فقد اذن الزعيم صوابه دون ان يدري... هذه هي مصيبة المصائب كما يقولون!...




لا يمكن ان ينحصر بعدها الوباء في قطر واحد... فالثورة الناجحة ظاهرياً تعدي اكثر من غيرها، وهكذا انتقلت اوهامها الى بلاد العالم الثالث تحديداً، ذلك لانه الاكثر عماء وتخلفاً، والمهيأ الآن دوماً للوقوع السهل في منزلق الاوهام الثورية.

من هنا اجتاحت «الثورة» المسماة اشتراكية العالم الثالث وابتلي اهلها بانظمة جديدة تستمد شرعيتها من وعود «الثورة» التي لم يتحقق منها شيء مثلها الاعلى الموهوم القادم من الشمال.

●

والآن، لا شيء يؤلمني كالحديث عن التغيير «الثوري»... فانا لم اعد اؤمن الا بالتغيير المتدرج الذي لا يحرق المراحل بل يتكيف معها مرحلة مرحلة، ذلك هو التطور الطبيعي الذي يتقدم بصاحبه بدلاً من ان يمسخه... ومن البديهي ان رؤيتي هذه لا تشمل «الثورة» التي نقوم بها للتخلص من الاحتلال الاجنبي اذ انها الثورة الوحيدة التي يسمو بها الثائر على البشر اي انها الثورة الوحيدة المبررة لان هدفها الحفاظ على الهوية.

شوقي بغدادي

"موزاييك دمشق ٣٩" لفواز حداد.

تاريخ سورية في الثلاثينات من خلال عمل روائي

■ لعل اجمل ما قرأت حديثاً كتاب «موزاييك دمشق» للكاتب السوري فواز حداد. حيث يعود بنا الكتاب الى اجواء دمشق العبقة في نهاية الثلاثينات، دمشق الورد والياسمين، مصوراً اهم الاحداث السياسية في فترة الانتداب الفرنسي على سورية.

يبدأ الكاتب الحديث عن المدينة القديمة، المدينة المفتوحة للساسة وعسكر جيش الشرق. والحديث عن تلك الحقبة الزمنية الحافلة يأتينا بلسان «ست الشام» المرأة ذات الوجهين والقدرين، رمز دمشق، التي ترمي بظلها على تخريمات من عاج وصدف وزخرف من موت ولهو. ست الشام امرأة عاشقة تسير وراء حلم لرجل داعب خيالها في سنوات الطفولة والشباب. طيف عبر امامها ليسكن القلب والوجدان. حب ضائع تفتش عنه ست الشام في كل مكان وتلجأ للعطارين. وتعرف في النهاية ان رجلها ليس سوى يوسف سرحان. رمز الشباب المثقف الواعي، يسافر الى فرنسا ابان فترة الانتداب لينهل من معينها الثر العلم والثقافة والحياة. يدعوه ابوه الى دمشق لا ليسأله عن باريس المفاوضات مع الجمعية الوطنية الفرنسية لابرام المعاهدة وانما ليخبره ان رحلة العمر على وشك الانتهاء وليطلب منه الزواج من ابنة عمه امينة. وبعد شهر يموت الاب ويودعه امانة عسيرة. حب دمشق وتأثره بكل ما يجري في داخلها من رؤى تطالب بالحرية والاستقلال. اصبح يربطه بدمشق ليس الحب والكره وانما المصير، والوطن ليس بقعة الارض التي يقف عليها الانسان. وتتوالى الاحداث زوجته امينة تلد وتمنحه طفلاً وتقترب من ساحات الموت وباعجوبة ينقذها طبيب استطاعت شقيقة يوسف الاتيان به خلسة. فاتها الموت لان موعد موتها لم يأزف بعد.

وتشاء الصدف ان يعجب الطبيب بالمريضة. ذاك الطبيب الذي كان على صلة وثيقة مع الكولونيل كوليير. يجتمع به. ويأتينا الحديث عن سوريا بلسان الكولونيل: ما هي الا فسيفساء، غريبة وغير متجانسة من الديانات والمذاهب والاجناس والاقوام والعشائر. المسلمون بفرقهم المتعددة، وخلافاتهم المعقدة، والمسيحيون بمللهم المتنابذة حتى ان البروتستانت وجدوا لهم مكاناً فيها هذا عدا اليهود والارمن والاكراد والتركمان، يجب فهم هذه الكيانات الصغيرة، ولا نسعى لطمسها كما فعل الاتراك. فرنسا لن تخرج من سورية، ورسالتها هي تأهيل السوريين وادخالهم من جديد في التاريخ الذي يصنع على الطرف المقابل، لا يفصلهم عنه سوى البحر.

بينما نرى في الجانب الآخر نضال الكتلة الوطنية في سبيل الاستقلال ويظهر اسماء عمالقة الكتلة: الشهبندر، جميل مردم، وغيرهم...

وست الشام وسط هذه الاحداث مسيرة باتجاه رجل عاشت معه من بعيد، يوسف يلملم مخلفات ومضات سنوات بعيدة ويشتتها عن امرأة مجهولة تتذرع بلحظات قصيرة مبتورة دائماً، مصنوعة من وهم وهناء، ونزق، تشغل فلوات في قلبه وخيالاته، يفارق الواقع ويكتفي بأصدافه. وامينة تبعد عنه مسافة بضع خطوات، وهو بالقسر يحاول ان يجعل هذه البلاطات هوة تغوص الى ما لا نهاية. لم يختر امينة ولم يحاول ان يتعرف عليها. ست الشام قدر يفصله دوماً عن امينة. تتغير الوزارة وتندلع المظاهرات في كل المحافظات استنكاراً لاقتطاع لواء اسكندرون. وتندلع الخلافات الشخصية في الكتلة الوطنية. الشهبندر ينادي بمعاهدة لا تدخل فيها الكتلة الوطنية التي تنشر برايه الفوضى. لا شك ان سورية في تلك المرحلة على ابواب ثورة!!...



وكان واضحاً ان الكتلة ترمي الى عزل المفوض السامي بيو محاولة ان تزرع في يقينه ان اي حوار مع السوريين لن يكون فعالاً الا عبر رجالات الكتلة الوطنية الذين يهيمنون على الشوارع والناس. ان لم يعترف بهم كممثلين حقيقيين ناطقين بأماني سورية، فلن يجد له موطئ قدم على ارضها الا بالقوة. وبات مخيراً بين العودة الى باريس خائباً او يقبل بكل ما رفضه، ويجد لغة مشتركة يتفاهم بها مع خصومه. بيو لم يقبل هذا الخيار واصر على العودة الى سورية، تأججت النفوس واشتعلت القلوب الوطنية في غمرة هذه الاحداث. الطبيب (الذي احب مريضته وقرر ان ينتقم من زوجها) يخيط مؤامرة وضيعة بحق يوسف سرحان مع صديقه الكولونيل الفرنسي مدعياً بان يوسف يدبر مؤامرة لاغتيال المفوض السامي بيو. ويتذكر الكولونيل لقاءه العاصف مع الشاب يوسف. يقول يوسف (سورية ولبنان ليستا مستعمرتين بل هما مناطق موضوعة تحت الانتداب برعاية فرنسا هل يمكن ان نكلف شعباً بتمدين شعوب اخرى؟ وهل يستطيع جيش خليط من فرنسيين وافارقة وحتى عرب مسلمين مع الاستعانة بمرتزقة وجواسيس ان يكونوا رسل حضارة؟).

لا شك ان مشاعر يوسف جلية وخطيرة حالة من حالات العداء السافر والمطلق للمستعمر. وفي الليل تنفذ خيوط مؤامرة الطبيب للتخلص من يوسف ويطلق عليه النار ويحاصره. العناية الالهية مصورة بست الشام تنقذه من براثن المؤامرة. تأخذ وتختفي بعربتها في شوارع دمشق الضيقة.

يحاصر بيته ويدخله الجنود مع الطبيب باحثين عن يوسف سرحان دون جدوى فست الشام انتصبت لتدافع عنه وانبرت لانقاذه من غياهب القدر المتمثل برصاص طائش ومطاردة هوجاء، لا يرى سبباً واحداً لها. وبات الدم والليل صنوين. الخطوة التي تفصله عن الموت، تفصله عن الحياة.

سميحة اخته ثانية تذهب لعند الطبيب نفسه وتأتي به لانقاذ يوسف. يا لسخرية الاقدار. اخرج تلك الرصاصة الملعونة التي اخطأت طريقها الى قلبه، كان يضمد جرحه يائساً ومغلوباً وواثقاً انه يضيع واللحظة تلي اللحظة... الفرصة المواتية لقتله. ما تناله يفوق طاقته. ينقذ من عمل المستحيل لازاحته عن طريقه من اجل الحصول على زوجته امينة. ما الذي فعله؟ اغلق جرحاً بدلاً من ان يفتح جروحاً.

ويبلغ الطبيب ثانية عن مخبأ يوسف لمداهمة منزله وتتشابك الاحداث ست الشام ترى الطبيب وتعرف بانه مخبر وتأتي لاخذ يوسف الى منزلها.

وعندما يداهم الجنود برفقة الطبيب المنزل يقتلون النائم معتقدين بانه يوسف وتموت امينة المرأة التي عرفت من الحب لوعته ومن الزواج هجرانه.

يتماثل يوسف للشفاء. ست الشام لم تعد تحضره كذكرى في قالب صبية بجديلتين او حلم مموه بحبيبة توهم اكثر مما تبوح، وانما امرأة تتجسد اكثر من الحقيقة.. عاشقة تحمل طفلاً بين ذراعيها، صلة تتعمق اواصرها.

وفي انتظار بيو... اندلعت المظاهرات والاتهامات من جديد وعادت اجتماعات الطلبة واصبحت دمشق تعاني حالة الشغب والفوضى والاشتعال والثورة من جديد.

المعاهدة لم تعد امانا او وقاية، هذه النصوص المكتوبة لا تعني سوى المناورات اما المطلوب فهو تجميع وتوحيد قوى سورية وتحريكها ضد الفرنسيين. وتتفاقم مشكلة لواء الاسكندرون وتتصاعد الانتقادات الحادة من داخل فرنسا نفسها. الكولونيل يحاول ثانية ان يعتدي على يوسف سرحان وست الشام تنقذه ثانية من براثن الموت.

فست الشام هي دمشق العاشقة لابنائها ويوسف رمز الرجولة والوعي والشباب المثقف تحوطه دمشق بحبها وحنانها. والمؤامرات التي حيكت ضد يوسف مؤامرات تحاك ضد دمشق. فموزاييك من اشخاص ورؤى تمنيات واحباطات. احلام لمدينة رائعة تعيش الهوى المحسوس والأسلحة. والاخلاص الاعمى والقتل. تتلازم في ذلك الظهور الخاطف والاختفاء الطويل.

ايمان زمزم

حوار مع مؤلفه:

كتاب جديد «عقود من الخيبات»

■ يصدر للكاتب حمدان حمدان السوري المنشأ، الفلسطيني المولد، مؤلف جديد بعنوان «عقود من الخيبات - كيف وصلنا الى هنا؟» وكانت «المحرر» نشرت مقطعاً منه في عدد سابق.

- ماذا تريد ان تقول في كتابك الجديد؟

● يتمحور الكتاب حول فكرة جديدة - قديمة، بدون مداهنة، بل بتعنيف وبسخرية. منذ تشظي الدولة العربية الواحدة وتناثر مقوماتها في فضاء الخرافة والانا والجهل والادعاء، ونحن نزاول امتدادنا الانحطاطي دون تعديل، وربما بازياء غربية. ليس من فراغ، ولا هو بالمصادفة السيئة اننا هكذا وصلنا الى هذه المرحلة. انه سباق نحو القاع، يصب في تاليه بصورة متعاقبة.

- الا تشير الى المؤثرات الخارجية (المؤامرات مثلاً) في هذا الامتداد الانحطاطي؟

● ارى ما رآه هيغل في الدولة البروسية المفتتة، وهو ما يبرهن على ان انهيار الداخل وعطالته هما صورة الضد لما يرى سوبرمانية ونجاحات خارجية. ان المسيرة الهابطة للأمة وانظمتها اشبه ما تكون بارض عملاقة ما فتئت تتفتت وتغوص الى الاسفل.

- دعنا من الكلام الكبير، وحدثنا عن الكتاب، افتتاحيته وفصوله، وماذا تريد ان تقول فيه، مما كان...

● الافتتاحية تشكل صدمة. يقول يوليوس قيصر امبراطور روما لصديقه بروتس، بعد ان لاحظ شروده الطويل نحو السماء: «لا تنظر الى الاعلى يا صديقي، ذاك ان المستوى هابط جداً». اما الفصول فتبدأ بقصة الثورة العربية الكبرى وتنتهي باقتلاع المقاومة الفلسطينية من لبنان عام ١٩٨٢، لكن للكتاب اجزاء تالية، فهذا هو الجزء الاول فقط.

- كم عدد فصول الكتاب؟

● عشرة، منها فصل بعنوان «صراعات دول القبائل، لا كبرى ولا خصيب» ومنها «عام الاعاصير ١٩٥٨، هل هو فعل تاريخي ام هروب الى الامام؟» عناوين الفصول اكثر اثارة للجدل. سأقدم لـ «المحرر» اول نسخة تخرج من المطبعة.

(عين)

وليد القوتلي يقدم "غوغول" على المسرح

المجنون... حين تسمع هذه الكلمة لا تبقى محايداً

■ المجنون نراه في مسرحية «يوميات مجنون» للمخرج المسرحي السوري وليد القوتلي، انساناً يتمتع باعلى درجات الوعي، بل انه كلما غاص في متاهة الجنون وكلما خسر من عقله... كلما ازداد وعياً.

نراه في البداية مهادناً مصالحاً يسير حسب النمط الاجتماعي المطلوب وشيئاً فشيئاً تتكشف له حقيقة الذل والاضطهاد الذي يعيشه.

يتحدث غوغول - كاتب القصة الاساسية - عن خصوصية روسية من النصف الاول من القرن الماضي، عن معاناة انسان مسحوق تختلط بالرؤى والهواجس والظنون وتمتزج بالاسى والالم والتمزق الروحي.

يقدم ذلك كله عبر صورة فنية قل ان نجد نظيرها في كنوز العالم الثقافية، وهذا ما يجعلنا نتجاوب مع هذه الشخصية، نحبها ونتعاطف معها لانها تتسلل الى داخلنا ببساطة وعفوية، ولانها تتسم بالصراحة والصدق وتعبر عن نفسها بكل اخلاص وبلا ادنى مواربة، ولانها ذلك كله (ولان العام لا يتبدى الا من خلال الخاص) فاننا نشعر انها بنت زماننا وبنت يومنا وبنت تربتنا وهكذا تندمج المعاناة وتتفاعل لتتجسد في حلة هذا الزمن وهذه الايام بالذات. كان هذا تعليق القوتلي حين سألناه عن سبب اختياره لهذا النص، ويستطرد قائلاً:

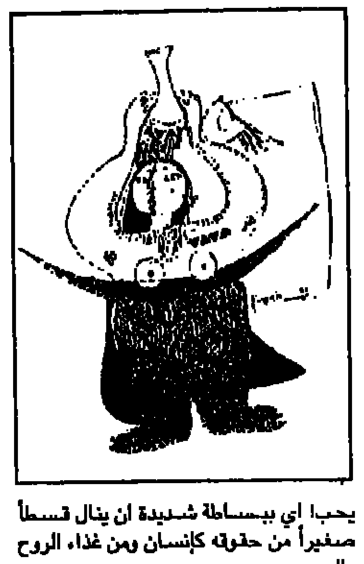
- انها قصة انسان (صغير) محاصر بأسوار اجتماعية واقتصادية او روحية لا يستطيع تحطيمها، انسان مرهف المشاعر واسع الادراك، عميق الرؤيا، لكنه محكوم بالبقاء في حضيض المجتمع حيث كل الدروب تقود الى مزيد من البؤس فيتسع حجم المشكلة وتأخذ المعاناة ابعاداً لا حدود لها. نتعاطف مع عفويته وصدقه وسعة خياله ونحس معه بالضيق والاختناق.

غاب العقل في اجازة من كل ما يحيط بالجسد الذي يحتويه، انسحاب، اختفاء، ثم... انبعاث في عالم اخر.

رحلة تؤدي الى فيض من الوعي عبر تلاشي وانطفاء العقل من خلال هذه الشخصية نرى صورة مجتمع باكمله، نراه مريضاً متخلفاً، وما يثير الدهشة انه بقدر ما يتفاقم ويتطور المرض لدى صاحبنا، بقدر ما تتنامى لديه القدرة على الفهم والاستيعاب والهجاء.

ظهر الممثل بسام الكوسا مرتدياً قميصاً ابيض طويلاً فضفاضاً مع بنطال اسود فضفاض هو الآخر ايضاً. ذقنه بارزة بعض الشيء وبحركات بسيطة غير مفتعلة سكننا هذا الانسان بدون اي ديكور مسرحي او اية مكملات اضاءة بسيطة اضافة الى عصا وكرسي كانت هذه كل ادوات العرض، الذي كان الأول. فلم يحظ الجمهور السوري برؤيته بعد، وقد استمتعنا برؤيته في معهد العالم العربي في العاصمة الفرنسية حيث ساد الهدوء والانتظار ثم... بهدوء، ببساطة، بطريقة تسلل الينا خلال فترة ساعة وربع.

تفاعل الجمهور مع هذا الانسان الذي لا يطلب المستحيل، بل لا يريد سوى اكثر الاشياء بداهة... ومعقولية: ان يتمتع بمتع الحياة الصغيرة، ان يكون قادراً على شراء كتاب او تذكرة مسرح او صحيفة وان...



يحب! اي ببساطة شديدة ان ينال قسطاً صغيراً من حقوقه كإنسان ومن غذاء الروح والجسد.

بعد تصفيق طويل خرج الناس من الصالة بعضهم تناول سيجارته، وبنظرات زائغة الى مدى تثبت فيه صورة غير غريبة عنهم، بل وقريبة جداً، صمت وغمغمات، نقاشات طويلة، رغم انه كان بينهم من لم يتكلم او يفهم اللغة العربية فقد جعلنا هذا العرض نتساءل عن موقفنا من هذا العالم القائم على الاكاذيب الكبيرة والمقدسات الزائفة.

اما غوغول فيؤكد في قصته (اي النص الاساسي الذي اخذت عنه المسرحية) على حرية الانسان وحقه في العيش بكرامة وعلى قدراته التي لا حدود لها ويرينا كيف تحول مثل هذه المجتمعات المهترئة الانسان الى شخص (صغير)، ومسحوق ومنبوذ ضمن الية تجرده من كل ما يساعد على العيش ومن كل ما هو جميل وحق، وفي مثل هذه الحالة، ليس على العقل سوى ان يذوي، ان يتلاشى لينطفئ، في النهاية... اي ان يهيم في عالم... الجنون.

> **نتلفت نافضاً غبارها عن ثيابك فأنت - حمداً لله - بعيدٌ عن هذه البلية!**

او بتسمية اخرى، عالم الرفض المطلق لكل ما هو دنيء، وقذر لعالم بشع نتن. وهنا يكمن سحر الفن، انه يدخل الروح والقلب، ودون ان يرفع عصا او يلقي بشعارات يعري لنا القذارة والعفونة فيولد لدينا الاشمئزاز والرغبة في رفض بؤس يحتوينا حتى في اسرتنا.

ليست وظيفة الفن تعليم الانسان كيف يعيش وكيف يناضل بل هي اصعب من ذلك بكثير.

وهنا ارفع للمسؤولين في معهد العالم العربي كلمة عتب - والكلام دائماً للقوتلي - عتب على عدم استضافته لعروض مسرحية بالدرجة الكافية ولاسيما القادمة من المشرق العربي.

وحين سألناه عن رايه بالممثل والمسرح والجمهور في سوريا قال:

الجمهور هو البوصلة والترمومتر للعمل المسرحي ولا مسرح بدون جمهور، بل هو البصمة الاخيرة في اي عمل مسرحي ثم يستدرك قائلاً، طبعاً الجمهور الذي يملك حس التذوق الفني.

لم يعتد جمهورنا على ارتياد المسرح ووضع المسرح في بلدنا متردٍ ويحتاج الكثير من المستلزمات غير المتوفرة كما انه لا يملك اتصالاً بالحركة المسرحية العالمية وهذا ما يجعلني اتردد باستمرار الى باريس فهنا ارى العالم. احد العروض التي رايتها في العام الماضي كان: العرض المسرحي الايمائي للالمانية الذائعة الصيت (بينا باوشي)، اما هذا العام فلقد رايت عرضاً كولومبياً خارقاً، يتعذر تقبله لمن اعتاد ارتياد المسرح التقليدي.

كما رايت في يوم عيد الموسيقى الواقع في ٢١ حزيران عرضاً مسرحياً موسيقياً عن جزيرة بالي الاندونيسية، لم اكن احلم برؤيته بعشرات السنين. وهذا لا يتاح لنا في اي دولة عربية. اعود للحديث عن الجمهور السوري لاقول انه يتلهف لرؤية اعمال المعهد العالي للفنون المسرحية والذي يعد من اهم روافد الحركة المسرحية في سورية. لقد حرك الجمهور الذي سيطر عليها وبتقديم الامكانيات والفرص للتجريب يبعدنا عن الصدأ الذي قد يصيبنا بسبب صعوبة العمل خارجه.

اضافة الى مشروع المسرح القومي الذي نتمنى ان يكتمل.

الممثل فقد الحماس للعمل في المسرح خلافاً لطالب المعهد ذي الروح الشغوفة والمليء بالرغبة لتقديم عرض مسرحي متألق. على سبيل المثال، لا الحصر، نذكر بعضاً من الاعمال التي اخرجها وليد القوتلي اثناء عمله في المعهد: (الضفادع) من تاليف (اريستو فانيس) حكاية فاسكو من تاليف جورج شحادة، الملك يموت تاليف يوجين يونسكو.

ونذكر ان القوتلي قد عمل في المعهد العالي للفنون المسرحية منذ الفترة الاولى لتاسيسه، كمدرس لمقرر التمثيل ومقرر مبادىء الاخراج والمختبر المسرحي ثم كرئيس لقسم التمثيل حتى عام ١٩٩٢ وأحد اهم الاسباب التي دعته الى التوقف من العمل فيه هي: عدم انسجامه مع البيروقراطية التي تحكمه.

وعن مشاريعه الجديدة حدثنا القوتلي عن بيت مسرحي دعي اليه في مدينة شتوتغارت الالمانية - مع ستة مخرجين من جنسيات مختلفة - والفكرة ان يقدم كل مخرج عرضاً ضمن غرفة بمساحة ٣٠م٢ تقريباً.

نقلنا غوغول وبالتالي القوتلي عبر رحلة الكشف هذه من الفردي الى الاجتماعي من البسيط الى المركب من الخاص الى العام. حيث نرى بعيون البطل المستنقع الآسن الذي يغمر الحياة والناس والآلة الاجتماعية المهترئة الصدئة التي تطحن الاحياء والارواح ونشم معه رائحة النتن التي تنتشر في كل مكان. ويتفاقم النس ويفيض حتى يطاول الحلم فالقمر، حتى القمر (يصنعه صانع براميل اعرج).

هالة الفيصل

يوميات غير ثقافية



لا ترغموني على أن أتسلل الى غرفة أبي!

شاهدت باريس في نهاية الاسبوع المنصرم هاجس «الشذوذ الجنسي» اجتماعياً وسياسياً وثقافياً. احتلت قبائل الشاذين من الجنسين ساحة الباستيل، رمز الثورة الفرنسية، وكان المنادي يصرخ في مكبرات الصوت: «هل انتم خجلون؟» وكانت الجماهير تهتف: «كلا، نحن شاذون ولنا حقوق، وسنناضل». ولم تخف الصحف والأحزاب «التقدمية» تعاطفها مع المناضلين ضد «الاستبداد الجنسي» وطالبت بالاستجابة لمطالبهم العادلة وفي مقدمتها «الحق في الحصول على التعويض العائلي». وخصصت القناة التلفزيونية «كانال بلوس» Canal + تسع ساعات لشرح «قضية الشذوذ العادلة» شعارها «ولماذا لا تكون قضية الشذوذ في اهمية البوسنة والسلام والجزيرة؟». ولكن شباب «الوطن» كانوا يعيشون هاجساً آخر تلخصه هذه الرسالة الدامعة التي تلقيتها من شاب ما، في مكان ما من الوطن العربي.

١

● تجرجرت الى المقعد الذي لا يكف عن التأرجح، وجلست بتثاقل. هم استدعوني بالحاح اثار اعصابي، ولو ترك الامر لي لفضلت البقاء في غرفتي الصغيرة بلا طعام. تحاشيت النظر الى ابي، وكان متكوماً بعباءته السوداء على مقعد كبير في صدر الطاولة، وابتسمت ابتسامة بلا لون حينما التقيت نظرات امي بلا قصد، ولم التفت الى اخي الصغير وكان كالعادة بمنامته المخططة ولحيته الطويلة الشائكة. انشبت ملعقتي في الصحن الكبير الذي يتوسط الطاولة، ونقلت حصتي الى صحني الصغير وبدأت آكل بصمت.

وحدث ما انتظره، توقف ابي عن المضغ، وسأل بعصبية:

- هل انتهى الموضوع؟

قلت دون ان ارفع رأسي: «قابلته، رجوته، وعد خيراً، قال بان هناك املاً، ولكن ينبغي الانتظار».

وقال ابي غاضباً: «الى متى؟ انت تعرف بأن اوضاعي...».

صرخت مقاطعاً: «اعرف بأن اوضاعك لا تسمح لك بإطعامي، ولا بتأمين نفقاتي. اعرف انني تخرجت منذ اربع سنوات. اعرف انني في السابعة والعشرين، اعرف انك مريض ومتقاعد. اعرف ان دخلك لم يعد كافياً».

وقلبت صحن الطعام، ووقفت على قدمي وهرولت الى غرفتي الصغيرة، وارتميت على السرير القذر وغرزت اظافري في الشرشف الازرق.

٢

● تسلقت الدرج، وانا الهث كحصان عجوز. توقفت امام الباب المتخلع، وقرعت. ارتفع صوت من الداخل، فتحت الباب بحذر ثم دخلت. كان وراء طاولته، بصلعته، وانفه الطويل، وشفته المتدلية، قال:

- «لا جديد».

قلت، وانا اضغط على شفتي بمرارة:

- «لم يعرض الطلب؟»

قال بتأفف: «عرض، ولكن هناك بعض الاجراءات».

قلت وانا لا اخفي غضبي: «وكم تدوم هذه الاجراءات؟»

نظر الي بازدراء، ثم قال بسرعة: «شهر، شهران، ثلاثة، من يدري؟».

ابتسمت باستخذاء، توجهت نحو الباب، وخرجت.

● منذ ثلاث سنوات، وانا اسمع ذات الجواب، لا منه فحسب، وانما من الكثيرين كل الاخرين. اذرع الشوارع، واتسلق الادراج، واخترق المكاتب، احاور المسؤولين. انام اتحرق دوماً لا شيء. منذ ثلاث سنوات، وانا احلم ببنطال جديد، ووجبة طعام في مطعم، بمئة ليرة قطعة واحدة. منذ ثلاث سنوات، وانا ازدرد بسأيقل ذلك يوم منزلنا، فالقي على الطاولة راتباً بكامله، واصرخ: لم اعد عالة عليكم، لم اعد عالة عليك يا ابي بعباءتك السوداء. خذ خذه، لا ثمن طعامي فقط، وانما ثمن طعامك، وطعام الاسرة كلها...!

٣

● تسللت من غرفتي الصغيرة، وبدأت التحرك بحذر على رؤوس اصابعي. مددت يدي الى قبضة الباب وادرتها، منع صرير خافت وارتفع صوت ابي:

- «ماذا تريد، ماذا تريد؟»

تصبب العرق من جبيني فصرت بالخجل.

وعاد يسأل بغضب: «ماذا تريد؟»

الظلام دامس والسكون شامل، وانا في غرفته. ماذا اريد؟ اريد ان اسطو على مئة ليرة، فانا على موعد، والزمتني بعض النفقات.

[illegible]

[illegible]

٤

● يا اصدقائي!

● تقولون انني منحرف سيء الاخلاق، عاق، تخرجت منذ اربع سنوات، وملأت شهاداتي الجامعية على الجدران وبدأت انتظر. لست طموحاً - فانا لا اريد ان اكون مديراً، ولا مستشاراً، ولا حتى مسؤولاً صغيراً. اريد ان احصل على الفي ليرة في الشهر لا اكثر، وانا على استعداد لان ازفت الطرق، انظف البواليع، افرغ في الوحل. انني بحاجة ماسة الى بنطال ليست به ثقوب فاضحة، وحذاء لا تبرز منه اصابعي، ومئة ليرة قطعة واحدة.

● تريدون مني ان ابرز براءة نسبي جنسياً، لم اعد اؤمن بالوحدة العربية، وانما بالشرق اوسطية. لقد اكتشفت فوائد مدريد واوسلو والمصافحات، وآمل ان تتحقق مصافحات اخرى في الرباط وغيرها. لا ارى فائدة في التردد على المسجد، وآمل ان يتحقق التطبيع في الشهر القادم على ابعد تقدير. النظام العالمي الجديد هو احسن ضمانة للتقدم والازدهار، ولماذا التخوف من الشذوذ الجنسي؟ هل هذا يكفي؟ انا ارسل اليكم انقذوني! لا ترغموني على ان اتسلل الى غرفة ابي المتقاعد المسكين لاسرق من حطام نقوده مئة ليرة!

د. غسان رفاعي



مورد الظمآن في أخبار عصر الريان

لثورة الفكر تاريخ يحدثنا بان الف مسيح دونها صلبا
(الجواهري)

■ لمعرفة ما حدث ويحدث في «المحيط المتجمد العربي» لا بد من معرفة ما حدث في مدينة «كليرمونت» في فرنسا قبل تسعمئة عام. ففي ٢٦ تشرين الثاني - نوفمبر من عام ١٠٩٥ القى البابا اوربان الثاني خطاباً في الهواء الطلق مباشرة امام حشد من الذين تجمعوا في السهل بجوار المدينة، بعد انتهاء جلسات مجمع كليرمونت السيء السمعة، وكان خطابه اشارة البدء بالحرب الصليبية التي كانت «حرباً استعمارية تحت ستار الدين».

ولمزيد من فهم ما يحدث في مضارب آل سعود حيث يقام الحد على المدعي ويطلق سبيل المرتكب، وفي مضارب القضاء والقدر في مصر المحروسة حيث يحكم بالتفريق بين زوج وزوجته، لا بد من العودة الى وثائق محاكمة «الكافر» غاليليو غاليليه الذي زعم والعياذ بالله، ان الارض تدور فدارت عليه الدائرة، ولولا رحمة الكاردينال (سبورو شاهينو) الذي استتابه من فكرة دوران الارض المخالفة للكتاب المقدس لأحرق علناً في ساحات روما ليكون عبرة لمن اعتبر.

ليس صحيحاً ان التاريخ يعيد نفسه، لكن يبدو ان نظرية «التقمص» صحيحة جداً، ولذلك رأيت انا العبد الفقير اليه تعالى ان ارجع الى «اهل الذكر» لمعرفة راي فقهاء شركات «الريان» في هذه النظرية، وبالمناسبة فان الريان المقصود هو الاقتصادي الكبير احمد الريان الذي سجنته حكومة مصر «الكافرة» بتهمة تبديد اموال الناس، وهو صديق المستشار عبد الصبور شاهين الذي افتى لشركاته وافتى كذلك بكفر الدكتور نصر ابو زيد، نفعنا الله بعلمه وبجهله آمين.

«ملاحظة بين قوسين: لا توجد صلة قرابة بين احمد الريان فك الله اسره، وبين عرق الريان المعروف في بلاد الشام. الفارق بينهما ان الاول يصيبك بالاكتئاب والثاني يذهب عنك الحزن» فاقتضى التنويه.

الكافر المرتد غاليليو غاليليه قال ان الارض تدور، كانه لم يقرأ فتوى الشيخ ابن باز التي حسمت الامر ببساطة: اذا كانت الارض تدور فعلاً فلماذا لم ينتقل جبل عسيب من مكانه؟ وقطعت جهيزة قول ونفس كل ملحد لا يقر بثبات الأرض... وقدم غاليليه لعنه الله الى المحكمة الكنسية التي ناقشت ضلالاته مناقشة علمية هادئة جداً. وعرضت عليه التوبة او الاعدام «حرقاً حتى الموت» واقتنع غاليليه اثر هذا اللطف منقطع النظير انه كان ضالاً عن جادة الصواب واقر امام الكرادلة انه عندما قال بدوران الارض كان واقعاً تحت تأثير السكر وتاب واناب، فوضعته المحكمة تحت اشراف سابورو شاهينو لاعادة تربيته وتخليصه من الافكار التي وسوس له بها الشيطان.

التقمص نظرية تقول ان روح الانسان تحل في مخلوق آخر بعد الموت، فان كانت روحاً خيرة كوفئت بترقيتها واحلالها في جسد انسان من الاخيار، وان كانت شريرة عوقبت بتقمصها في جسد انسان شرير. وروح غاليليه الشريرة التي ارتكبت جريمة الزعم بان الارض تدور، عوقبت بتقمصها في جسد نصر ابو زيد الذي لا يزال يزعم ايضاً ان الارض تدور، اما روح سابورو شاهينو فقد كوفئت بتقمصها في جسد عبد الصبور شاهين الطاهر لتنعم بحياة مرفهة من اموال شركات الريان.

ولان الطريقة العلمية الوحيدة في القرن العشرين لمعرفة الحقيقة هي الرجوع الى السحر والتنجيم وضرب المندل واستحضار الارواح، فقد قمت فوراً باستحضار روح المحامي اللبناني الاستاذ موسى البرنس المتخصص في نظرية التقمص، واكد لي بعد اجراء الحسابات الفلكية، ان ارواح كرادلة محاكم التفتيش التي استتابت الكافر غاليليه قد كوفئت بان تقمصت في اجساد القضاة الذين حكموا بالتفريق بين نصر حامد ابو زيد وزوجته ابتهال يونس. واستطاع الزميل موسى البرنس ايضاً ان يكتشف ان روح ممثل النيابة العامة الفاتيكانية السيد المبجل اميدو اميديه قد تقمصت في جسد المستشار محمد حميدة.

ما يدعو الى الدهشة، ان غاليليه عندما خرج من المحكمة بعد «التوبة» ضرب الارض بقدمه وقال: ومع ذلك فانها تدور... وهذا ما فعله نصر حامد ابو زيد عندما سمع بالحكم عليه بالردة، خبط الأرض بقدمه وصاح: ومع ذلك فانها تدور!...

يقال والعهدة على الرواة، ان المستشار محمد حميدة سيقيم الدعوى قريباً يطلب التفريق بين الانسان وعقله، فبقاء العقل مع اي مواطن يعرضه للوسواس الخناس، وذلك من باب سد الذرائع، والله اعلم.

مصباح الغفري

قسيمة الاشتراك

فرنسا ٦٠٠ ف.ف - اوروبا ٨٠٠ ف.ف - دول المغرب العربي ١٠٠٠ ف.ف - بلدان الشرق الادنى وافريقيا الناطقة بالفرنسية ١١٠٠ ف.ف - دول الجزيرة العربية وبقية بلدان افريقيا والقارة الاميركية ١٥٠٠ ف.ف - المؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠٠ ف.ف - الطلاب في اوروبا ٥٠٠ ف.ف

الاسم والشهرة : ....

العنوان : ....

الدولة : ....

□ ارفق الاشتراك بشيك مصرفي □ حوالة بريدية دولية.
□ يسدد الاشتراك بالفرنكات الفرنسية بواسطة شيك مسحوب على مصرف في فرنسا لامر NIMAN PRESSE او بواسطة حوالة بريدية دولية.
□ ترسل قسيمة الاشتراك مرفقة بالشيك او الحوالة البريدية الى المجلة على العنوان التالي : 90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret

معارضة شعرية

المعلقة البغدادية

«قفا نبك من ذكرى» النضال المجندل
وايامه في السجن لا دار جلجل
ترى الحرس الشاكي السلاح معربدا
على السور من ذات الجنوب وشمال
ويأتي مدير السجن كل صبيحة
يسابقه كرش كقبة محمل
فضينا به عشراً، فمن كان جسمه
متيناً، غدا عظماً وصار كمغزل
ولكننا، والحمد والشكر كله،
تركناه في الاحياء رغم التبهدل
فلا الراس منا غادر الجسم غيلة،
ولا قطعوا منا اللسان بمنجل
وذلك فضل لم نزل نستعيده
لمستعمر قد كان ارحم من (هلي)×
وعشنا وشفنا بعد عشرين حجة
وعشر، براميلاً غدت كل مأمل
تلوث اقلاماً، وتخصي ضمائراً،
وتشري صحافات بنفط الممول
وبيعت كرامات الرجال ذليلة
بدولار شيخ للفساد مطلل
وكم دنست ارض وشرشح موطن،
وكم وطئت اغلى المبادي بانعل!

●

«افاطم مهلاً بعض» شكواك، انني،
وحقك، لا انسى عهود التغزل
ولكنني اصبحت كهلاً معلعلاً
تفشت به الامراض في كل مفصل
ولم أرَ حولي غير نهب عمولة،
وكابوس طاغوت ينيخ بكلكل
وغير «فتاو» ليس في الدين ركنها،
تفرق ازواجاً، وتدعو لمقتل
وغير كتابات من الغش والخنى
تباع كبيض فاسد في مخلل
وغير نظام عالمي يزقنا
هواناً، ويسقينا بابريق حنظل
وللخوف، بعد القمع، حكم مهيمن
تسلل يغشى كل ركن ومنزل

●

افاطم: هل للشعب يوماً مقالة
سوى صمته والذل، دون تململ؟
وهل مسرح التركيع تبقى عروضه
على ارضنا باسم السلام المهلهل؟
وهل امريكا الظلم تبقى تسوقنا،
وترعى لنا الآبار، والشعب مبتلي؟
ام الموعد المنشود في الغد قادم
«كجلمود صخر حطه السيل من عل»
يبول على كل الحثالات ناخساً
تقيح اورام واوساخ دمل
وان كان هذا ما يكون، فعندنا
حشاشة وقت للهوى والتفلفل
فلا العمر يثنينا، ولا الجيب فارغاً،
ولا في كواليس (المحرر) نصطلي...

× من أهلي - بالريفية العراقية.

ابو هريرة البغدادي

المقامات غير الباريسية

قصة الزواج العجيب الخالي من الصخب

■ في يوم من الايام دعانا ابن هشام، لحضور اجتماع هام، والقصد منه يا كرام، الحياة بحب وسلام، مع الجنس اللطيف الناعم، والعيش في فيء زواج مسالم.

قال ابن هشام: احبائي واخواني الرجال، ايها الجنس الراقي الفعال، انتم تصنعون ما هو محال، وصبركم لا تحتمله جبال.

ولأن قلبكم حنون، وحقكم دائماً مغبون، وحياتكم كلها قهر وظنون، وهستيريا وجنون، لذا انصحكم لوجه الله: مجنون كل من يتزوج ابن مجنون.

احد الحضور: اتدعونا للعزوبية وغسيل الصحون؟!

ابن هشام: لا يا اخي يا جبّار، بل هي دعوة لحسن الاختيار، وتجنب المهالك والاخطار، فمثلاً اذا كنت - لا سمح الله - حمار، واقترنت بامرأة اهلها فجّار، ستصل ليلك بالنهار وتنام وقت الاسمار، وانت تصفن وفي امرك محتار، تلعن الحظ والاقدار، ثم سرعان ما تنهار. ومن الكبت الكثير، والنقار والنقير، والطرق بالكفكير، ستنفق كالحمير، فجأة دون تحذير بسبب سوء الحساب والتقدير، وبعد رحلة عذاب وشد شعر وعتاب، وتكسير ابواب، والضجة بين الصحاب، ستوارى التراب.

احد الحضور (برعب): سترك يا ستار، بالله عليك من نختار، دلنا على الجنة وابعدنا عن النار.

ابن هشام (يهدىء من روعه): اجلس لا تخف ولا تحتار، لابدأ بشرح الافكار، لثان يا اخوان انواع النساء، قبيحة او حسناء، ذكية او حمقاء، مستقيمة او عوجاء، سمراء او شقراء، كله ليس مهماً، المهم الطاعة العمياء، واللقمة الطيبة وحسن الاداء، وثبات الطباع بالصبح والمساء، فلا تتغير كالحرباء، مرة حمامة ومرات حية رقطاء.

احد الحضور: واين توجد تلك الخالية من كل داء؟

ابن هشام (بثقة واعتزاز): عندي موجودة وبين النساء معدودة، وبالعيون محسودة، ومثالي من واقع حالي، زوجتي لا تنظر الى العالي، ولا تطلب النفيس والغالي، راضية حتى بالمقالي، اسمها فتحية، طيبة وهنية، من اهلها مرضية، ذات طلعة بهية، وعيون سنجابية، وضحكة سينمائية، لا خصام على الطعام، او تأفف بالكلام، وكل اموري تسير تمام، دائماً من حمام لحمام، لا تطالب او تحاسب، او تقلب سحنتها وترفع الحاجب، لا قيل ولا قال، ولا حتى اي سؤال، تكفي بيننا النظرات، لا شرح ولا مهاترات او ضرب بالطرابيزات، او حرنة بالسهرات، بل اركض الى السرير، لانام مل، جفوني قرير، شادياً بالشخير، حالماً اني اطير، مثل البلابل والعصافير.

احد الحضور (مقاطعاً): ما شاء الله، وكيف تم هذا الاختيار العجيب؟

ابن هشام (ينظر الى الحضور نظرة حزينة ولا يجيب).

احد الحضور (متسائلاً): خير يا ابن هشام هل اخطأ احدنا بالكلام؟

ابن هشام (بارتباك): لا ابداً... لكن بهذا السؤال العميق قطعت علي الطريق، ونكأت جرحي العتيق ولهذا يا صديقي سابوح عما في نفسي من ضيق، واحكي لكم بصراحة عن موضوع المقال وعن فتحية مضرب الامثال، لاعلمكم انها زوجة خرساء طرشاء خالية من كل عيب وبلاء.!

فجأة يقف الحضور جميعاً، ويسكت ابن هشام وينظرون اليه نظرة حاقدة ويهجمون عليه هجمة واحدة وينزلون عليه بالضرب والشتام ولا يتركوه الا فاقد الوعي يا حرام.

ثم يخرجون من المجلس بعراضة وهم يحملون ابن هشام ويهتفون بصوت واحد:
لا كلام ولا سلام طرشا يا ابن الحرام
لا كلام ولا سلام خرسا يا ابن الحرام

عامر شربجي

متى نتكلم؟

■ [illegible] فيه ما من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة. فلماذا لا نسن سنة القول للاعور انه اعور؟ اليست سنة حسنة لنا اجرها واجر من يعمل بها الى يوم القيامة؟

سامة المامون

الشكوى لله

باب التوبة ومقهى التائبين

■ زعموا ان عضواً في احد التنظيمات الاسلامية في مصر تاب واناب وارتجع الى الايمان بحسني مبارك وعاطف صدقي وانيس منصور ونيلي عبده، وكانت توبته بعد نقاش هادىء وديموقراطي في مركز من مراكز اكاديمية المخابرات العامة والامن المركزي في ليمان طرة. افرج عنه وعاد الى بيته، وعندما خرج في صباح اليوم التالي شعر انه ملاحق من قبل عناصر المباحث، ولاثبات توبته وحسن سلوكه توجه فوراً الى اقرب خمارة وراح يحتسي الويسكي، رفعت العناصر المكلفة بمراقبته والتأكد من انه تاب توبة نصوحاً تقريراً جاء فيه ان الرجل تاب فعلاً.

في اليوم التالي خرج الرجل من منزله فشعر انه لا يزال تحت الرقابة، بادر فوراً بالتحرش باول امرأة واصطحبها الى الفندق وكان بينهما ما كان، فرفع التقرير متضمناً انه تاب واصبح على خلق قويم. وظن ان الملاحقة ستنتهي، لكنه فوجىء في اليوم الثالث بان المراقبة لا زالت، فكر في الامر ملياً فلم يجد بداً لاثبات براءته من تهمة الارهاب والاصولية غير ان يتعاطى الحشيش وزاد بأن طلب من الموجودين في «الغرزة»، وعلى مسمع من رجال الامن الحاضرين، ان يلوطوا به، وكانت النتيجة ان رفع التقرير الى القيادات الامنية الساهرة متضمناً انه تاب واصبح على خلق قويم وانتسب الى حزب الحكومة!

باب التوبة في مصر وفي غير مصر باب واسع، اكثر اتساعاً من ثمة صحافي نفطي، وجميع ابواب السجون واقبية المخابرات ومراكز الامن هي ابواب للتوبة، طبقت الانظمة العربية شعار تعددية ابواب التوبة وتعددية وسائل الاقناع ايضاً، من لم يقتنع ويتوب بالفلقة، تاب بالجلد بالسياط. ومن بقي يبادراً في غيه بعد الكرباج فهناك الكهرباء، والاغتصاب وغيرها، وثمة وسائل متعددة للاقناع والاستتابة لا مجال لذكرها حتى لا يستفيد العدو من منجزات التوبة التي تعتبر سراً من الاسرار القومية.

بعد حرب الخليج وعاصفة الصحراء، بدأ الناس يدخلون باب التوبة افواجاً، تاب عدد كبير من الصحفيين والكتاب، منهم من تاب بعد عشرة ايام وانتقل من خدمة نفط العراق الى خدمة نفط خادم الحرمين، ومنهم من تأخرت توبته ريثما تبين الخيط الابيض من الخيط الاسود، منهم من تاب بثمن بخس ومنهم من لم يتب الا بثمن عال يتناسب مع حيثياته.

مقهى التائبين في جمهورية قمستان مقهى قديم لا علاقة له بالتوبة الحديثة، ولا اعلم من اين جاءته التسمية، لكن الوضع العربي الحالي بعد توبة «اوسلو» سيجعل جميع مقاهي الوطن العربي مقاماً للتائبين، والشكوى لله.

ابو يسار الدمشقي

وهؤلاء ناس؟

رأى المتصوف الكبير «الجنيد» ابليس في منامه عرياناً، فقال له:
- اما تستحي من الناس؟
فقال ابليس:
- وهؤلاء ناس؟

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي الحر، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر» تنشر فيها الرسائل التي ترد من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

من شارل حلو الى عصام فارس

ممدوح العبد الله - نائب لبناني سابق





■ عندما يسأل الصحفيون الرئيس السابق شارل حلو عن اهتمامه بالسياسة على الرغم من ان عمره المديد قد تجاوز الثمانين حولاً يجيبهم انه من عمر العميد ريمون اده وانهما من مواليد السنة نفسها. اي سنة بالضبط: ١٩١٢ او ١٩١٣ او ١٩١٤؟ لا نعرف. تماماً.

ولكن العميد ريمون اده يصر على انه اصغر سناً ولو بقليل من خصمه الودود شارل حلو.

وفي العودة الى عام ١٩٦٤، وعندما كنت من اعضاء المجلس النيابي اللبناني، كان رأينا مبنياً على قناعة بان التجديد للرئيس الراحل فؤاد شهاب هو في خير لبنان لمتابعة نهجه الوطني الصادق القائم على وحدة اللبنانيين بعيداً عن الطائفية، وعلى الاصلاح الاداري وتحريك الانماء والاعمار في جميع مناطق الجمهورية اللبنانية وتدعيم مكانة لبنان ضمن المجموعة العربية والمجموعة الدولية.

كان هذا راي اغلبية المجلس النيابي في ذلك الوقت لو قبل المغفور له الرئيس شهاب ان يرشح نفسه لولاية ثانية. ولكنه رحمه الله رفض واستقرت قناعته على دعم ترشيح الاستاذ شارل حلو بدلاً منه، ظناً منه ان شارل حلو لم يكن حزبياً ولا متورطاً في الفضائح المالية والادارية وان ترشيحه قد يحظى بالتأييد الوطني والعربي والدولي.

وهكذا كان. ووصل شارل حلو الى رئاسة الجمهورية، وعرف لبنان ما عرف في عهده من سوء تعامل مع القضية الفلسطينية ومن عجز عن تحريك الدولة وقواتها المسلحة الشرعية لضبط الامن والاستقرار، ومن تهرب وخوف حيال الميليشيات التي نشأت في عهده واستقوت ومهدت للحرب التي يعرفها القاصي والداني.

ولسنا هنا في معرض تاريخ ولاية شارل حلو بين ١٩٦٤ و١٩٧٠ وهي تحتاج الى شرح اطول وادق، وانما فوجئنا منذ ايام عندما قرانا في صحيفة «الحياة» الجهاد خازنية «ورحم الله كامل مروة مرة اخرى» بان الرئيس السابق قد اقام حفلة غداء في مطعم المحبة في سن الفيل قرب بيروت تكريماً للسيد عصام فارس رجل الاعمال الذي يعتبر زميلاً للسيد رفيق الحريري رئيس الحكومة اللبنانية الحاكم سعيداً... من حيث الملايين الكثيرة التي حصل عليها خلال مدة وجيزة من الزمن بشطارته الفائقة والمتفوقة في استثمار النفط وعائدات النفط واسلحة النفط ومشاريع النفط الى اخر مشتقات النفط (وطبعاً يجهل العميد ريمون اده كل هذه الحيثيات).

والسيد عصام فارس ظاهرة غريبة على الساحة اللبنانية منذ بدا موظفاً في شركة البير ابيلا للتموين والتجارة براتب شهري متواضع ثم قفز فجاة ليدخل نادي اثرياء العالم الكبار، حيث عقد صداقات ومصالح معهم، وحيث اصبح مثلاً من اصدقاء الرئيس الاميركي السابق جورج بوش، وتدليلاً على حسن سير التعامل مع هذه الصداقة فلقد حرص عصام فارس على دعوة بوش الى مزرعته في منطقة دوفيل الفرنسية احتفالاً بالذكرى الخمسين لزواج جورج بوش وزوجته بربارة، وفي هذا الاحتفال القى رجل الاعمال اللبناني الدولي الخطير كلمة طالب فيها بوش بمساعدة لبنان للتحرر من جميع الجيوش الاجنبية الموجودة فوق اراضيه غير مميز بين الوجود العربي الشرعي والوجود الاسرائيلي غير الشرعي.

وعندما تناقلت الصحف خطاب عصام فارس الخطير ايضاً احس الملياردير الجديد ان ما يقوله امام جورج بوش غير الذي يقوله في بيروت، وان كل ما انفقه خلال سنوات وسنوات من اجل تحضير نفسه للنيابة او الوزارة قد تبخر وان عليه ان يبدا من جديد لعل الذين اكتشفوا ازدواجية انتمائه يصفحون ويثقون مجدداً بما يقول.

لكل هذا فان عصام فارس المقدام يتابع جولاته وزياراته وخدماته. فقد تغدى في سن الفيل على طاولة الرئيس السابق شارل حلو ثم تغدى في مصيلح عند رئيس المجلس النيابي الاستاذ نبيه بري ثم عرج على صيدا فالتقى النائب مصطفى سعد، وبحث في كل هذا، كما صرح ويصرح وينشر بعض الصحف له، كيف يخدم لبنان وكيف يدافع عن منطقة عكار التي ولد فيها، ناسياً ان على نواب عكار ووزرائها السابقين الذين يعرف هو اكثرهم جيداً جداً وبطرق يعرفها الناس ايضاً ان يدافعوا هم قبله عن منطقة عكار.

مسكين لبنان ببعض اغنيائه الجدد... ومسكين الشعب اللبناني الذي يئن تحت وطأة الغلاء والحرمان والعذاب، ولا يسمع يومياً الا اخبار عصام فارس ورفيق الحريري وامثالهما من حديثي الثروة بينما هو يعيش في حالة من العوز والفقر والاذلال والحرمان.

معنى الأضحية !

محمد قباني - دمشق

■ السيد رئيس التحرير

لقد قرانا في جريدة «المحرر» العدد ٣٠٢/٦١ الصادر يوم الاثنين ١٥ ايار ١٩٩٥ مقالاً للاستاذ عادل ابو شنب عن موضوع الاضحية وانها طقس اجتماعي موروث عن الآباء والأجداد بين اهالي دمشق، فهذا الموضوع فيه شيء من الجهل والخطأ.

١ - ان الاضحية في الاسلام عبارة عن عبادة من العبادات التي يتقرب بها الى الله تعالى مثلها مثل باقي العبادات ولم تكن يوماً من الايام طقساً تقليدياً او عادة اجتماعية متفشية بين اهالي دمشق وان كل ما قد يكون لها من حكمة وفائدة يأتي بعد فائدة الخضوع للمعنى التعبدي الذي فيها شأن كل عبادة من العبادات.

٢ - ان من ابرز المعاني السامية المتعلقة بالاضحية احياء معنى الضحية العظمى التي قام بها سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذ ابتلاه ربه بذبح ابنه اسماعيل ثم فداه الله تعالى بكبش عظيم انزله الله اليه وامره بذبحه.

٣ - اضف الى ذلك ما فيها من المواساة للفقراء والمعوزين وادخال السرور عليهم وعلى الأهل والعيال يوم العيد وما ينتج عن ذلك من تمتين روابط الاخوة بين افراد المجتمع المسلم وغرس روح الجماعة والود في قلوبهم.

وكل من يذبح الاضحية في دمشق يذبح على اساس التقرب بها لله تعالى وليس على اساس انها عادة اجتماعية، فهي عبادة يقوم بها المسلمون في جميع انحاء العالم دون تخصص باهل دمشق.

هذا وفي النهاية نسأل الله تعالى ان لا يأتينا من يقول لنا ان بعض العبادات والسنن اصبحت عادة اجتماعية موروثة عن الآباء يقوم بها الابناء في اوقات معينة، ونسأله تعالى ان يفقهنا في ديننا ويهدينا سواء السبيل ولكم الشكر جميعاً اسرة جريدة «المحرر» العامرة.

ذات الخمار الأسود

سليمان محمد مصلح جلعوم - اليمن

■ السيد رئيس التحرير

في البداية اعرف ان الخمار هو البرقع وهو نفسه الحجاب الذي تغطي به المراة وجهها لتخفي زينتها وفتنتها وغيره من الامور الأخرى. ولكني اليوم اكتشفت من هم احق بالخمار من المرأة واذكر منهم:

- من يهرول نحو معاهدة اسرائيل او اتفاقية صلح او تطبيع!
- من اعلن معاداته لاسرائيل في العلن وودها وعاملها في ظلام الليل!
- من جعل من أميركا دولة صديقة للعرب والمسلمين وحامية لمسيرة السلام!
- من كان غبياً واستنجد باميركا لحرب اسرائيل!
- ومن حاصر اطفال ونساء اخيه العربي بواسطة عدوه الغربي الطامع؟؟!
- الى كل من حلم بان اميركا سوف تعود للعرب بكسرة خبز يابس، مقابل ما تشفطه من خيرات العرب.

الى كل هؤلاء، انصح باستعمال الخمار كي يخفوا عنا وجوههم حتى يأذن الله بزوالهم. وللاسف، ما زال بعضنا يسعى الى الصلح مع اسرائيل وتقريب القرابين الى اميركا. والبعض الآخر يحاصر الاطفال والنساء من الحليب والدواء، والبقية مشغولون في الحروب الداخلية او العربية العربية من اجل السلطة او امتلاك القوة العربية. وبعد كل هذا انصح بسرعة انتاج اكبر كمية من البراقع والخمارات لأن الحاجة اليها ماسة، وكما قال الشاعر:

قل للجبانة ذات الخمار الأسود
ماذا عملت بهذا المسلم
قد كان شمر للكفاح ساعده
حتى وقفت له بباب الامم

التاريخ لن يرحم المتخاذلين

د. احمد غياث سليمان - بيزيه / فرنسا

■ السيد رئيس التحرير

باعتباري احد المواظبين على قراءة جريدتكم الغراء في الغربة ومن المعجبين خاصة بمقالاتك التي بها استهل مطالعتي لكل ما ينشر في صحيفتكم، اسمحوا لي بان احيي موقفكم الى جانب الموقف السوري في المفاوضات.

لقد اعجبني بشكل خاص طرحكم لموقف حزب الليكود من اتفاقيات السلام ونيته عدم الالتزام بها في حال وصوله للسلطة في «اسرائيل»، مع ان هذه الاتفاقيات حققت لاسرائيل ما لم تستطع الحصول عليه بقوة السلاح، مقابل سيادة منقوصة وسيارة مرسيدس مكتوب عليها «الرئاسة».

ماذا سيفعل حينها المتهافتون على الاستسلام والتطبيع باي ثمن؟ واي سلام ذاك الذي يأتي بنتيجة التفريط بكل الحقوق والمبادىء الانسانية؟ اي ذل ينتظر هؤلاء الذين اراقوا ماء وجوههم واستساغوا الهوان والعبودية وماذا سيكون مصيرهم؟ الن يصح فيهم ما قاله «تشرشل» لموقعي اتفاقية ميونيخ (لقد اخترتم العار لتفادي الحرب، لهذا السبب ستقع الحرب حتماً وسيكون العار لحقكم).

لا سلام مع الذل ومع الاستهانة بحقوق وكرامة الانسان العربي، لا سلام مع بقاء الاحتلال والقهر. باختصار، السلام غير العادل سلام مشين وخيم العواقب.

يبقى ان الضغوط شديدة وسورية بقيت وحدها في الميدان، سلاحها الحق وشعب مؤمن بعدالة قضيته، يريد السلام ولكن ليس باي ثمن. يريد الحياة لكن مع الكرامة واحترام الحقوق، لا يريد الفناء والموت لاحد، لا يعتدي ولا يسمح لاحد بان يستهين به. هذا الصمود دفاعاً عن الحق، والتضحيات الجسام التي قدمها ويقدمها هذا الشعب النبيل، يستحقان من كل محبي السلام، عرباً وغير عرب، مسلمين وغير مسلمين، الدعم والتقدير. ان دعم قضية السلام العادل يستوجب منا جميعاً الوقوف الى جانب الموقف السوري وشجب نداءات الحرب والعدوان التي تستهدف النيل من صلابة هذا الموقف. التاريخ لن يرحم المتخاذلين، وواجبنا في الدفاع عن نضال شعبنا لا يحتمل التأخير.

موظفون مفصولون من الأيسيسكو!

■ السيد رئيس التحرير،

لقد سبق لجريدتكم الموقرة ان تطرقت الى الوضعية المزرية التي تعيشها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - ايسيسكو - من جراء التصرفات اللااسلامية لمديرها العام السيد عبد العزيز التويجري. فبعد اعادة انتخابه لولاية ثانية في نوفمبر الاخير من طرف المؤتمر العام الخامس للايسيسكو المنعقد بدمشق، قام السيد التويجري بطرد مجموعة من الاطر المغربية وغير المغربية تحت غطاء «تقليص المناصب». ولقد استنكرت السلطات المغربية هذا الاجراء التعسفي، وستجدون بمعيته نسخة من رسالة رسمية مغربية شديدة اللهجة الى المدير العام الذي لم يصبح بامكانه ادعاء مساندة سلطات بلد المقر لسياسته وتوجهاته الطائشة. وحيث انه لم يتفضل «معاليه» بالرد عليها بما يعرف عنه من دراية وحنكة سياسية ودبلوماسية، فقد توصل بانذار ثان من جهة أعلى من التي وجهت الانذار الاول. وها هي ازمة الايسيسكو تاخذ طريقها من جديد الى الصحف الجادة المحلية والدولية.

انتقادات ايجابية

ابو يحيى - سورية

■ السيد رئيس التحرير،

اود ان اقول كلمة حق في جريدة «صرخة الحق في زمن الصمت» وان انتقدكم كما تنتقدون، وان شاء الله سيكون نقدي ايجابياً كنقدكم.

١ - لقد نُشر في العدد ٣٣/٦١ الاثنين ١٥ مايو - ايار ١٩٩٥ وعلى الصفحة الثانية مقال بعنوان العملة الرديئة بقلم «جهينة» حيث كانت بدايته موفقة في تشبيه العملة الرديئة بياسر عرفات وزمرته، وبيان الفرق بينه وبين الشيخ عز الدين القسام وخالد بن الوليد والعز بن عبد السلام، لكنها انتقلت من قمة الجبل لتسقط في قعر الوادي، حيث انه لا يوجد وجه شبه بين القسام وبن الوليد وبين عبد السلام.

٢ - كما قرأت على الصفحة الخامسة عشرة مقالاً بعنوان «الاضحية طقس اجتماعي باهظ الثمن اليوم»، والكلام من دمشق لعادل ابو شنب، ولا يهم المكان لكن ان تصبح الاضحية في نظرك يا استاذ عادل طقساً اجتماعياً ليس الا، فهذه كارثة كبرى فالاضحية التي تكلف مبلغاً باهظاً نابعة من واجب ديني فالمسلم عندما يسمع قوله تعالى: «فصل لربك وانحر» وقوله «ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين وبذلك امرت وانا من المسلمين» والنسك هو الذبح. ويعلم الاجر العظيم الذي يجنيه من اضحيته يحاول بشتى الوسائل ان يضحي ولا يفوت عليه هذا الاجر العظيم، ان يقال ان الاضحية اصبحت طقساً فهذا تزوير لغير وجه الله، وبذلك تصبح شركاً في الله.

٣ - كما اعجبني في العدد ٣٠١/٥٩ مقال للسيد نهاد الغادري بعنوان «عاملونا كما تعامل اسرائيل معارضتها» والله اني لاتمنى ان يسمح فقط للانسان العربي ان يقول رايه بحرية دون خوف وان تزال سياسة تكميم الافواه والقبضة الحديدية في الحكم، كما اتمنى وجود معارضة ولو حتى بالاسم، فهل يعقل ان يكون كل الشعب بلا استثناء مؤيداً للحكومة دون وجود معارض واحد فقط؟!

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 F

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر

مكاتب ومراسلون
● مكتب واشنطن : عبد السلام مسعودي، هاتف : ٦٧٧ ٤٩١ (٧٠٣)
● مكتب القرطوم : مدير : كمال حسن بخيت
الفون: ٨٧-٧٢٠٨٥٤٦١
● عمان : ماجد عبد الهادي : تلفون / فاكس : ٦٨٨٨٥٧
● دمشق : عادل ابو شنب، هاتف : ٣٣٣١٤١٩
● بيروت / نبيه البرجي، هاتف ٨٧٨٣٦٨
● مكتب الرباط : مدير : ابو بكر الصديق الشريف
الفون: ٦٥٠٧١٨
● مكتب القاهرة : مدير : محمود بكري، هاتف ٣٥٥٨٤٦١١
● مكتب نواكشوط مدير : ددة محمد الأمين السالك
تلفون: ٥٣٣٣٣

التوزيع
● التوزيع في الدول العربية:
● مؤسسة الفريد - عمان
● التوزيع في اليمن: دار الكتاب - صنعاء
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس)
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المعتمدين لدى رئاسة الجمهورية»

Imprimerie: I.C.T - Paris

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg